كتاب تذكرة الخواص
وعقيدة اهل
الاختصاص
تاليف
سلطان العارفين محيي سنة سيد المرسلين الامام
الشيخ محيي الدين الطائي عفى الله عنه
ونور ضريحه
امين

زيادتنده حسن شرنبلالى نك (مناسك الحج) ى واردر.

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدى وبنوره اهتدى ولا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم قل الحمد لله على ما الهم
وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا
عظيما وصلى الله على السيد الاكرم المعطى جوامع
الكلم بالموقف الاعظم وسلم تسليما اما بعد
فقد سالنى من تعز على مسالته وتبح على
طلبته ان اقيد له معتقدي وما ادين الله
به من التوحيد والتفريد وتجريد التفريد
وابين له اثر الصانع في الابداع والانشا
واشرح له ما في طويتي من موالات خلصا
العبيد وما يجب لهم من الاعتقاد والافشا
فاستخرت الله سبحانه لذلك ورجوته ورغبت
اليه في الاعانة والتوفيق ودعوته وتقدمت
امتثالا لاسره اجابة لقصده وان كنت لا ارى
نفسى اهلا لذلك لكني رجوت الله تعالى
بتقريب معاني قصده حسب الامكان لافهام الراغبين

السالكين لطريق الرحمن ممن ارجو لطلبته اسعاف
الملك المتفضل المنان واصلاح الشان والتنقل
في رتب الايمان والاحسان ان يتحرك بذلك لارادة
معرفة الحق ذو وجد لما يراه من التسهيل والتقريب
فياخذ من همته وتزكيته بنصيب لان الدال على الخير
كفاعله ويكون ذلك سببا ان شا الله تعالى لنهوض
الهمة مع الاخوان والتعلق باذيال اهل التوحيد
وكمال الايمان العرفان والله سبحانه اسال فيه
العصمة من الزلل والتوفيق للقول والعمل و
غير خاف عن العقول الصاحية انه يجب على المولف
البليغ فارس العبارة ان يكون بمنزلة الصانع
الحاذق يطرز عباراته باللفظ الرايق والمعنى
الفايق وان يعرف مراتب خواص جواهر الكلام
ومفرداته ومواقع بسايطه ومركباته فيختار من
المعاني لكل حال ومقام ما يراه ناجعا وان
يحليه في حلل الالفاظ المحكم للمباني المعلم المعاني
لينتصل بجواهر النفوس الرضية وترتاح اليه الارواح الزكية

كما يرتاح الجسد الى الغذا الملايم وتحن اليه
العقول حتى القلوب الى اثار المحبوب وان
يجمع اشتات العلوم من المنثور والمنظوم
يسر مع ذلك من الفضايل الفكريه والدلايل
العقوليه القويه ما يوثر في النفوس وتشرح له
العقول فيصير الكلام كالطابع يختم المعاني
في جواهر القلوب كما انشدوا ...
عبارانه في النظم والنثر كلها

بديع لانوار القلوب شرايع
فهن لاجياد المعالى قلايد
وهن لاجناد المعالي طلايع

واني ان شا الله تعالى اخذ في هذا القصد
بالاحوط الاوثق فيما اختلف فيه فقها الاسلام
وارى اختلافهم صوابا لا يعترض الواحد
منهم على الاخر لان كل مجتهد من ايمة الهدى مصيب
وكل من اعتقد مذهبا في الشرع وصح ذلك عنده

بما

بما يصح بمثله بما يدل عليه الكتاب والسنة وكان
من اهل الاستنباط والعقل الرصين اي
ذو علم وبصيرة من اهل التدبر والعبر فهو
مصيب باعتقاده ومن لم يكن من اهل الاجتهاد
واخذ بقول من افتاه بمن رجح بعقله وسبق الى
قلبه انه اعلم وقوله في الحجة ارجح فهو مصيب ايضا
والناس مختلفون في عقايد شتى وعبارات
شتى الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فريق للرحمة
وفريق للعذاب فلذلك ادى بي الاجتهاد ان اشرح
بهذه الاحرف الوجيزة معتقد اهل السنة و
الجماعة خاصة على مذاهب امراء العلم وايمة الكلام
كالشافعي واحمد ونظرايهم من شيوخ الصوفية
لياخذ كل فريق منهم مشربه وما يويد به طريقته
ومذهبه واكشف بلسان العلم ما امكن كشفه واصرح
بظاهر البيان ما يحل وصفه ليكون ان شا الله تعالى
عمدة لمن لم يعرف مذاهبهم ولم يخدم مشايخهم لمن اراد
سلوك الطريق مفتقرا الى الله في بلوغ التحقيق وقد
انفهم

المحققين

تصفحت كتب الحذاق فيه وتتبعت اشارات
له بعد الصحبة لهم والسوال منهم والاخذ عنهم
وسميته **متذكرة الخواص** وعقيدة اهل
الاختصاص اخبارا عن الغرض بما فيه وبالله
استعين وعليه اتوكل وبنبيه اتوسل اليه
ان يسهل لي تمام هذا القصد وان يذلل لي صعوبة
هذا العقد لابرز من فضله العظيم وسبب
جودة العميم اصداف حروفها المصونة وجواهر
معانيها المكنونة ما يكون قرة لعيون العارفين
وهداية للمريدين الصادقين والله الموفق
والمعين **اعلم** انه لا يعرف معاني عجايب هذا
البحر الا سابحه ولا اوشال هذا البر الا سايحه
ولا يستضي بنور زندة الا قادحه فمن لاح له
جمال كمال انوارهم نطق لسانه باسرارهم فان سئل
عن نسبه فيه قال من طينة الغرام مفطور بما
الهيام وان سئل عن حسبه فنبيه يبني عن رتبة
وان اسرار هذه البراجم والفاظ هذه التراجم

تودع

تودع في قلوب الموقنين وبصاير المكاشفين
انوار المشاهدة لانها في الوضع والمبنى ابلج من
صباح البشر وابهج من الروض وقد باكره النسيم
وانبرى وكما انشد و ا

اندى على الاكباد من قطر الندا • والذ في الاجفان من سنة الكرى

ولهي من معاني الوشي والرقوم كمغاص الجوهر
عباراته اصداف جواهر معانيه الايبون على
جواهر يلتقطون اصداف حروف مبانيه و
الغايصون بجولة الفكر في غبابه يستخرجون جوا
هر
معانيه فغذري اغصان اصوله اطيار الفصاحة
وعلى افنان شعاب فصوله بلابل البلاغة فلل
معارفه ممدود ونهره من بحر التوحيد مورود و
نغم الحان منظومه يغني عن سماع كل ملذوذ ولقد
احسن القايل رحمه الله

لله در كتاب حشوه درر • ينال من حاز معناه به رتبا
فيا مطالعه جد بالدعاء لمن • كان المولف والقاري ومن كتبا

لطايف تراجم تلاطف قلوب المحبين ورحمة رضوانه
توانس مهج الوامقين وعرايس انواره تجلى على
بصاير المكاشفين وهي الرحيق المختوم ومزاجه
التسنيم فالق السمع واشهد الجمع وانشد
لا يعرف الشوق الا من يكابده •
• ولا الصبابة الا من يعانيها
اصل ما نحن بصدده ما روى ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بني اسرايل افترقوا على احدى وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة وافترقت على عيسى
ابن مريم باثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا وما تلك
الواحدة يا رسول الله قال الاسلام وجماعتهم من
كان مثل ما انا وانتم عليه وهذا الافتراق لم
عليه
يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا في زمن ابي
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وانما كان ذلك
بعد

بعد تقادم السنين والاعوام وموت الصحابة
والتابعين وعلما الامصار وقرنا بعد قرن و
قبض العلم بموتهم رضوان الله عليهم الا شرذمة
قليلة هم ايمة الفرقة الناجية فحفظ الله بهم
اصول الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موعظة المشهورة اوصيكم بتقوى الله و
السمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه
من يعش بعدي يرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما داع دعى الى هدى فاتبع فله اجر
من اتبعه لا ينقص من اجورهم شي وايما داع دعى الى
ضلالة فاتبع فعليه مثل اوزار من اتبعه لا ينقص من
اوزارهم شي فاصل ثلاث وسبعين فرقة عشر اهل
السنة والجماعة على كثرتهم طايفة واحدة والخوارج

خمسة عشر فرقة والمعتزلة ست فرق والمرجية
اثنا عشر فرقة والشيعة اثنان وثلاثون
فرقة والمشبهة ثلاث فرق والجهمية والنجارية
والضرارية والكلابية كل واحدة فرقة واحدة
فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة واما الفرقة
الناجية اتباع الكتاب والسنة تسميها المعتزلة
والقدرية مجبرة لقولها ان جميع المخلوقات
بمشيئة الله وقدرته وارادته وخلقه و
تسميها المرجية الشكاكية لاستثنائها في الايمان
انا مؤمن ان شاء الله تعالى وتسميها الرافضة
ناصبية لقولها باختيار الامام ونصبه بالعقد
وتسميها الجهمية والنجارية والضرارية
والكلابية مشبهة لاثباتها صفات الباري
من العلم والقدرة والحيوة والكلام وغير
ذلك من الصفات وتسميها الباطنية حشوية
لقولها بالاخبار وتعلقها بالاثار وما اسمها
على التحقيق الا اصحاب الحديث واهل السنة
والجماعة لا سوى هكذا فاعرف ذلك واقصد
بهذا

بهذا البيان تلخيص معتقد اهل السنة والجماعة
لا سوى هذا حين ابتدى وبالله اهتدى
اقول سلام الله الاوفر من المقام الاخلص
الاصفى على متأملي هذه الاحرف من الاخوان
التقي وخلاصة اهل الارتقا عمهم الله بالسلام
وخصهم بالاكرام وتولى امورهم بالحياطة
والهداية ولا اخلاهم من الكفاية والعناية
امين اعلموا رحمكم الله اني لما سمعت قول الله
عز وجل عن نبيه هود عليه السلام حين قال
لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله
واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فاشهد
عليه السلام قومه مع كونهم مكذبين به على
نفسه بالبراءة من الشرك بالله عز وجل والاقرار
بالوحدانية لما علم ان الله سبحانه سيوقف العالم
كله بين يديه ويسالهم في ذلك الموقف الاعظم

يودي

الاهو احتى يودي كل شاهد شهادته و
كل امين امانته وقد ورد ان الموذن يشهد له
مد صوته كل من سمعه من رطب ويابس
ولهذا يدبر الشيطان وله ضراط حتى لا
يسمع نداه فيلزمه ان يشهد له فيكون
بذلك من جملة من يسعى في سعادته و
هو عدو محض ليس له خير الينا البتة لعنه
الله واذا كان العدو لابد ان يشهد
لك بما اشهدته على نفسك فاحرى ان
يشهد لك حبيبك ومن هو على دينك
واحرى ان تشهد انت على نفسك بالخير والتوحيد
والايمان فيا اخواني المومنين ويا احبابي
المحسنين اشهدكم عبد ضعيف مسكين
فقير الى الله في كل لحظة وطرفة مولف
هذه الرسالة على نفسه بعد اشهاد الله
و

وملايكته ومن حضر منكم ومن عباد الله
الروحانيين او سمع اني اشهد قولا وعقدا
ان الله عز وجل اله واحد لا ثاني له منزه
عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له ملك
لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته
من غير افتقار الى موجد يوجده بل كل موجود
سواه مفتقر اليه في وجوده فالعالم كله موجود
به وهو موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده
ولا نهاية لبقايه وانه سبحانه وتعالى موجود
مستغن مطلق قايم بنفسه ليس بجوهر متحيز
فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقا ولا
بجسم فتكون له الجهة والتلقا مقدس عن الجهات و
الاقطار مرئي بالقلوب والابصار اذا شا استوى على
عرشه كما قال وعلى المعنى الذي اراد كما ان العرش وما
سواه به استوى له الاخرة والاولى ليس له مثل معقول
ولا دلت عليه العقول لا يحده زمان ولا يقله مكان
كان ولا مكان وهو على ما عليه كان خلق المتمكن
والمكان وانشا الزمان وهو الواحد الديان الذي

وفوكم

لايوده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه منفعة لم
يكن عليها من صنعة المصنوعات تعالى وتقدس
ان تحله الحوادث او يحلها فهو القيوم الذي لا ينام
والقهار الذي لا يرام خلق العرش وجعله حد الاستوا
وانشا الكرسي واودعه الارض والسما اخترع
اللوح والقلم الاعلى واجراه كاتبا بعلمه في خلقه الى
يوم الفصل والقضا ابدع العالم على غير مثال
سبق وخلق الخلق واخلق الذي خلق انزل
الارواح في الاشباح امنا وجعل الاشباح المنزل
اليها الارواح في الارض خلفا وسخر لها ما في السموات
وما في الارض جميعا منه فما تتحرك ذرة الا اليه وعنه
خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب
ذلك عليه لكن علمه سبق فلابد ان يخلق ما خلق
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شي عليم وعلى كل شي قدير احاط بكل شي علما واحصى كل شي
عددا يعلم السر واخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور كيف لا يعلم شيا هو خلقه الا يعلم من خلق
وهو

وهو اللطيف الخبير علم الاشيا قبل وجودها
ثم اوجدها على حد ما علمها فلم يزل عالما بالاشيا
على الجملة والتفصيل والخلق في طي العدم لم يتجدد
له مزيد فهو المريد للكاينات في عالم الارض و
السموات لم تتعلق قدرته تعالى بايجاد شي حتى
اراده علم عند تجدد الاشيا بعلمه اتقن الاشيا
واحكمها وبه حكم عليها من شا وحكمها على الكليات
على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من اهل النظر
الصحيح والاتفاق من اهل العلم عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون فعال لما يريد فهو المريد للكاينات
في عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته تعالى
بايجاد شي حتى اراده كما انه لم يرده حتى علمه اذ يستحيل
في العقل ان يريد ما لا يعلم او يفعل المختار المتمكن
من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل ان
توجد نسب هذه الحقايق في غير حي كما يستحيل ان
تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها فما في
الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا

عبد ولا حر ولا برد ولا حر ولا حيوة ولا موت
ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال
ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر
ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا فرح ولا ترح
ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضيا ولا ارض
ولا سما ولا تحليل ولا تركيب ولا كثير ولا قليل ولا غداة
ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد
ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس
ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شي من المتضادات
والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد الحق جلت
حكمته وكيف لا يكون مراد له وهو اوجده وكيف
يوجد المختار ما لا يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه
يوتي الملك ما يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز
من يشا ويذل من يشا ويهدي من يشا ويضل
من يشا ما شا الله كان وما لم يشا ان لا يكون
لا يكون لو اجتمع الخلايق كلهم على ان يريدوا
شيا لم يرد الله ان يريدوه ما ارادوه او يفعلوا

شيا

شيا لم يرد الله ايجاده وارادوه عند ما اراد منهم
ان لا يريدوه ما ارادوه ولا استطاعوا ذلك ولا
اقدرهم عليه فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من
مشيئته وارادته وحكمه لم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة
والعالم في طي الغيب معدوم غير موجود وان كان ثابتا
في علمه سبحانه ثم اوجد العالم من غير تفكر عن سهو ولا
تدبر عن جهل فيعطيه التدبر والتفكر علم ما جهل تعالى
وتقدس عن ذلك علوا كبيرا بل اوجده من العلم المكنون
السابق عنده وتعيين الارادة الازلية المنزهة القاضية
على العالم بما اوجده عليه من زمان ومكان والوان و
اكوان فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه اذ هو
القايل وما تشاؤون الا ان يشا الله وانه سبحانه كما
علم واراد فخصص وقدر فاوجد كذلك سمع وراى ما
تحرك او سكن او نطق في الورى من العالم الاسفل
والاعلا لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يحجب بصره
القرب فهو البعيد يسمع سبحانه كلام النفس في النفس
وصوت المماسة الخفية عند اللمس ويرى امتزاج

النور في النور والما في الما والهوى في الهوى والسواد في
الظلما لا يحجبه لا امتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو
السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا عن
سكوت متوهم بكلام قديم ازلي ابدي كلام كساير
صفاته من علم وارادة وقدرته كلم به موسى عليه السلام
سماه التورية والزبور لداود والانجيل لعيسى والتنزيل
الفرقان لمحمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
وتقول نعتا النسبة صفات من ليس كمثله شي انه كلامه
سبحانه من غير لهات ولا لسان كما ان سمعه من غير اصمخة
ولا اذان كما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان كما
ان ارادته من غير ضمير قلب لا جنان كما ان علمه من
غير اضطرار ولا نظر في برهان كما ان حيوته
من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان
كما ان محبته ورضاه من غير رقة وبغضه وغضبه
من غير مشقة لان ذاته سبحانه لا تقبل الزيادة
والنقصان فما وحده في جميع ذلك من كيفه ولا
حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عني من شبهه
ولا صمده من اشار اليه وتوهمه فاعل لا باضطرار

اله

اله مقدر لا بحول فكر غني لا باستفادة لا تصحبه
الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتدا ازله بتشعيره المشاعر
عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الاشيا عرف ان لا ضد
له وبمقارنته بين الاشيا عرف ان لا قرين له ضاد النور
بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرر
مولف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين
متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد
ولا يحسب بعد لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه
الفطن فتصوره لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال
لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول فسبحانه من بعيد
دان عظيم السلطان جسيم الامتنان كل ما سواه
فهو عن وجوده فايض وفضله وعدله الباسط له
والقابض اكمل صنع العالم وابدعه حين اوجده
واخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملكه
ان انعم فنعم فذلك فضله وان ابلى فعذب فذلك
عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور و
الحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكم فينصف لذلك
بالجزع والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف

عن ارادته واسره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى
والفجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء هنا و
في يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في
عدله اخرج العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين
فقال هولاء للجنة ولا ابالي وهولاء للنار ولا ابالي
ولم يعترض هنالك اذ لا موجود كان سواه جلت
عظمته فالكل تحت تصريف اسمايه تعالى فقبضة
تحت اسما بلايه وقبضة تحت اسماء الايه ولو اراد
سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا
لما كان في ذلك يشان لانه لم يرد فكان كما اراد
فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا
سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال في الصلوة
هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي وما انا
بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيئتي
في ملكي وذلك حقيقة عميت عنها الابصار و
البصاير ولم تعثر عليها الافكار والضماير الا بوهب
الاهي وجود رحماني لمن اعتنى الله به من عباده و
سبق له ذلك بحضرة اشهاده فعلم حين اعلم ان
الالوهية

متعرض

الالوهية اعطت هذا التقسيم وانه من
رقايق القديم فسبحان من لا فاعل على الحقيقة
سواه ولا موجود لنفسه الا اياه والله خلقكم
وما تعملون ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فلله
الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين شعر
قلب الموحد بالتوحيد مانوس • وفيه اصل من الايمان
مغروس • ثمار العلم والتوفيق حارسه • طوبى لمن
كان بالتوفيق محروس

غيره

قد جاك النور فاقتبسه • ولا تعرج على السواد
فمن اتاك النضار ما يز • هد بالخط بالمداد
فقم بوصف الاله وانظر • اليه فرحا على انفراد
وحسن السمع اذ تنادى • وخلص القول اذ تنادى
والبس لمولاك ثوب فقر • تحظ بالواهب الجواد
وقل اذا جيته فقيرا • يا سيدي اوده اعتمادي
اسق شراب الوصال صبا • ما زال يشكو صدى البعاد
تاه زمانا بغير نور • اذ لم يشاهد سوى العباد

فكن للنور ما استمرت ايامه الغر باقتصاد
حتى يموت العدو صبرا وتنطفي جمرة البعاد
ويعجب الناس من شخيص يكون بعد الضلال هادي
من كان ميتا فصار حيا فقد تعالى عن البعاد
من علم الحق علم ذوق لم يقرب الغي بالرشاد
ومن اتاه الحبيب كشفا لم يدر ما لذة الرقاد

وصل فمن ذلك اللؤلؤة اللاحقة بالياقوتة
السابقة في ذكر تفريد التوحيد وتجريد التفريد
فلما سمع الطالب الراغب في تحف المواهب منتهى
علم القلوب ووقف على شرف مداين الغيوب
ورأى قمر التوحيد بازغا في حلة الهداية المشرقة
واعطى كل موجود حقيقته واوضح له طريقته رغب
الينا في ابراز شمس التنزيه الاكمل والتجريد الابهر
والنور الازهر الذي يجلو الصدف وينير الغرف
وينحل الكلف وهو شمس التوحيد ومقام التفريد
اقول وابدي على ارايك الاستجلا لافهام العقول
الصاحيه

الصاحيه والبصاير الراقيه ما قد تلقيته من صناديد
رجال الطريقة وافراد شيوخ الحقيقة كابرا عن كابر
عن سيدي شيخ شيوخ العارفين وخالصة الاوليا المقربين
والعلما الموقنين شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة
الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه الشريف ونور
ضريحه قال ربنا القريب في علوه المتعالي في دنوه باري
الخلق بقدرته ومقدر تدبير الامور بحكمته والمحيط بكل
شي علمه تمت كلمته وعمت رحمته ولا اله الا هو وكذب العادلون
به ومن ادعى له ندا او اعتقد له شبيها او سميا سبحان الله
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومنتهى علمه
وسعة رحمته وجميع ما شا وخلق وذرا وبرا عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم
واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس
كمثله شي وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون
ولا ظهير ولا شريك ولا وزير ولا ند ولا مشير ليس
بجسم فيمس ولا جوهر فيحس ولا عرض فينتفي ولا ذي
تركيب فيتبعض ولا ذي تاليف فيتكيف ولا ذي ماهيه
[illegible]

بحيث فيعد ولا ذي طبيعة من الطبايع ولا طالع
من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر
فاطر الاشيا علما من غير ممازجة شاهد
لها اطلاعا من غير مماسة قاهر حاكم قادر
حاكم راحم غافر ساتر خالق فاطر فرد معبود
حي لا يموت ابدي الملكوت سرمدي الجبروت
قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام قضى
بالفنا على جميع الانام وقال كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام له الاسما
الحسنى والصفات العلى والمثل الاعلى والجد
الابقى لا تتصوره الاوهام ولا تقدره الافهام
ولا يدرك بالقياس ولا يمثل بالناس خالق الخلايق
وافعالهم لا مقدم لما اخره لا موخر لما قدم اراد ما العالم
فاعلوه ولو عصمهم ما خالفوه ولو شا ان يطيعوه
جميعا لاطاعوه يعلم السر واخفى يعلم خاينة الاعين
وما تخفي الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير لا تكيفه العقول ولا تحده الاذهان جل ان

يشبه

يشبه بما صنعه او يضاف الى ما اخترعه محصي
الانفاس قايم على كل نفس بما كسبت لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ليجزي كل
نفس بما تسعى ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى غني عن خلقه يرزق ولا
يرزق ويطعم ولا يطعم يجير ولا يجار عليه خلق ما
ابتدع لا لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لداع دعاه
ولا لفكر حدث له بل ارادة مجردة عن تغيرات الحدث
فهو المتفرد بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر
وازالة البلوى وتقليب الاعيان وتغيير الاحوال بسوق
ما قدر الى ما وقت لا معين له في تدبير ملكه حي بحيوة
غير مكتسبة ولا مسبوقة عالم بعلم غير محدث
ولا محجوب ولا متناه قادر بقدرة غير محصورة مريد
بارادة غير بادية ولا متناهية حفيظ لا ينسى
قيوم لا يسهو رقيب لا يغفل يقبض ويبسط يرضى
ويغضب يغفر ويرحم اوجد واعدم فاستحق ان
يقال له قادر ازاح علل مخلوقاته وابداها كاملة الوصف

قضيه

فاستحق ان يقال له رب اجرى افعال مراده على
مقتضى مراده منهم فاستحق ان يقال له اله اذ لا
يتجدد علمه بنا في القدم فاستحق ان يقال له عالم
على الحقيقة لا تشابه ذاته ذات ولا صفاته صفات
فوجب ان يقال له ليس كمثله شي وهو السميع البصير
قايم وقيامه بديموميته ازليته كل حي فحيوته مستفادة
بامره ان ضرب العقل لعزته مثلا او جال الفكر
في جلاله جدلا وقف الفهم مللا ودهش الفكر كللا
ولاح التعظيم جللا ولم يجد المتنزه بدا لا ولا عن
التوحيد معدلا وجات جيوش التقديس قبله
تسلك سبيل التفريد ذللا احجب الالباب برد اكبريايه
عن معرفه كنه ذاته وحصر الابصار بنور بقايه عن
ادراك حقيقة احديته فان نهضت غايات علوم
الخلايق تقفوا خبرا او شخصت نهايات معارف
الممالك تتلمح اثرا تالق لها بارق من الازل مبرقعا
بنقاب الكمال عن نقايص التشبيه فلم تستطع بمجاورة
سناه ومحقت مداركها وانفعالات قواها

في

في اتصال اوصاف القدم بنعت الازل اتصالا غير
مسبوق بانفصال ولا صاير الى انفصام وبدت
من جناب القدس الاشرف هيبة تميت العلل و
انفراد يمنع التعدد ووجود يحيل الحد وجلال ينفي
الكيف وجمال يسقط الكيف والمثل ووصف يوجب
الوحدة وقدرة تبسط الملك ومجد يستنفد
المحامد وعلم يحيط بما في السموات والارض وما
بينهما وما تحت الثرى وما في قاموس غيب البحار
ومنبت كل شعرة وشجرة ومسقط كل ورقة و
عدد الحصا والرمال ووزن ما قبل الجبال ومكاييل
البحار واعمال العباد واثارهم وانفاسهم و
هو باين من خلقه ولا يخلو مكان من علمه فرجعت
ليس لها علم سوى التصديق باحديته والاقرار
ان لا اول لازليته ولا اخر لبقا ابديته ولا كيف و
لا مثل يدخلان في صمديته عرف سبحانه الى خلقه
بصفات ليوحدوه ويثبتوا وجوده لا ليشبهوه
فالايمان بشبهها بعلم اليقين تصديقا والاطلاع

على علم حقيقتها غيب لا مجال للعقل في ادراكه
وكلما حكاه الوهم او جلاه الفهم او تخيله العقل
او تصوره الذهن فعظمة الله وجلاله وكبرياؤه
بخلاف ذلك هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم هذا اخر كلام الشيخ عبد القادر
الكيلاني رضي الله عنه وعند التناهي بمقتضى المنطوق
جواهر لا يحد الوصف غايتها فاعجب لجوهر شي غير محدود
انوار هذا الايراد لا يخفى على عقول عرفت المحبوب نثره
ايها المحب في افانين ربا من هذه المعاني واكرع من
شراب الفاظ هذه الدنان اطلب علم هذا التوحيد
في مدرسة الغرام احضر مع طلبة الوجد في حلقة
الشوق اقرا على معيد العود تنبيه التنبيه يشرح
لك مسايل الوصال

شعر

تجلى سنا من نور اوصاف سره ۞ فقلبي راى من جل عن حصر فكره
وعلم لي في قصة الوصل انني ۞ سمعت لمن قد جا ذا لا بغيره
وما سكرت روحي بغير هوى الذي ۞ سقاني من كاسات فهو خمره
اذا هب منها نسمة او سرى شذا ۞ فقد ايقظ المشتاق من سر السر

ادر وصفها فهي التي قد تقدست ۞ وما برحت تبني بالطاف بره
اصاب لموسى فاكتسى الليل بهجة ۞ وهام بها المشتاق في قفر فقره
وصفت معاني من هدى اني فانني ۞ اعربد سكرا ان سمعت بذكره
اسرار هذه التراجم تودع في قلوب المحبين وبصاير الموقنين
انوار المشاهدة من وقع في قلبه نسمة من هذا الحب استخرج
من بحر الغيب درر المعاني يا ابصار البصاير يا نقاد السراير
استجلوا عرايس هذه الاوانس يا بلابل الاشتياق بجبلي
قلب المشتاق اذا ترنم طاير التوحيد واعلم بوصف الحبيب
طربت اشجار الغرام والسلام على من تهذب وطار ودرزق
فهم الخطاب

وصل

في الابداع والانشا فمن
ذلك بحر طامس وبحر غاطس يستخرج من عبابه اصداف
حروف المباني وجواهر لطايف المعاني نقول على
سبيل التذكير ان الله جلت عظمته قديم ازلي بلا ابداية
لم يكن قبله ولا معه شي من الاشيا بوجه ولا حال لانها لو
كانت موجودة لم يخل ان تكون محدثة او قديمة فان كانت محدثة
فقد وجدت بعد ان لم تكن فلم تكن معه في الازل وان
كانت قديمة فلا يجوز ان يقال فيها محدثة لان القديم

مالم يحدثه غيره وقد وجد بالضرورة حدثها
وظهر اثر الصنعة والحدوث عليها فبطل القدم
لها وصح الحدث ومن اثبت القدم للموجودات
لزمه ان يطلق ان الله تعالى لم يخلق شيا وكانت
الاشيا موجودة بذواتها على قوله وهذا
هو المحال بعينه ومن جعل الموجودات معه
كالظل مع الشخص والعلة مع المعلول فقد ضل
بان جعله مثل فعله مساويا له لان المعلول
يصدر عن العلة لضرورة في العلة فتلك
الضرورة عن وجود المعلول عنها لان العلة
مضطرة لوجود المعلول عنها والظل موجود
عن الشخص وجودا ضروريا لا يمتنع عن ذلك
والاله جلت عظمته ليس بمضطر لانه لو كان مضطرا
فقد اضطره غيره فاذا لم يبق لاثبات الاختيار
لله عز وجل متى شاء وكيف شاء على الاختيار
على ما سبق في علمه وارادته على الترتيب والتقديم

و

والتاخير وترك الايجاد ووجود الايجاد هذه
صفة الاله وما سواه مضطر فقد كانت الاشيا
عدما محضا وكان الله ولا شي معه في احديته ولا
ثاني في ازليته فالكاف وصفه جل جلاله والكون
فعله والمكون مفعوله اذ لا اول لكائنه فهو اول كل
ذي اول ثم كتب في الذكر كل شي فلولا الحق ما وجدنا
ولولانا ما تكثر الحق بما نسب الى نفسه من الاسما
والصفات قال الله عز وجل وان من شي الا عندنا
خزائنه وعندية الحق تعالى وتقدس ليست بظرف
مكان قطعا ولا بظرف زمان مخلص بل في ظرف
ثالث وهو امر نسبي لا وجودي لان النسب امور
عدمية لا وجودية ثابتة العلم معدومة الاعيان
ومن المعلوم ان الحق لما خلق الاشيا واخرجها
من العدم الى الوجود واضافة الاشيا الى عندية
الحق ظاهرها يقتضي انه اخرجها من وجود لم
تدركه فاخلص الاشيا الى العدم الصرف بل
ظاهرا لامر ان عدمها من العدم الاضافي الا انا

لا

يقول انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فلما يقول الا لمدرك له معلوم ولا يقول
كن الا لمعدوم غير كاين فلو كان موجودا لكان
كن بلا فايدة ولو لم يكن مدركا له لم يقل له كن الا
تراه يقول ان الله علام الغيوب فهو سبحانه المنفرد
بادراك الغيب والغيب عند الحضور وما كان الله
ليطلعكم على الغيب لانه ليس في طاقة المخلوق
ذلك الادراك فاذا اطلعه على ما غاب عنه اجلاه
فلم يكن غايبا فلذلك قوله تعالى الله يجتبي من رسله من
يشاء وما دام لم يدركه فهو غايب عنه ومعلوم
مبصر مدرك لله تعالى ليس عنده غيب بوجه ولا
حال ومن دلايل ادراك الله الموجودات وهي
معدومة قوله تعالى وكان الله اي في ازله بكل شي عليما
وبكل شي بصيرا وعلمه وبصره سبحانه من صفاته
الذاتية ليست محدثة فلم يزل سبحانه عالم بذاته و
صفاته ومدركا لجميع معلوماته في حال عدمها كما
يدركها

يدركها صح

الآن في حال وجودها استوى في حقه الوجود و
العدم بلا زيادة في ادراكه حال وجودها ولا
نقصان في ادراكه حال عدمها والعدم من الاسما
المطلقة على ما لا وجود له ولا بد له من الرجوع الى
ذلك لان الباري لم يخلق من ذاته شيا ولا كان معه
في ازله شي فالقديم هو الذي لم يزل بنفسه موجودا
والمحدث هو الذي لم يزل معدوما حتى تعلقت المشية
والارادة والقول اي كن والقدرة لايجاده فكان
بروز المحدثات من غيابه عن علمه الذاتي بقوله كن شيا
فشي الى الوجود الظاهر على ما هو عليه الان لم يتجدد
له ادراك بتجدد المدركات ولا ازداد بوجودها بيانا
فيكمل ادراكه بعد نقصانه بل استوى سبحانه و
تعالى الغايب والحاضر والله سبحانه وتعالى يعلم ماهية
معلومات له غير موجودات انا والدليل عليه قوله
تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهذا من علمه بما
لم يكن فلو كان كيف يكون وكذلك علمه بالاشيا قبل
وجودها فعلم كيف تكون اذا كانت فكانوا في علمه
تعالى كالهبا المنتظر يرجوا الهوا ورتق الظلمات غير
برفع

موجودين لنا ولا معد ومين عنه فكانهم كانوا
نياما في مراقد العدم رقود في مهود الغيب فنبههم موذن
الارادة وازعجهم بريد المشية واستخرج ذرات
ذواتهم سابق القدر وابرزهم من مقصورة الغير
الى فضاء الوجود ظهور الغبار المتطاير في حبل
الشعاع وما سواهم في رتق العدم وعلم الغيب
والبارى جلت قدرته يدرك كلاهما ادراكا واحدا
ولا ينبغي هذا الادراك الا لمن جلت حكمته ولسان
الحال يقول شعر

ولولا وجود العين ما كان مشهودا ❊ ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا
فما زال حكم العين لله عابدا ❊ وما زال كون الحق للعين معبودا
ولما كساه الحق خلعة كونه ❊ وقد كان من قبل التكون مفقودا
تكونت الاحكام فيه بكونه ❊ فما زال ايجادا افقيدا ومفقودا

وقد

وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق خلقه في
ظلمة ثم رش والقى عليهم من نوره فمن اصابه من
من النور شي اهتدى ومن اخطاه ضل الحديث
فالذين القى عليهم من نوره ظهروا الى صفحة الكون
وفضا الوجود ظهور الغبار في حبل الشعاع على
الحال الذي كانوا عليه في رتق العدم فكانهم هم بل
هم هم ويحسن ان ينشد شعر

ومن المحال تعلقي بسواكم ❊ اولي ثبت بغيركم سناكم
ولقد ضربتم بالاشعة في الكوى ❊ ليرى الهبا مثلا الذي مراكم
فبنوركم تبدو البرايا كلها ❊ وبنوركم تخفى لعز بقاكم
نور الجمال لوجدها ولفقدها ❊ نور الجلال فلن يرى حاشاكم
يا من بهم حاز البرايا فيهم ❊ وبهم هداها لا عدمت هداكم

ويتطرق اليهم الافول والشروق والافول والتغير
والبطلان والتنقل من حالة الى حالة ابدا كما بداتم
تعودون فهم الموجودون بغيرهم والوجود لهم عارية
ومجاز ومستعار ولو كان الوجود لهم حقيقة لاشبه وجود الحق

تعالى الله علوا كبيرا الاكل شي ما خلا الله باطل وكل شي
هالك الا وجهه جل جلاله فبهذا تفهم انه لا يسع
مع وجوده شي البتة لان البطلان يتطرق الى
الاشيا مع الخطرات والذي استفاد الممكنات
من الحق تعالى انما هو شروق شمس الايجاد عليهم
ولو امسك تجديد الايجاد عنهم طرفة عين لانعدموا
بالزمان في اسرع من طرف العين وذلك بان لا بد
بقاهم سوا كان الموجود روحانيا او جسمانيا
وان اعدم الموجودات وصيرها كما كانت قبل وجود
اول مرة بقي كما كان مدركا لها حال وجودها لانها
لم تخرج من خزاينها فان الامكان ما فارقها
نخراين الاشيا انما هي امكاناتها وانت تعلم ان الحق
له الاسما الحسنى والصفات العلى المختلفة المعاني
والتعلقات فهي الخزاين العندية المخزونة فيها
امكانات الاشيا ولا تقولن ان الاشيا في ذاته جلت
عظمته اثرا ولا منطبعة ولا مصورة تعالى الله

عن

صح تعالى

عن ذلك بل ادراكه غير المدرك والعلم غير
المعلوم والبصر غير المبصر والقدرة غير
المقدور وليست هذه الصفة والادراك
الا له جل جلاله ولا يعرف بها الا اياه وهو سبحانه
بخلقه بصير وبكل شي محيط وبكل شي عليم وعلى كل
شي قدير فلا يقدر الا على ما علم ولا يبصر الا
ما علم ولا يحيط الا بما علم ولا يخاطب بقوله كن
الا ما علم فافهم واستعن بالله على الفهم فانما هذا
تذكير والله الموفق والهادي ان شا الله تعالى
ويقال في تلخيص ما شرحناه شعر

سطور كون ولا طرس يحيط بها
قد خطها قلم التفصيل في العدم
ان قلت في اللوح ما اللوح مرتبة
الاقبول نقوش الرقم بالقلم
فاللوح والقلم المذكور سرهما
في العلم والعلم منسوب الى القدم

رتق وفتق واجمال يفصله
ما رشه الله من نور على ظلم
فالرتق يفتقه كاف ويتبعه
نور وسرهما في احرف القسم
كاف العلو ونون السفل قد قسما
وباطن الامر حرف غير منقسم
حرفان سرهما امر ومالهما
غير العبارة عن ذي الامر من قدم
فالملك والملكوت الخلق رسمهما
والامر اصل وجود الفعل والنسم
اما الاوايل فالتفريق بينهما
ترادف وهو تفصيل الملتئم
فبالحروف وبالاسما قد عقلت
احاطة العلم حتى تاه بالهيم
واذ قد تقرر نشر هذه الغرر وطفح سيب هذه
الدرر من علم التوحيد والتجريد والانشا فنجتهد
الان

الان على رفع الستور عن وجوه البدور ونتكلم
ان شا الله على معرفة حقيقة الرسول والقران
والايمان ونذكر عيون علوم ذلك ومعانيها
بالبرهان والتسديد بالفاظ تتبلج عن وجه
معنى هو المقصود ونورد دررا من مورد
المعاني ونعم الورد المورود والله المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله **فمن ذلك** حكمة
تعليم من عالم حكيم **اعلم** ان النبا العظيم و
الصراط المستقيم الذي اعتقده اهل الله
وسلك عليه المسافرون الى الله عز وجل
باقدام همم الارواح والاسرار والقلوب من
الكمل البالغين ان قالوا اول نور برز من
خدر الغيب من العلم الى العين نور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم يعني ذاته النورانية الباطنة
في عالم المعاني وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال انا اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا
وفي حديث اخر كنت نبيا وادم بين الما والطين

وقال عالم الاسرار امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان الله تعالى حين شاء تقدير
الخليقة وذرا البرية وابداع المبدعات نصب
الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع
السماء وهو سبحانه في انفراد ملكوته وتوحد
جبروته فاشاع نورا من نوره فلمع قبس من
ضيائه فسطع ثم اجتمع في وسط تلك الصور
الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وقال له انت المختار المنتخب وعندك مستودع
نوري وكنوز هدايتي ثم اخفى الخليقة في غيبه
وسترها في مكنون علمه ثم وسط العالم وبسط
الزمان وموج الماء واثار الزبد واهاج الريح
فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على ظهر الماء
ثم انشا الملائكة من انوار ابتدعها وانوار
اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فشهدت في السماء قبل بعثه في الارض و
ذكر كلاما كثيرا تركته لطوله قال ولم يزل الله تعالى

يخبو

يخبو النور تحت الزمان الى ان جعل محمدا صلى الله
عليه وسلم ظاهر الصواب فدعا الناس ظاهرا وباطنا
وندبهم سرا واعلانا واستدعى التنبيه على العهد
الذي قدمه في الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من
مصباح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان
واضح امره ومن البسته الغفلة استحق السخط فقد
اعلم رضي الله عنه ان محمدا صلى الله عليه وسلم عقدت
له النبوة قبل كل شي وانه دعى الخليقة عند خلق
الارواح وبدى الانوار الى الله عز وجل ثم كان عاما
اخرا في خلقة جسد اخر الزمان ومن هذا المعنى
قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
اتيتكم الاية الى قوله لتومنن به ولتنصرنه الى اخر
المعنى فقد امن الكل به صلى الله عليه وسلم فهو ادم
الارواح ويعسوبها كما ان ادم ابو الاجساد
ونبيها وقال سهل بن عبد الله التستري في كتاب
التفسير له في قول الله عز وجل ولقد راه بالافق المبين
ما ورا الدنيا والاخرة اي راى ربه في عبادته له قبل بدو

الخلق بالف الف عام بطبايع الايمان ومكاشفة
الغيب بالغيب في عمود النور الذي خلق الله منه
العرش والكرسي وجميع الانوار ثم قال الاترا
كيف اخبر عنه في قوله ولقد راه نزلة اخرى وهو
بالافق الاعلى اخر كلام سهل وقد سماه
الله تعالى سراجا منيرا كما قال وجعل
الشمس سراجا فذاته النورية صلى الله
عليه وسلم شمس الوجود منها يستمد جماله
ونوره وحسنه وخيره كل موجود فكما ان
الابصار تستمد من اشعة الشمس المنبثة في
الارض الى اقطار العالم فيرا بنورها ويظهر
ويبين كل شي فكذلك تستمد العقول والارواح
والبصاير والذوات من ذات المصطفى النورية
التي هي شمس الوجود وانظر الى قوله تبارك
وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا والعالمون جميع الخليقة

في الشمس صح

اجمع

اجمعا من الكل به في الاولية ثم انتقل النور في
جميع العوالم عالم بعد عالم وطبق بعد طبق وقرن
بعد قرن الى ان ظهر بالصورة والمعنى في اخر الزمان
الدليل عليه قول ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت لرسول
الله اريد ان امتدحك قال قل لا فض الله فاك
قال قلت شعر من قبلها طبت في الظلال وفي
مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر
انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد
الجم نسرا واهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما
تجول فيها ولست تحترق
تنقلب من صالب الى رحم
اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من

خندق عليا تحتها النطق وانت لما ولدت
اشرقت الارض وضاقت بنورك الافق فنحن
في ذلك الضيا وفي النور وسبل الرشاد نخترق
وهو صلى الله عليه وسلم بسر روحانيته هذا التنقل
يستمد من الفيض الاقدس الاعلى ويمد العالم
اجمع لانه الرسول المنبا باسرار الغيب ولقوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الجميع اولا
واخرا والى عبادته الاولى الاشارة بقوله تعالى
قل يعني يا محمد ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
رد على من نسب الى الله الولد يعني لو كان لله
ولد كما يزعمون فانا كنت احق واولى بعلم ذلك
من غيري لاني اول مخلوق واول العابدين لله
ثم اعلم انه لما كان صور مظاهر نوع عالم
الانسان كامنة في علم الذات من غير حلول
فيه ولا افول طلبت بلسان استعداداتها الظهور
من العلم الى العين فاقتضت الذات ظهورها
بلوازمها واحكامها من الحقايق والحروف و

الكلمات والماهيات والاعيان فاول شي
ظهر من خدر الغيب هيئة جامعة ومعنى جامع
لجميع صور الانسان التي في العلم بعضها تابعة
وبعضها متبوعة فالتابعة محاطة والمتبوعة محيطة
فاول حقيقة ظهرت كما قلنا نبينا محمد عليه الصلاة
والسلام وباقي الحقايق المتبوعة في حقايق
الانبيا على مراتبهم والتابعة حقايق الامم فلهذا
السر كانت لكل نبي امة معدودة على قدر سعة
دايرته حتى لنبي مثلا الفا من الاشخاص ولنبي
اكثر ولنبي اقل ولذلك قال الله تعالى ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
فلولا ما وقع هذا التسخير في علم الحق ازلا والا
لما وقع في الوجود واي شي يكون في الاصل لا يقع
في الفرع فاول حقيقة تشكل في عالم المعاني بصورة
حروف اسمه شخص نوع الانسان المحمدي والشكل

الاحدى المكنى بطور سينين والبلد الامين على ما
تراه محمد الميم الاولى الراس وهو من عالم
الملكوت الاعلى والعقل الاكبر والصدر والبدان
حرف الحا وهو العرش المحيط وعدده في الرها المجيد
ثمانية عدد حملة العرش والميم الثاني البطن
وهو عالم الملك والفخذ اخر الساقين الى القدمين
الدال وهو التركيب القويم بالخط القديم فظهرت
هذه الصورة المحمدية والشجرة الانسانية الجامعة
الكلية من خدر الغيب الى عين عالم المعاني وهي
ذات اصول راسخة وفروع شامخة وقال لسان
حالها غرستني يد الاحد في بستان الابد وثمري
مقطوف دون جناة من ثمر العلوم والمعارف فما
تستقل بها العقول السليمة واسرار اللطايف
ورتي فرش مرفوعة وفاكهتي غير مقطوعة ولا
ممنوعة قلبي هو المقصود وفروعي في هبوط وصعود
فالهابطة للتدلي والافادة والصاعدة للتداني
والاستفادة انا شجرة النور والكلام وقرة عين

مو

موسى عليه السلام لي من الجهات اليمين ومن الانفس
الامكنة الوادي المقدس ولي من الزمان الان و
من المسالك خط الاستوا واعتدال الاركان في
الدوام والبقا والسعادة دون الشقا ظلي ممدود
لاهل العناية وجناحي منشور على اهل الولاية وانا
موسيقا الحكمة ومزيل الهموم بحسن ايقاع النغمة
فانا النور الازهر ولي البساط الاخضر والوجه
المستدير الانور الاندر فنوري علي وفي لمن
استند الي فانا الظل الممدود والطلح المنضود
والمعنى المقصود وكلمة الوجود واشرف محدث
موجود وانزه محدود عزيز السلطان مقدس
المكان رفيع المنار ينبوع الانوار جوامع الكلم
معدن الاسرار والحكم ولسان الحال يقول

سر تجسد لا روح ولا بشر ... هو الذي قيل فيه السمع والبصر
والرجل واليد والاعضا اجمعها ... والملك والحكم والتصريف والقدر
فما لها نسب تبدو لناظرنا ... سوى الحدوث وفينا ينفذ القدر
ونحن قوم اولو فهم ومعرفة ... كلا الهها لها في غيبنا اثر
وقد بقينا حيارى في تصرفنا ... في كل حال على التعيين يا عمر

ان كان وهمي فقد حققت مصدره او كان علمي فلا ورد
ولا صدر وذلك يلزمني والكل سفسطة ولا ملاء
سوى ان ترفع الستر فكانه صلى الله عليه وسلم بذر نوع
الانسان على الاطلاق اما المومن فقد ظهر على شكله
بالصورة والمعنى مفتوح البصيرة اعني روزنة القلب
الى عالم الغيب واما الكافر الجاحد فقد ظهر بالصورة
دون المعنى منكوس القلب مطموس البصيرة
يرى الحق في صورة الباطل فكانت هذه الصورة كامنة
في ارواحها المتعلقة بها قبل ظهورها كون الكلمات
اللفظية في المعاني فلما تعطشت حقايق الصور
الى ظهور اثارها في الوجود وتعلقت الارادة
الازلية والقول والقدرة لايجاده كنت اذ ذاك
الارواح فيها كون المعاني في الكلمات الرقمية
فالصور ظاهرة بالشكل والارواح باطنة بالشكل
وليس لها مشكل تتقيد به اشبه شي بالماء لا يقيده
لون ويظهر في كل شي بلونه كذلك ظهور علم الحق
تعالى وتقدس مع الكل باحكامه وافعاله وعلمه
وا

وارادته وقدرته وقيموميته لا بشكله لانه
سبحانه منزه عن الشكل ليس كمثله شي وظهوره
سبحانه مع الكل اظهر من كل شي وبطونه
من حيث علمه واطلاعه العلم به ابطن من كل
شي فهو الاول والاخر والظاهر والباطن اول
بالنسبة الى ظهور شوونه بافعاله واحكامه و
اثار قدرته وخلقه واخر بالنسبة الى رجوع الامر
اليه لان له اخر وظاهر بالنسبة الى قلوب الانبياء
واتباعهم من الكمل الواصلين من الاوليا وباطن بالنسبة
الى قلوب الكافرين الجاحدين لان قلوبهم كما قلنا منكوسة
وبصايرهم مطموسة فهم عن السمع والشهادة معزولون
وهو سبحانه ظاهر في عين بطونه وباطن في عين ظهوره
واول في عين الاخر واخر في عين الاول وهو محيط
بالاول والاخر والظاهر والباطن كما قال تعالى والله
من وراىهم محيط فاعرف ذلك وانشد لسان الحال
شعرا سبحان من اوجد الاشيا من عدم ومن ثبوت
وجود غير منحصر من غيبه لشوون الخلق اظهره
احكامه بالذي فيها من الصور وكلها خارج عن
عين قدرته بما له في وجود العين من اثر الحق

اوجل والكون عينه بما لديه من الايات والسور
في كل اية تنزيه له علم به يشبهه من كان ذا نظر فالحكم يشفع
والعين تو ترة والعقل ينكر ما يتلوه من خبر جل الاله
فلا نحصي مشاهده قد حار فيه وجود العقل والبصر
لانه يتعالى في نزاهته عن العقول وعن ما كان في النظر
واذ قد تقررت هذه النبذة الرضية والدرة المضية
فلنرجع الان الى ما كنا بصدده فنقول لما خلق الله
تعالى ادم الذي هو نموذج نوع البشر في الوجود الظاهر
على الصورة المعنوية والشجرة المحمدية بث فيه سر حروف
الاسما لانهن ظروف المعاني ولم يبث ذلك السر في احد
من الملايكة فجرت روحانية الحروف في بشرية ادم و
على لسانه بفنون الجريان وفنون اللغات فانشق
له سر الغيب وانفتق رتق الجيب وبرزت انوار حروف
المقادير الى الوجود وجعل الحروف صور المانترجم
عنها وصارت الحروف اذ ذاك لسان فعل في مفعول
لالسن ذوات فظهر بهذا البيان ان حروف الشجرة
المحمدية ناسوت معناه وحجب مسماه لان لشاغل
الاسم لفظ دال على المسمى وان شيت قل الاسم روح
والمسمى حامله لانه قالب المعنى وخليفة ظاهر الباطنية
الم

المستخلف في الوجود وليكون مطلوبا ابدا وليكون الافتقار
لازما والحاجة مضطرة اليه لانه الوسيلة بكل وجه و
هو كالبرزخ بين الخالق والخلق ثم اذكر ان حروف اسمه
الشريف في نص التنزيل من الاحرف النورانية التي نطق
بها القران حرفا حم فاما الميم الاول من قوله تعالى الم قال بعض
اهل التفسير في شرحه ان الالف من الله واللام من
جبريل والميم من محمد فنقول ان معنى التاويل ان
الالف بهذا الاعتبار انه القايم المحيط الغايب عن
مقامه كنهها الحاضر معه وجودا لانه اخص الضماير في
الاسم المضمر انا لان الاسم المضمر عند روسا النحاة
انا وانت من انت للمخاطب وكذلك الالف من انا
للمتكلم وضمير المتكلم هو اول المضمرات لا يتوقف على
ما سواه كتوقف انت على مخاطبين وتوقف هو على
غايب وهو معنى الروح القايم بالجسم لا يعرف
كنهه ولا يفقد وجوده ومعنى اللام انه حرف قرن
واستقلال وفرقة واتصال وقنطرة للتمام وتوسط
للاعلام ولهذا كان الميم غاية وفيه تفرغ نهاية
فالميم تستمد من الالف بواسطة اللام وكذا الانبيا

انما اخذوا الشرايع بواسطة الملايكة ولما كان
الالف اصلا واللام فرعا صار فيه ما في الاصل
وزيادة سورة ولفظا ولهذا كان هجاوه لام
فاجتمع في اللام اسم الذات وهو الالف واسم
التمام وهو الميم فالميم حرف تمام وظهور وتكامل
لكل الامور الا ترى كيف بدا الالف من غير الحلق
واللام من وسط الحنك والميم من الشفتين
وهو التمام فالجميع معنى الالف بتوسط اللام في
الميم وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما كان الف
لام التعريف تعطي اثبات حكما باتي بعدها
لذلك كان الميم تالي اللام في الوضع حرفا وعددا
وفي اوايل السور وفي اسمه الشريف فقام مقامها
في التعريف ولهذا كان الرسول المنبا باسرار الغيب
فاذكر ذلك واما الحا والميم الثاني فمن قوله تعالى
حم فالحا عرش عظيم وحرم لا صيد فيه بشرك العقول
وحب لا سبيل فيه لك للوصول ومحله من تركيب اسم
محمد الصدر ساحة القلب والقلب بيت المعرفة وطور

المشاهدة

المشاهدة والكلام وهو صندوق المجد وخزانة
من الخزاين العندية والميم كما وقع في التركيب الراس و
هو محل العقل والحا الصدر واليدان والميم الثاني
البطن والفخذان الى الساقين الى القدمين الدال
كما وصفناه اولا خلق الله تعالى الادمي على هذا الشكل
وركب سبحانه في راسه عينين واذنين يبصر ويسمع
ظاهر الاشيا وجعل في حا الصدر بضعة لها عينان
واذنان باطنان نافذان الى الغيب وسماها قلبا
وفوادا فالقلب ما بطن منها والفواد ما ظهر منها والعينان
على الفواد والروية له لقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى
فحا الصدر ساحة القلب وموضع العلم وفيه الحيوة
وهو سماوي ومستقر الروح في الراس والعقل معه
وهو مفيض كافاضة الشمس وعوض نوره في اقطار
العالم كذلك هو منتقش في جميع الجسد ويشرق في العبر
نوره وهناك معقله ومستقر الذهن في الصدر والعلم
معه ولهذا المعنى كان العدد عدد هجاء هذا الحرف لما
ترى حم فكان زايد حرف الف الاحدية كامن في الحاء

يكون سر الجعل في الما مخرج النطق بها لما اشرنا اليه
من السر المصون انها العرش المجيد وهو كرسي الاحدية
وعدد هجايه في الاحاد عدد حملة العرش ثمانية و
لما كان الف الاحدية اصل والحا فرع صار فيه ما في
الاصل لانه الحاضر معه وجوبا والغايب عنه كنها
فهذا السر الكامن في قلب حاء الصدر يكون الناس
في الجعل الادميون ان لهم ربا والها فاقروا به وفزعوا
اليه في المضار والمنافع وعرفوه بقلوبهم فظهر لك
بهذا البيان الحاصل لك بيسر كالحيوة والروح
واذا اتصل بميم التمام افادكما لا تاما بغير تكلف ولا
عمل ونقول لكن الحاحا الحواميم سر الله في الصدور
اخفى حقيقته عن روية البشر فان ترحلت عن ظل و
عن شبح فارحل الى عالم الارواح والصور وانظر
الى حاملات العرش قد نزلت الى حقايقها جات الى
قدر تجد لحايك سلطانا وعزة ان لا تدانى ولا
تخشى من الغير واما الدال فهو نصف الحا من نسبة
العدد وبينهما سر عجيب لمن تامله والميم بعد الحا في القراءة

وله من العدد الاربعون وبين الميم وبين الدال
ايضا نسبة عدد بعد الاسقاط والميم هجاوها كما ترى
م ى م وذلك تسعون وهو غاية الارتفاع وربع
الدايرة وهو نفسه القطب وله الكمال ومركز اليا
وذلك من شرف الميم كون مركزه من جنسه من الاحرف
النورانية من قولك يس وبهذا التركيب يتصل
الاصل بالدال والدال مثنى اللام لانه طرفه فالالف
المركز والدال الاول واللام اخير كما ترى دال ولما
كان الميم هو القطب وعليه مدار العالم اذ هو التمام
كما كان في ادم اخيرا وهو الاول في النشاة كذلك
كان في محمد واول وهو الاخر فهو تمام المرسلين وانظر
كيف تقدم الدال على الميم في ادم وتاخر في محمد لان
محمدا لم يكن اخر النشاة بل كان اخر المرسلين والدال
من الدوام والداب كما في الامد والابد وهو
حضرة كمال ودوام استقلالا ومستقر الاعلام
كما نطق به التنزيل بقوله الحمد لله رب العالمين و
يكن الميم الاول في الف لام التعريف يكون المعاني في

وتكرر الميم

الحروف الرقمية وقام مقامه لان الميم تمامها كما تقدم
ذكره ومتى اسقط من هجا اللام لام بقي الف الاصل
وقام ايضا مقامهما فكان احمد وخاصية الحروف
انما تظهر بعد التركيب فتنتج من تركيب الحروف مع حرف
اخر غيره خاصية عجيبة وان خفيت عن اكثر الناس
والدال اخر الحروف من اسمه الشريف دل ان سماه
تمام النظام واصل المركبات ومظهر العلامات والايات
واصل الكنوز وكلما يصح ويجوز تحصل تركيب الاسم الشريف
وتكمل الاصل باربعة وهو الدال فهو اول عدد له جزو
صحيح واركان وقواعد فاخذ كامله مثاله الدال له
من العدد اربعة وثلاثة ارباعه جيم له من العدد
ثلاثه ونصفه با له من العدد اثنان وربعه
الف بواحد فتلك عشرة فكان الجيم من اب وهو
الابداع الاول المتقدم ذكره وصار الدال من اح
وهو الابداع الثاني فتكمل ابداعان واختراعان
فصار مجموع اسم محمد صلى الله عليه وسلم بهذا البيان
مسمى اسما الموجودات وفيه تظهر الاخلاق والعلوم
ومعرفة الحدود والرسوم وهو المعبر عنه بسر التوحيد

كما نطق به التنزيل بقوله الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم فهو سر فاتحة الكتاب وخاتمة المآب
ولهذا اوتي السبع المثاني والقران العظيم اذ هو
صاحب الخلق العظيم ولقد حسن ان يقال تاييدا
لما ذكرناه شعر يا مرسلا بعالم الفرقان ومؤيدا
بطواسم القران انت المقدم ليس فوقك غاية
انت المؤخر ليس بعدك ثاني انت الامام وانت
نور المستوى تتنزل اليك حقايق الاعيان شرفت
بك الارواح في ملكوتها وجسومها في عالم الحدثان
انت الذي جمع العلوم قديمها وحديثها بالوهم والبرهان
ثم اعتلا نحو المزيد فوا دم يشكو الصدا كالعاطش الظمآن
انت النبي محمد علم الهدى السيد المختار من عدنان
مازلت منحدرا وسايل تعتلي من ادم في عالم الابدان
حتى بدت للعين عزتك التي سجدت لها الانوار والقران
لولاك ما ظهر الوجود ولا سمت ارواحنا نحو القصي الداني
ولما رات ابصارنا وقلوبنا ما يرتقي عن رتبة الاذهان
ولما جرت افلاكنا بنجومها ولما تبين عالم الحدثان

وهذا الفصل الذى ذكرناه في الابداع والانشا
وتركيب حروف اسم المصطفى وتنزيله على ما وصفنا
ليست من علم فقها الرسوم ولا لهم الى معرفتها طريق
الان يشا الله تعالى انما يعرف ما ذكرناه شيوخ
الطريقة ورجال الحقيقة لانه من علوم الوهب
والذوق والاولى لمن بادر بالطبع الى انكار شي
منها ان يسلم كل صنعة لاربابها فانهم ابابها ولا
ولا يخسر اقل النصبة المومنين وهو التصديق
ولا حول ولا قوة الا بالله **واذ قد تقرر الاصل**
فلنرجع الان الى ما نحن بصدده من ذكر النبوة
والقران والايمان **اما النبوة** فقد قال سيدنا
وشيخنا وامامنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ
محى الدين عبد القادر الجيلى رضى الله عنه النبوة
نور من انوار العزة مختوم بطابع روح القدس
قوتها فعالة بالقدرة ومعناها منتسج بالبهجة ظاهرها
مويد بافعال الله الخارقة للعادة المستمرة وباطنها

مقرون بالوحى وهو غيب روح القدس ومعنى سر
الازل ونتيجة سابق القدم ومشاهدة مناط
معنى القدر ولحظ مدرك سر الامر وموضع الفصل
بين القدم والحدث صدق الشيخ رضى الله عنه
وهذا الكلام في غاية الوضوح لان الرسول
هو المتحقق والمتخلق بمعانى القران والمترجم
عنه لانه حاكم دست الوقت والسفير بين الخلق
والخالق والقران كلام الله وعلمه ووحيه واسماه
وصفاته وامره ونهيه ونوره المبين يستمد منه
الرسول بواسطة الملك ويمد به اهل التكليف وهو
جوهرى المعارف حكيم عليم بمواضع اسرار التنزيل
اقواله وافعاله واحواله على معانى التنزيل وهو
الشارح له ولهذا صارت السنة تفسير القران بدليل
قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
اختلط القران بلحمه ودمه صلى الله عليه وسلم حتى صار
خلقه فتجوهر به وصفا وصار نورا بدليل قوله تعالى

قد جاكم من الله نور وكتاب مبين فالرسول
نور والكتاب نور بدليل قوله تعالى واتبعوا
النور الذى انزل معه فجسد النبي مشكاة روحه
وفي المشكاة زجاجة اشراق الوحي مصباح
الزجاجة لبلاغ ما يوحى اليه نور على نور اي
اذا سطع نور النبوة في زجاجة مشكاة القلب
جليت مراة فواده فابصر بها غايب الغيب و
خوطب بلسان الغيب بلغ الخرق لعين عقله
منفذ الى الملا الاعلى عرضت عليه مخبات اسرار
الازل صار ترجمانا بين الحدث والقدم فهو
في مصباح الرسالة نور متصل منفصل باشراق
الوحي والوحي نور سر غيب الوحي جلت عظمته و
صار الجملة نور على نور يهدى الله لنوره من
يشاء وهم اهل الاختصاص فاخلاق الرسول
وافعاله واحواله من القران ماخوذة وذلك
النور المبين وبالنور ينكشف ما سواه فبالرسول
نظهر اسرار الموجودات وبه تعرف الاخلاق و

العلوم والحدود والرسوم ولما سيلت ام المومنين
عايشة رضي الله عنها وعن ابيها عن خلقه الشريف
قالت كان خلقه القران والخلق صفة جمال ذاته
الباطنة فكان صلى الله عليه وسلم ينظر الى اوصاف
باريه واخلاقه فيقتدى ويتعبد حسب ما امر به
فصار بهذا الوصف مفردا وامين المملكة انتظمت
به اسباب منازل الكونين وهو الفرقان المبين
بين القبضتين بمعرفة الرسول في الاعتقاد هو الركن
الاعظم والصراط الاقوم لانه نديم مخاطب سر الوحي
وجليس حضرة القدس وسفير وجوه الخلق وقبلة
كل واحد الى الحق **واعلم** ان بين الرسل تفاضلا
لقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض و
لم يعين الفاضل من المفضول واوجبوا افضل
محمد صلى الله عليه وسلم بالخبر انا سيد ولد ادم ولا
فخر وادم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر ولقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس فلما كانت امته خير

الاسم وجب ان يكون نبيها خير الانبيا وساير ما
في القران من الدلايل على فضله وهو السيد الكامل
ساكن حضرة الكمال المنفرد بالنوال المنعوت باسمين
وهما السراج والمنير فكل ما وقع من تعريفات
خفيات من العلوم والاسرار فهو من مدد هذا
السيد الكريم على ابدى هذين الاسمين ومسماهما
محمد صلى الله عليه وسلم وتلقى امال العوالم سوى من ابق
على اختلاف احوالهم وتباين درجاتهم من مدد
الاسم السراجي والمنيري حسب قوى صفاتهم و
استعدادهم ويشهد لذلك بلسان الحال ما تبصرت
البصاير بنوره في العالم الاعلى بغير خفا فتجوهرت
من سر نور جماله ورقت لاعلى الرتبة العليا كما
اشتاقت ارواح اهل الدرجات الى القرب على ما
الرسول بنسيم اللقا وشوقها الى الملتقا و
وقفت قصور الصور على عزم الحرمة وتناغت
اسرار اطيار المعاملات في السر ونطقت السنة احوال
الاعمال في الجهر وانفتق لهم رتق معاني التنزيل

با

بالحرف والصوت على لسان الرسول لانه السفير بين
الخلق والخالق بين الظاهر والباطن بين ما يدرك
وبين ما لا يدرك يعبر عما في الباطن ويوصله الى
الظاهر لانه الرسول باسرار التنزيل ويعبر عما في الظا
هر
ويوصله الى الباطن لانه الداعي اليه باذنه على
لسان جبريل وحروف التنزيل بل هو البرزخ الجامع
لمعاني الاسما والصفات القايمة بجميع الاشيا اعني
اوجد الله العالم عن كل معنى من معاني اسمايه وصفاته
القايمة بذاته معان محدثة بثها في العالمين لا
لال
فاوجد العلم عن علمه والرحمة عن رحمته والنور عن
نوره والكرم عن كرمه والحلم عن حلمه وهكذا جميع
اسمايه وصفاته وكذا اوجد الحروف لبنا معاني
شرايعه وكتبه على السنة انبيايه ورسله بتقاطيع
الصوت والحرف وهي اشارات تنطق بالسنة
غايب الغيب الدليل على ذلك قوله تعالى فاجره حتى
يسمع كلام الله يعني المتلو على لسان الرسول الدليل
قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه يعني تبيانه على

لسانك فاذا قرأناه فاتبع قرانه يعني احكامه
وكما قيل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
مفهومه ان الحروف والاصوات انما وضعت دلالات
على المعاني اعني لبيان المعاني اوجدت ذوات الحروف
في اعيانها والحروف اوجدت اسرار المعاني عندك
لا تلميذ ولابد لك من مادة يتوصل بها الى ادراك
المعاني والرسول هو الاستاذ المبلغ لابد له من مادة
التوصيل الذي يقع به التلقي منك وهو الحرف
فامتزجت ذوات الحروف بالمعاني امتزاج الصفة
بالموصوف وصار كلاهما قرانا وتبيانا لا فرق بينهما
كما انشدوا ان الحروف ايمة الالفاظ شهدت بذلك السن الحفاظ
دارت بها الافلاك في ملكوتها بين النيام الخرس والايقاظ
الحظت بها الاسماء من مكنونها فبدت تشير بذلك الالحاظ
وتقول لولا نعيم جوهر ما بدت عند الكلام حقائق الالفاظ
فتامل هذه الاشارات بعقلك الراسب وفكرك الثاقب
وانظر الى هذا السر العجيب والمعنى الغريب فمن استبصر اعتبر

ومن

ومن اعتبر حصل له حقيقة النظر ولهذا المعنى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله اي لتنظروا
الى اسرار قيام الباري وصنعه في الموجودات وكيف
فاضت انوار معاني الاسماء والصفات والكلمات القائمة
في جميع العالم وكيف تعبدهم الله بها وليكون عمل العبد
وكمال ايمانه على قدر تخلقه وتحققه واتصافه بمعاني
القران وقال صلى الله عليه وسلم من اوتي القران فقد
ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فظهر لك
بهذا البيان حقيقة الرسول والقران وانه كلام الله
ووحيه وعلمه واسماؤه وصفاته وامره ونهيه ونوره
المبين يفيض على الارواح والاسرار والقلوب المغشية
بها الرحمة فيضان نور الشمس على العالم تستمد منه قابليات
الموجودات استمداد اجناس المركبات الناميات من
الماء كما قال تعالى جنات من نخيل واعناب وزرع و
نخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل وفي اية اخرى وجعلنا من
الماء كل شيء حي وكذلك قيام الموجودات على الاطلاق

بغيضان معاني كلمات الله وتبيانه وكلماته
جلت عظمته ليس بمخلوق بجهة من الجهات وان
حروفه منه ومن زعم ان شيا منه مخلوق فهو كافر
بالله كفرا ينقل عن الملة والعياذ بالله **حاشية**
لكاتبه هكذا قال المولف غفر الله له وما قاله
في ان حروف القران منه غير صحيح بل الحق ان
الحروف مخلوقة ثبت ذلك بالعقل والنقل ومن
اراد تحقيق ذلك فليراجع كلام علما السنة في
ذلك وقوله ان القول بان ذلك اي القول بخلق
القران او حروفه كفر ليس بصحيح ايضا بل الصحيح
عند اهل الحق ان قايل ذلك ليس بكافر كفرا مخرجا
عن الملة كما قاله الشافعي ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون واعلم ان السنة دلايل القران وتفسيره
وليس في السنة قياس ولا يضرب لها الامثال ولا
تدرك بالعقول والاهوا انما هو الاتباع وترك
الهوى والحديث عند اهل الاختصاص على ظاهره

كما جا فلا تناظر فيه احدا ومن رد الحديث او
عارضه فهو صاحب بدعة وعلى شفا هلكة والله اعلم

فصل نذكر فيه اصول قواعد الايمان فمن
ذلك هدهد امين جا بنبا يقين اشهد قولا
وعقدا ان الايمان هو التصديق وجملته قول
وعمل ونية وما وافق السنة يزيد وينقص
ويقوى ويضعف لان العالم اقوى والجاهل
اضعف ذلك بعلمه وهذا بجهله اول منازل القربة
من الايمان قول باللسان لا اله الا الله محمد رسول
الله تصديقا بالله وملايكته وكتبه ورسله والبعث
والنشور وعمل بالجوارح اقام الصلاة وايتا الزكوة
واقامة الاحكام والنية اخلاص العمل لله وهو
نهوض القلب بعقله ومعرفته الى الله والنية روح
العمل لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل امر ما نوى
وهو التوجه بالقصد لقوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره

على الله ومعنى القصد ازماع الهمة على تجريد
الطاعة لله وتصفيته من كل شوب تصديقه
ما روى ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال يا
رسول الله ما افضل الاعمال قال النية الصادقة
وتحقيق القصد بالعزم وذلك اذا استنار
القلب بضيا نور اليقين اعني السائر باقدام هم
الارواح والقلوب والاسرار الى معرفة الله
بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان
اي صار المعلوم المطلوب حيال القلب فلا
حاجة الى الاخبار عنه وقطع السائر الطاير
بجناح نيته وقصده وعزمه مراتب علم اليقين
الى حق اليقين في اسرع من طرفة عين وتوالى
الانوار عليه وتخلصت اذ ذاك النية من الشوايب
ووقفت في حرم حق اليقين وعين اليقين
الى حق اليقين واستغرقت في مشاهدة قدم
رب العالمين وهو الذي ذكرناه تقصير في اصول

الا

وعين اليقين

الاعتقاد وقواعد الايمان فظهر لك بهذا
البيان ان قوة الايمان بالعلم وزيادته بالطاعة
ونقصانه بالمعاصي ولا يجوز القول الا بالعمل ولا
يجوز القول والعمل الا بالنية ولا يجوز القول و
العمل والنية الا بموافقة السنة تا عرف ذلك
عن يوسف بن عطية عن ثابت عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون
من المومن قلنا الله ورسوله اعلم قال المومن
من لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يحب ولو ان
عبدا اتقى الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على
كل بيت باب من حديد البسه الله رداه عمله
حتى يتحدث الناس به ويزيدون وكذلك الكافر
يتحدث الناس بفجوره ويزيدون ومع هذا
نية المومن ابلغ من عمله وان افضل الاعمال النية
الصادقة والنية هي الذكر الخفي لا يكون فيها رياء
فيهدرها ووجدنا من طريق الاعتبار عند ما تاملنا
بين العمل والنية ان العمل منقطع والنية دايمة

تصديقه

في حديث ثابت عن انس ان العمل على نية والنية
وتصديقه من حديث عطا ان اعمال السر مضاعفة و
العمل سعي الاركان والنية سعي القلوب الى السر والقلب
ملك والاركان جنوده ولا يستوي سعي الملك وسعي
جنوده والعمل يوضع في الخزاين والنية عنده لانها
كما قلنا الذكر الخفي والعمل لتحقيق الايمان واظهاره
وموقوف على نهايته والنية روح العمل ولا تحصي
نهايتها والعمل موكل به الحفظة والنية لم يطلع عليها
الحفظة لانه في ديوان الله الانزي قوله تعالى
انتم حفظة على عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل
القربة والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا
فلا يقدر العبد ان يعمل عملا تنتظم فيه جميع الاعمال
والنية تشمل الاشيا وذلك اذا نوى بنوع مرضاته
تعالى فمرضاته جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت انه
اخذ بعروج جميع الطاعات فاعرف ذلك واما معنى
الايمان فهو عبارة عن استقرار القلب وطمانينة

النفس

النفس وذلك ان العبد لما كان طالبا لربه مترددا
في طلبه مرة الى الوثن ومرة الى الشمس والقمر
ومرة الى النيران وهو في ذلك كله متحير لا
يستقر ولا يسكن فلما علم الله منه صدق نيته
افاض على قلبه نور الهداية فاستقر القلب واطمانت
النفس وقيل امن على قالب افعل يومن ايمانا فالا
الاسم منه الامن اشتقاق احدهما من الاخر لانه
يراد بهذه اللفظة كما قلنا استقرار القلب و
طمانينة النفس وينشد في المعنى

من كان في ظلم الليالي سايرا ۞ رصد النجوم واوقد المصباحا
حتى اذا ما البدر اشرق ضوءه ۞ ترك النجوم وراقب الاصباحا
حتى اذا انجاب الظلام باسره ۞ وراى الصباح بافقه قد لاحا
ترك المسارج والكواكب كلها ۞ والبدر وارتقب السنا الوضاحا

فظهر لك بهذا البيان ان حقيقة الايمان كالشمس تشرق على
بصاير القلوب دون حجاب وفي تلك الحالة لا يزيد ولا
ينقص ويعبر عنه في اصطلاح القوم باسفار صبح
الكشف وهو مقام عين اليقين فاذا حال بينهما غيوا

الغفلات والهوى نقص الاشراف ودخل الوهن في
القلب والفتور في الجوارح وتعطل عن العمل
فاذا ذهبت الغيوم والهوى زاد في الاشراقه فاشرق
القلب واطمان النفس وانبسطت الجوارح للمعبود
فمن الاشراق يزيد وينقص فاعرف ذلك فالنور
هدية الله لاهل منته واحبابه واوليايه والسعدا
من عبيده ومعدن ذلك النور القلب وهو بيت
المعرفة والنية فايد الله المومنين بنور التوحيد
وبالحب الذي تضمنه ذلك قوله تعالى حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم ثم قال اوليك هم الراشدون فضلا
من الله ونعمة والله عليم حكيم اي عليم بما سبق لهم
في الندا يوم المقادير حكيم بحكمته قدر لهم لا جزافا
والايمان لمن نال هذه الهدية فضل منه وعلى فعله
يثاب ويكرم والعلم بالله والايمان لا يفترقان لان
العلم ميزان الايمان يستبين به المزيد من النقصان
العمل ظاهر الايمان يكشفه ويظهره والايمان باطن العمل
والعمل يهيجه ويشعله والايمان مدد العلم ونصره والعلم
ثمرة

قوة الايمان ولسانه ثمرات معرفة الله تعالى على
مقامين معرفة سمع ومعرفة عيان فمعرفة السمع
في الاسلام هو انهم سمعوا به فعرفوه وهذا هو
التصديق في الايمان ومعرفة العيان انما هي
بعين اليقين وكل موفق بالله فهو على علم من
التوحيد والمعرفة ومعرفته وعلمه على قدر يقينه
ويقينه من خلوص صفا ايمانه وقوته وايمانه على
معنى رعايته ومعاملته فاعلى مقامات الايمان
النية الصادقة وهو يقين معاينة فالعالم به خبير
واذا تمكن العبد من معرفة الحق سبحانه وتحقق ذلك
في قلبه استغنى به عن الاستدلال بالادلة العقلية
والاخبار المتواترة لحصول الكسب والوضوح وهذا
مقام الاحسان من الايمان ومحله النية في رتبة حق
اليقين وينشد في المعنى علمنا الجمة بعلم اليقين ونلنا
النزر في بعين اليقين فلما جينا ثمار الصفا وصلنا
الوصال لحق اليقين وهذا مخصوص بالصديقين
والشهدا وهو من مقامات قربهم ومحادثات بما لسنتهم

وماوى انسهم ولطيف تملقهم قد وصف الله
علم المومنين وذكر علم الايمان بقوله تعالى يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات فجعل للمومنين علما فدل ان العلم و
الايمان لا يفترقان لقوله وقال الذين اوتوا
العلم والايمان وقرن الايمان بالقران وهو
العلم كما قرن بالايمان قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه وهو القران وقال تعالى
ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدى به من نشا من عبادنا فاهل الايمان
هم اهل القران واهل القران هم اهل الله و
خاصته والايمان اذا تجرد من شوايب الاكدار
كان بمنزلة الشمس قد خرجت من كسوفها ومن
هذا المقام الزيادة التي ذكر الله تعالى في تنزيله
يزيد نورا الى نور فيزداد قلبه بذلك النور الزايد

القران

ايمانا

ايمانا واستقرارا وثباتا فالذين خلقهم الله للسعادة
من عليهم بالهداية وطهر قلوبهم التي هي خزانة اسراره
ووعا معرفته وانواره وموضع نظره بما الرحمة
حتى صلحت بهذه الاشيا التي ذكرناها وذلك قوله
تعالى صبغة الله التي ومن احسن من الله
صبغة كل شي يغمس في شي ولذلك سمي الصبغ صبغا
لان الثوب يغمس فيه فمن اختاره الله واجتباه
فبدا امره ان يطهر قلبه بما الرحمة حتى يدعه كالشي المغسول
ثم اجتباه بنور الحيوة وذلك قوله تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه فلما طهره بالرحمة صلح لنور الحيوة فلما جاءه نور
الحيوة حيي قلبه بالله ثم جاءه نور الحيوة الهداية فهداه
وذلك قوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فقد
نور المعرفة ثم جاءه نور العقل فبنور العقل اشتغل نور المعرفة
عن التكرم فاستقر لانه رتبة ثم جاءه نور الحب فقبلها فعند
صار محكما فاعترف بلسانها بلا اله الا الله مع انوار المعرفة
التي في باطنه وعقد قلبه على انه ربه وهو له عبد بينه
الى جميع ما يامره ويرضى بجميع ما يحكم عليه انقيادا فالخفي

فالصبغ صبغا

فاستحق ههنا اسمين مومنا مسلما فاما اسم المومن
فلانه استقر واطمان عن التردد والجولان في طلب
ربه واسمه المسلم لانه سلم نفسه اليه في جميع ما يامره
فهذا عقد وقبول للنوعين ثم اقتضى العبد من يوم
امن واسلم في جميع عمره ان يفي بهذا العقد و
القبول ووضع بين يديه العبودية نوعين امر
يحكم به عليه ربه وامر يامره به ربه فاما الذي يحكم به
عليه فالاحوال من الفقر والغنا والعز والذل والصحة
والمرض وكل محبوب ومكروه فاقتضاه الوفا بذلك
ان يطمين قلبه ونفسه الى ما حكم به عليه كلما اطمانت
اليه ربا واما الذي يامره به فاقام الفرايض والاحكام
وترك المحارم فاقتضاه الوفا بذلك ان يسلم في كل
امر امره ونهي نهاه عنه فيتمثل ماموره وينتهي
عن محارمه فاذا وفي بالايمان والاسلام نجا من
الوزن والحسا وانما صار الوزن والحسا على العبيد
لانهم وفوا ببعض وتركوا الوفا ببعض ووقعوا
في المحارم وقل صبرهم في الحكم عليهم في الاحوال واضطربوا

فيها فوضع اذ ذاك الميزان ويحاسب لينظر العبد
وفاه اكثر ام ترك الوفا فان زاد وفاه على ترك الوفا
نجا وان غلب ترك الوفا بقي العبد موقوفا على
مشية الله ان شا عفي وان شا عاقب فمن خفيت
عليه هذه الاصول خاض بجهله ووقع في المنازعة
فواحد يقول الايمان والقران مخلوق واخر
يقول غير مخلوق واخر يقول الايمان في القلب
واخر يقول غير ذلك فيخوضون في كلام كالهذيان
يقولون الايمان ولا يدرون ما الايمان ويقولون
قران ولا يدرون ما القران ويقولون الرسول
ولا يدرون ما الرسول فالنور هدية الله
لاهل منته واحبابه واوليايه وسعدا عبيده
والايمان لمن نال هذه الهدية فعل منه فاستقر
قلبه واطمان نفسه فقبل العبودية من ربه
ووفا به فهذا منه ايمان وعمل فعله بثواب وبكرامة
واما شعب الايمان الذي يورد به الحديث الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها

اما طر- الاذى فجميع ذلكم اخلاق الايمان
ومندرج بجملتها في الاحوال والامر والنهي
المتقدم ذكرها فاعرف ذلك ولا حول ولا قوة
الا بالله شعر هذي العلوم التي جا الخبير
بها هي العلوم التي تهدي الى الرشد
رشدا لمعارف والايمان بعضده والنور
بسعد ما يعطيه من مدد والناس في
غفلة عما ذكرت لهم فيها وعن سبل التحقيق
في حيد وهذه حكمة تجري بصورتها
في كل صاحب برهان ومعتقد فاحمد
الهك لا تحمد سواه فما يعطي السعادة الا
حمد فرح لولا مسامحة الرحمن ندركنا لما
رايت سعيد الى الابد دين العجايز
ما وانا ومذهبنا وهو الظهور به في كل معتقد
برادين فان الله حجة على التفكر في كشف وفي سر

لاحقة

لاحقة ان اصل ما يلزمنا الايمان به في
الدنيا الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله
وقضايه وقدره خيره وشره حتى نعلم ان
ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن
ليصيبك والسنة التصديق بهذا كله و
بالاحاديث في هذا المعنى وباحاديث الاستوا
من غير تاويل وانه استوى الذات [illegible]
الذات لا بمعنى القعود والمماسة كما قالت
الجهمية والكرامية ولا بمعنى العلو كما قالت
الملكية ومتاخرو الاشعرية كابي المعالي
ومن اقتدى بقوله حاشية لكاتبه ما قاله
امام الحرمين قدس الله روحه حق ووجهه
صحيح وهو انه سبحانه على العرش على
مكانه لا مكان واصح منه ان معنى الاستوا
في حق ربنا سبحانه الاعتدال اي قياما
بالعدل واصل ذلك من قوله سبحانه شهد

الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو
استواوه ويرجع معناه الى انه سبحانه اعطى
بعزته كل شي خلقه موزونا بالحكمة البالغة
في التعرف لخلقه بوحدانيته ولذلك قرنه
بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم انتهى
ولا بمعنى الاستيلا والغلبة كما قالت المعتزلة
فان ذلك عن مغالبة لان الشرع لم يرد بشي
من ذلك ولا نقل عن احد من الصحابة
والتابعين والسلف الصالح من اصحاب
الحديث بل المنقول عنهم حمله على اطلاقه من
غير تاويل وقد روي عن ام سلمة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى كيف قال
الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول
والاقرار به ايمان والجحود به كفر وقال

سفين

سفين ابن عيينة كلما وصف الله به نفسه في
كتابه فتفسيره قراته لا تفسير له غيرها
وقال سيدنا الشيخ عبد القادر تعرف الله سبحانه
الى خلقه بصفات ليوحدوه ويثبتوا وجوده
لا ليشبهوه فالايمان يثبتها بعلم اليقين
تصديقا والاطلاع على علم حقيقتها غيب لا
مجال للعقل في ادراكه وكلما حكاه الوهم
او جلاه الفهم او تخيله العقل او تصوره
الذهن فعظمة الله وجلاله وكبرياؤه
بخلاف ذلك غير ان العبارة الجامعة اثبات
من غير تشبيه ونفي من غير تعطيل لقوله
تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير
والعبارة الجامعة في المتشابه من ايات الصفات
ان نقول امنت بما قال الله على ما اراده وامنت
بما قال رسول الله على ما اراده وعشرة من
امور الاخرة من جحدها او شيا منها فهو مبتدع

وان ثبت بها القران والاثار فرد وانكر
يستتاب فان ابى فهو كافر لا يصلى عليه
اذا مات ولا يعاد اذا مرض ولا يزوج الى
ذلك عذاب القبر فان هذه الامة تفتن
في قبورها ثم الحشر والجمع يوم القيمة والميزان
والحساب والحوض والشفاعة والصراط و
هوله ودخول النار وخروج من قال لا اله
الا الله منها ودخول الجنة والنظر الى
الله عز وجل وسماع كلامه من غير ترجمان
والايمان بهذا كله هو التصديق والاعراض
عمن رد شيا منها وترك مجادلته واكمل المومنين
ايمانا احسنهم تحققا وتخلقا بالقران والسنة
وليس من الاعمال شي تركه كفر الا الصلاة من
تركها جحودا فهو كافر وقد احل قتله وقد اتينا
على بعض الغرض من هذه الفصول والحمد

لله

لله وحده **فصل** النكتة الموخرة و
الدرة المزخرفة في معرفة خلصا العبيد وما
يجب لهم من الاعتقاد والافتتاح به اشهد
يقينا جزما ان ايمتنا وقادتنا الى الله تعالى
في هذا الشان من اخبر الله عنهم في تنزيله
ونطق حال استعدادهم في تنزيله وجههم في
طي العدم وقوعهم في شهود الغيب قبله في كتابه
الكريم بقوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما
اي يهتدوا بنا اليك وهم ايمة اهل السعادة
الذين سبقت لهم منا الحسنى ان يدخلوا
اتباعهم الجنة في الايمان نذكر في هذا الاصل
الامامة وطريق وجوبها ولمن تجب اعلم
الله اختلف الناس من اهل القبلة فيها
فقال قوم بوجوبها عقلا وقال قوم بوجوبها
سمعا ولذلك اختلفوا في طرقها فمن قايل
طريقها النص والتعيين من الرسول عليه
الصلوة والسلام على القايم بعده باسمه وعينه

ويكون معصوما لا يجوز عليه ما يجوز على
رعيته ولا سبيل الى من هذه صفته الا من
طريق التواتر بالنص على واحد بعينه او
من طريق معجز يظهر على يديه وقال
قوم لا بد ان ينص الامام الذي هذه
صفته على امام بعده تكون هذه صفته
لان النص فرض ثم كذلك الثاني على
الثالث والثالث على الرابع هكذا الى
اخر الدهر وهذا قول فرق الامامية
باسرها فيمن وقع عليه نص الرسول
عندها فقالت الراوندية ومن تابعها
بامامة العباس بن عبد المطلب عم النبي
صلى الله عليه وسلم وادعت انه عليه السلام
نص عليه وعلى ولده وولد ولده الى اخر
الدهر وقال قوم منهم بالنص على علي رضي
الله عنه ثم على الحسن ثم على الحسين رضي الله
عنهما ثم هي شورى في اولادهم الى اخر الدهر

الا

الاكبر فالاكبر وقال غير طوايف الامامية
ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ويسمى القايلون بذلك
البكرية وهم اصحاب بكر بن عبد الله بن عبد
الواحد لانه اول من قال بذلك وبمثل قوله
قالت البيهسية وهم اصحاب بيهس بن هيصم
وقال بذلك الحسن بن ابي الحسن البصري
واصحابه وخلق كثير من اصحاب الحديث و
قال فريق السلامة وجل هذه الامة بالاختيار
ودفعت ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم نص على
رجل بعينه غير انه قال لا ادري قدر بقاي
فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر قد اوصى باتباعهما كانه قد استخلفهما
واحدا بعد الاخر الا انه لم يفصح رحمة منه للامة
بعد ما بلغنا انه قال اذا استخلفت عليكم فعصيتم
خليفتي نزل بكم العذاب وقالوا ان الامامة
واجبة سمعا كوجوب ساير الواجبات لان العقل

عند هذا الفريق لا يوجب شيئا انما هو آلة للتمييز
لا غير والوجوب للسمع فقط دون العقل وان
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على وجوبها لانها
من الفروض العامة التي تلزم العامة والخاصة
فلا بد في كل عصر من امام ياوي اليه الملهوف ويستغيث
به الضعيف يحمي البيضة ويقيم الحدود وينفذ
الاحكام ويجبي الخراج ويقسم الغنايم والصدقات
ويقمع الظلمة وياخذ للضعيف من القوي وهو وكيل
الامة في ذلك نايب عن الجماعة ويكون من صلحا المسلمين
المتضلعين بالامر المستقلين بالسياسة من صميم
قريش وصلحايهم لا من احد غيرهم وليس من شرطه
انه يكون معصوما ولا ان لا يجوز عليه الغلط ولا
ان لا يجوز عليه ما يجوز على غيره من الخطا والزلل والسهو
والسهو لما يعرض والاستشارة في الامور والرجوع
الى راي غيره ممن يعلم سداده وامانته
والحكم بشي والرجوع عنه الى ما هو اصح عنده منه
اذ هو والامة في ذلك سوا واستدل هذا الفريق
على وجوب نصب الامام بقوله تعالى والسارق و
السا

لعله المشتغلين

والسارقة فاقطعوا ايديهما والزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما وما اشبه ذلك مما اوجب
الكتاب والسنة فيه الحدود قالوا وقد قام الدليل
انه ليس الى العوام اقامة الحدود ولان ذلك مود
الى التشاجر ووقوع الهرج بين الامة فكانت
الحاجة داعية الى من يتولى ذلك من الامة وسماع
الشهادات الموجبة لامضا الاحكام على ما تقتضيه
وانه لا يجوز ايقاف الحدود والاحكام عند وجوبها
وان النبي صلى الله عليه وسلم مات ولم ينصب اماما للبيضة ولم
ينص على واحد بعينه قالوا والدليل على انه لم ينص ان الامامة
وقعت من بعده اختيارا وان ابا بكر رضي الله عنه ناظر
عليها الانصار يوم السقيفة وبين غلطهم فيما راموه
من طلبها فكان اول من ناظرهم على وجوبها وانها
فرض واجب وانها لا تكون الا في قريش خاصة
فرجعوا الى رايه وعزمه وكان رجوعهم لكلام اورده
عليهم عمر رضي الله عنه وذلك انه قال عند خوضهم
يا معشر الانصار اني اسالكم عن شي فاجيبوني ثم
احكموا بعد ذلك لكم وعليكم فقالوا قل فقال انشدكم

الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
ابا بكر عليكم وعلى ساير الناس في الصلاة فصلى
في مقامه بالناس تسعة ايام ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حي يرزق فقالوا اللهم نعم قال فايكم يطيب نفسا
بان يوخره ويتقدم فقالوا باجمعهم كلنا لا يطيب نفسا
بذلك ونحن نستغفر الله ثم اقبلوا بعد استغفارهم
بجمعهم على ابي بكر رضي الله عنه معتذرين منه
متنصلين والجوا الاختيار اليه وقالوا انت
خليفة رسول الله علينا في الصلاة فاختر لنا ولالامه
فقال عليكم باحد الرجلين اما بابي عبيدة فانه امين
هذه الامه واما بعمر فان الحق على لسانه ويده
فهلموا الى من شيتم منهما وان ابا عبيدة وعمر ابيا
ذلك وراياان ابا بكر اولى بها منهما لتقدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم له عليهما وعلى غيرهما من ساير
امته فعقد واله الامر بضرب من الاجتهاد
والراي فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم نص على
احد

احد لم يقع اختلاف بعده ولم يكن لابي بكر ولا
لغيره ان يشير بغير من وقع عليه النص اذ في ذلك
عنادوحاشا الله ان لو كان عنادا لله ولرسوله
ومباينة بالخلاف لهما وتجاوزا امرهما والله
قد اعاذهم واعلى اقدارهم ونزههم عن ان ينسب اليهم
مالا يليق بصفاتهم وهم خواص اوليا الله ورسوله
وخيرامة اخرجت للناس وقد اثنى الله سبحانه
عليهم في مواضع كثيرة من كتابه فثبت بما بيناه و
اوضحناه ان الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت اختيار الا نصا وان النص لا حقيقة
له وايضا فان الانصار عدد كثير وهم من الاسلام
بالمنزلة العاليه وقد انزل الله مدحهم والثنا عليهم
في كتابه فلو كان للنص حقيقة عندهم لم يسعهم
تجاوز المنصوص عليه لانهم اعلى من ذلك واشرف
لكنهم لما لم يكن للنص عندهم اصل ظنوا ان الامامة تجوز
فيهم فقدموا سعدا وعقد واله وقالوا منا امير ومن
قريش امير فلما ذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

عملوا
ونصه على قبيل قريش فتبلوا الحق وان الامامة
في قريش دونهم ودون الناس كلهم فرجعوا
اليه مذعنين وكان ذلك اليق بهم واشبه
بصفاتهم ويويد ماذكرناه من ابطال النص
على رجل بعينه ماروى ان العباس قال لعلي رضي
الله تعالى عنهما في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
مات فيه يا ابن اخي اني ارى مخايل الموت في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا فنساله في هذا
الامر فان كان فينا علمناه وان كان في غيرنا
سالناه ان يوصي بنا من يقوم بالامر بعده
وان عليا رضي الله تعالى عنه تثاقل في ذلك و
قال يا عم ما كنت بالذي ادخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعي نفسه فلو كان للنص اصل لما قال
العباس لعلي رضي الله عنهما ما قال وروى ان العباس
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فرادى فساله
عن هذا الامر وان النبي صلى الله عليه وسلم سكت عنه فلم
يجبه

يجبه بشي وخرج وفيه مسكة قبل اشتداد المرض
به فيه فاوصى بالمهاجرين ثم بالانصار فقال العباس
لرجل قل له يا رسول الله فاوص بقريش فقال له الرجل
ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انما اوصي قريشا بالناس
الناس تبع لقريش في هذا الامر وفي ذلك ابطال
للنص على واحد مخصوص وروى ان العباس
ايضا قال لعلي وهما قايمان على غسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اثر خروج ابي بكر وعمر وابي عبيدة
الى اهل السقيفة امدد يدك لابايعك فاكون
اول من بايع ابن اخيه فلا يختلف احد عليك فقال
يا عم الحق فيما هو اهم من اصلاح امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومواراته فلو كان للنص اصل لم يكن ذلك دل
اخر على بطلان النص هو ان امر الامامة امر عظيم
وهي جارية مجرى النبوة في الشهرة والاظهار فلو كان
النبي صلى الله عليه وسلم نص على واحد مخصوص لكان ذلك
على روس الاشهاد لان الامر فيها كالامر في النبوة
اذ هي خلافتها والدواعي متوفرة على نقلها كتوفرها على

2

مستقصا

نقل اعلام النبوة واحكام الشريعة نقلا مستفيضا
اذ لا خلاف فيها لتوالد دواعي مستوفرة على نقلها متواترا
شايعا يقع عليه الايتلاف ولا يعتوره الاختلاف
ويستوي في علمه الخاصة والعامة كما استوت في
نقل احكام الشريعة من الصلوة والزكوة والحج
والجهاد وساير ما وقع عليه الاجماع من الاحكام الشرعية
والالفاظ النبوية التي استوى في العلم بها خواص الناس
وعوامهم ولما جاز ان ينكتم ذلك كما لم يجز ان ينكتم
شي من المفترضات ولا ان يكون في امرها تشاجر
وتشاحن ولما راينا امرها مختلفا فيه وان كل
صنف من الامة مدع ذلك في جهة لحا نحوها
ومال اليها علمنا بطلان النص وانه مما لا صحة له و
لو تعلقت به الصحابة لما اختلف فيه ولا ساغ لاحد
تعديه كما لم يختلف فيما وقع عليه الاجماع من نص ابي بكر على عمر
ونص عمر على اهل الشورى وهم ستة عثمان وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ملك
وكل من كان اعظم قدرا واعلا محلا كان نصه اجلى

واظهر

قف على
اهل الشورى

واظهر ولا خلاف فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلا
واعظم من ابي بكر وعمر واهل الشورى بل الكل
فضلوا به فلو كان صلى الله عليه وسلم نص على احد لوجب
ان يظهر نصه وينقل نقل مثله كما نقل نصه بالامامة
على قبيل قريش قطعا في قوله الايمة من قريش
وهذا الامر لا يكون الا في قريش ولا يزال هذا الامر
في قريش والناس تبع لقريش وكما نقل الينا توليته
لامرايه وقضاته كجعفر بن ابي طالب وزيد بن
حارثة ومعاذ بن جبل واسامة بن زيد وعبد
الله بن رواحة وغيرهم من امرايه وقضاته وكظهور
نص ابي بكر على عمر ونص عمر على اهل الشورى وخواص
هذه الامة واعيان علمايها يد فعون ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم نص على نصوص وانما نص على
قريش جملة لا تفصيلا وان ذلك كذلك ولا اصل
للنص بالتخصيص على واحد معين ومن ادعى ذلك
لاحد فهو مبطل يجب تعنيفه وتانيبه وذمه لانه نسب
الصحابة رضوان الله عليهم الى التواطي على كتمان هذا

الامر للاحالة عن المنصوص عليه الى غيره ومدعي
ذلك على الصحابة رحمة الله عليهم متبع غير سبيل
المومنين مظهر لعناد خواص رب العالمين بعد
رسوله خاتم النبيين فثبت بما اوضحناه انه صلى الله
عليه وسلم لم ينص وقد كان له ان ينص لكنه نعل
افعالا وقال اقوالا تقارب النص وان لم يكن نصا
نبه بها على من يصلح للامر وهي تقدمته ابي بكر
للصلاة واقامته في القبلة وقوله يابى الله ورسوله
الا ابا بكر وتقديمه له في الشهادة على كل الصحابه
في عهوده واسجالاته على نفسه ومكاتباته و
معاهدته ومقعده عن يمينه ويغيب فيبقى مقعده
عن يمينه خاليا لا يقعد فيه احد سواه وانفراده
به في المشورات وقوله غير مامره الى لاحد راى
ابي بكر في كل ما يراه لي وقوله اذا استشار الصحابة لامر
في غيبته فاشاروا عليه لا حتى يحضر ابو بكر واسمع رايه
فيه فان اشار بذلك عملت به وتردده الى منزله لا يكاد
يخيل بذلك كل يوم طول مقامه بمكة الى ان هاجر

الى المدينة وتفرده به في مهمات من دون ساير صحابته
وتوحده به في العريش يوم بدر وغيره من ايام الغزوات
حتى قال له العرب والحرب قايمة قد اشتد امرها انك لضنين
بصاحبك هذا فقال ان الله امرني ان اتخذه وزيرا
ومشيرا وانيسا وجليسا ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذته خليلا لكن اخي في ديني وصاحبي وصديقي
الحميم وقوله للمراة وقد جاته تسترفده عودي
الى غير هذا الوقت قالت له فان لم اجدك قال ان لم
تجديني وجدت ابا بكر واشترى من اعرابي قلصا
بتاجيل فقال له الاعرابي فان لم اجدك يعرض له
الموت من يقضيني حقي فقال له هذا وضرب بيده
على فخذ ابي بكر وامثال ذلك مما سنذكره ان شا
الله تعالى في فصل امامة ابي بكر رضي الله عنه كثير فهذه
كلها اسباب تقوم مقام النص وان لم يكن نصا
في الحقيقة لكنها مما استنصابها اهل الاختيار
له واستندوا اليها في تقديمه والاجماع عليه
وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يمت حتى نبه

بضم القاف والصاد ١٢

على الخلفا الاربعة بعده وعلى مراتبهم فبدا
بابي بكر ثم ثنى بعمر ثم ثلث بعثمان ثم ربع بعلى
رضوان الله عليهم اجمعين فقال ان تولوها
ابا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه قويا في دين الله
وان تولوها عمر تجدوه قويا في بدنه قويا في
دين الله وان تولوها عثمان تجدوه شفيقا
رفيقا وان تولوها عليا تجدوه هاديا
مهديا فان اعترض معترض هذا الحديث فقال
ان كان الحديث صحيحا فيجب ان يكون عمر اولى بها
من ابي بكر وذلك لاخبار الرسول عليه السلام
بقوته في بدنه ودينه وضعف ابي بكر في بدنه
وان من اجتمعت له القوتان اولى ممن انفرد
باحدهما وكذلك الشفيق الرحيم والهادي المهدي
يقال له اما ما ذكرته من ذلك فلا حجة لك فيه
لان القوة في دين الله تجمع هذه الخصال كلها
وايضا اذا صح الخبر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدمه في الاخبار فوجب تقديمه من حيث تقديم
الرسول

الرسول له في الاخبار لان ذلك ورد من الرسول
صلى الله عليه وسلم على سبيل الاخبار عن منزلة كل واحد
منهم والتنبيه على الاختيار لهم دون من سواهم
والابانة لتفضلهم على ساير صحابته والتقدمة
على كل من امن به ثبت بهذا فضلهم وتقرر انهم
خيار اصحابه صلى الله عليه وسلم فانهم مضوا في
الفضل على الرتب التي جرت مقاعدهم عليها
واعلم ان حصول الفضل للفاضل من هذه
الامة انما هو من قبل الصفات لا من قبل الانساب
والقرابات الا تسمع الى قوله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
وان اكرمكم عند الله اتقاكم وان اولياوه الا
المتقون فهذه الايات وما اشبهها تبين لك
ان الفضل انما يحصل للفاضل من قبل الصفات
لا من قبل الانساب والقرابات فالايمان صفة
للمومنين والاعمال الصالحات صفات العاملين
بها وتتفاوت الفضلا لتفاوت صفاتهم في الفضل

فكل من زادت صفات فضله بالطاعات وكثرت
باعمال البر والخيرات عظم شانه وعلا قدره و
مكانه وارتفع على من دونه واهل الفضل درجة
من الملايكة والنبيين فمن دونهم قال الله
لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملايكة
المقربون والذين يحملون العرش ومن حوله و
يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس فالمقربون
من الملايكة وحملة العرش ومن حوله والمصطفون
افضل ممن دونهم وقال تعالى في النبيين تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات فالمرسلون من النبيين
افضل ممن ليس بمرسل والمكلمون من المرسلين
افضل ممن ليس بمكلم وقال الله تعالى في افضل
الامم بعد النبيين اصحاب نبينا رضوان الله
عليهم اجمعين لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا فاعلمنا سبحانه ان
المد

المنفق من قبل الفتح المقاتل اعظم درجة من
المنفق بعده المقاتل فالانفاق والقتال صفتان
للمنفق المقاتل وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من اوليا
الله واوليا رسوله فقال المتقون فالتقية صفة
المومن المتقي فثبت بما بيناه واوضحناه ان حصول
الفضل للفاضل انما هو من قبل الصفات لا من
قبل شي غيرها وان الفضلا يتفاوتون في الملايكة
والنبيين فمن دونهم فتامل ذلك واذ قد تقرر
اصل هذا الصدد على الاختصار فقطع سبب هذا
المدد من الانتصار على الاقتصار فلنرجع الى
ما نحن بصدده ونقول لما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يرم المسلمون باعينهم الى احد يوهل
للقيام بهذا الامر بعده من جميع فضلا الصحابة
وعنصره الطاهر الا الى ثلاثة نفر وهم ابو بكر و
علي والعباس وفي هولا الثلاثة اختلف الناس
ومن الحجاج التي تبطل دعوى العلوية الامامية
والبكرية والعباسية ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم

نص على واحد من الثلاثة ان يقال للبكرية
اشارة النبي الى ابي بكر رضي الله عنه بغيره يوم
السقيفة تدل على انه لم يكن منصوصا عليه ولو
كان منصوصا عليه لما اتسع له ان يشير بغيره
ولو كان واشار بغيره لكان قد اتى بخلاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو اعلى قدرا واجل مكانة
ان يتسم بذلك اذ هو صديقه وامينه في مهماته
وعزايمه وخليفته على الصلاة بامته ويقال
للعلوية والعباسية متابعة علي والعباس
ابا بكر رضوان الله عليهم تدل على انه لم يكن
على واحد منهما نص ولو كان على واحد منهما لم يسعه
البتة ان يخرج الامر عن نفسه ويبايع غيره
فيكون اذ ذاك خالف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وباين بالعدول عن حده ورسمه فيما امره به
واسنده اليه ونص فيه عليه ولو كان في ذلك هلاكه
لما وسعه الانفكاك عنه ولا مفارقته منه كما لم
يسع عثمان رضي الله عنه ان يخلع نفسه مع

قول

قول الرسول صلى الله عليه وسلم له يا عثمان ان
الله سيقمصك قميصا فان سامك احد خلعه
او نازعك عليه فلا تخلعه فلم يزل متمسكا بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل دونه رضي الله عنه و
لما راينا منهم اثنان بايعا واحدا وبايعاه من غير سيف
قام به عليهما ولا مال بذله لهما ولا شيء تالف به
قلوبهما حكمنا بوجوب فضله عليهما وانهما ما بايعاه
الا وقر في نفوسهما من فضله وانه اهل لما نيط
به منهما وعول عليه فيهما وقد وردت الروايات الصحيحة
المسندة من غير ما جهة ان بيعة علي والعباس
لابي بكر رضي الله عنهم قد تقدمت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يترك حفرته بعد وذلك ان ابا بكر رضي
الله عنه لما فرغ من امر السقيفة واستبرا من الانصار
وبويع ووقع عليه الاجماع عاد هو وعمر وابو عبيدة
فدخلوا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحضروا تمام القيام
بحاله الى ان يوارى في قبره فاول من لقيه بالباب العباس
وقد بلغه ما جرى لابي بكر مع الانصار من المحاورة وما قالوه

وما قيل لهم وما قام عليهم من الحجج والزامهم بالادلة
والبراهين من كون هذا الامر في قريش خصوصا
دون غيرهم وانهم والناس تبع لقريش فيه
وان الناس اجمعوا عليه فبايعوا فصافحه العباس
ساعة عوده الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد
بلغنا امورك كلها فالحمد لله الذي سكن النايرة بك
وعلى يديك واطفا نيران الفتنة بحسن رايك وجميل
نيتك وامسك على قريش هذا الامر بك ولم يدخل
عليها داخل بيمنك وبركتك فلم تزل مباركا ميمونا
موفقا سديدا وليست هذه الفعلة ببدع منك
مع عشيرتك ولا منكر من سعيك في اصلاح امر
دينك فجزاك الله خيرا على جميل فعلك واسعد
هذه الامة بنظرك واعانك على ما استرعاك من
امورها بمنه وكرمه واقبل عليه علي رضي الله عنه بعد
فراغ عمر من ايراده فقال لقد حدثت الانصار
نفوسها بباطل والله لو دخلت علينا في هذا
الامر لضاق علينا فضا الارض وتتعتعت بها

مستقرات

مستقرات

الجبال لكن نظر الله اليها بقبول الصدق واصلح لها
قلوبنا بالرجوع الى الحق ايدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رايه ويخالف امره ويستتر عن قبيلته
وعشيرته وهم الاعلون السابقون اذيال حسبه
ونسبه والله ما كان يتم لهم ذلك وفينا نفس
ترهف ولا عين تطرف لكن الحمد لله الذي احسن
الدفاع واغمد سيف الفتنة وجمع الكلمة واقر الامر
في معدنه وعنصره ولم يعدل به عن اهله وجهته
حمدا كثيرا مباركا وهذه الاقوال من علي والعباس
رضي الله عنهما بيعة تامة صحيحة ورضي بصنيعهم مع الانصار
وما انفصل له من الامر لا علة فيها ولا ستر عليها ومع
ذلك ان ابا بكر لم يسارع الى الخلافة بل هرب منها و
قال لولا انني احضرت اي اكرهت في هذا الامر
لما اجبت اليهم قال اقيلوني اقيلوني فكان اول
من قال له لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك علي
رضي الله عنه قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصلوة بنا فمن ذا الذي يوخرك عن الخلافة فينا

اثبت ثبتك الله ونفع بك وعلى يديك قال
فاذا لا تكلفوني ان اصيب في احكامي كلها كاصابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في احكامه لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان معصوما من الخطا
مبرا من الغلط مويدا بالوحي من قبل الله
وانا واحد منكم اصيب واخطي فان اصبت فاحمدوا
الله وان اخطات فارشدوني فقال علي رضي
الله عنه لله زهدك ودينك وورعك اين
ادى اجتهادك ووفقك بك توفيقك و
سدادك ليس لاحد فيك مهمز ولا عليك
مغمز ولا عندك لبشر في غير الله هوادة
ولا فيك له مطمع الضعيف الذليل عندك قوي
حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف
حتى تاخذ منه الحق لا تخشى الا الله ولا ترجو
سواه ولا تخاف فيه لومة لايم فاحسن الله
عن الدين جزاك واقام بالحق لواك واصلح
بك ولك انه ولي الفضل برحمته والدليل

على

على امامة ابي بكر رضي الله عنه دليلا واضحا
لا غطا عليه قول الله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم
او يسلمون فان تطيعوا يوتكم الله اجرا حسنا
وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
فظاهر حكم القران يقتضي ان يكون الداعي لهم
غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل لن
تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا فكان
المخلفون بعد نزول هذه الاية يترقبون ان
يدعو الى اولي الباس ليغسلوا عن انفسهم
جرم التخلف الاول فكان يترقبهم داعي من بعده
اذ قد انحسمت اطماعهم من الخروج مع الرسول عام
نزل فيهم من القران واكده بسين الاستقبال في
قوله ستدعون وسين الاستقبال مختصة بالزمن
المستقبل لا غير ذلك ولا سواه فلما دعاهم
ابو بكر رضي الله عنه بادروا مسرعين لقتال اهل
الردة فابلوا فيه البلاء العظيم وقد ذكر بعض اهل

التفسير ان اولى الباس الشديد اهل اليمن
من الخلفا غير ابي بكر رضي الله عنه فاعرف ذلك
وعبر خان عن العقول الصاحية والبصاير
الثاقبة ان لقب الخلافة لا يضاف الا الى من كان
باسط اليد نافذ الامر مطاع القول على صفة
من هو خليفة له وخلف عنه ونايب عنه ومتى
لم يكن كذلك لم يصح ان يكون خليفة ولا يلقب
بلقب الخلافة الا ترى ان ابا بكر لما خلفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة خلفه على مثل
صفته التي كان عليها من القيام مقامه من غير
حايل بينه وبينه ولا مانع وتادية الصلاة
على السبيل التي كان الرسول يوديها ويوم
باصحابه فيها فاستحق لذلك ان يسمى خليفة على
الصلاة لتمكنه من ذلك فبقي هذا الاسم عليه
يخاطبه الناس به ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حي طول المدة التي صلى بالناس فيها الى ان
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم

السقيفة حضر وناظر الانصار واقام الحجة عليهم
بوجوب الامامة لقريش دونهم ودون غيرهم
من ساير امته قالوا يا خليفة رسول الله علينا
في الصلوة اختر لنا برايك السديد من يصلح لهذا الامر
لنبايعه فاشار باحد الرجلين بابي عبيدة او عمر
وان ابا عبيدة وعمر ابيا ذلك وتنبها لندا الانصار
يا خليفة رسول الله فقلدا الامر وعقدا له
وناداياه في الحال بخليفة رسول الله فكان اول من
سمي من هذه الامة بهذه التسمية ولقب هذا اللقب
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته
فالاولى خلافة الصلاة والثانية خلافة البيضه
والامارة ولم يكن اسم الخليفة قبل الا لنبي كادم
وداود عليهما السلام وابو بكر الثالث وهو
ايضا اول من سمي من هذه الامة بالصديق
ولم يكن هذا الاسم قبله الا لنبي كادريس و
ابرهيم ويوسف عليهم السلام وابو بكر الرابع
وهو اسبق السابقين الى الاسلام والايمان

ونصديق الرسول سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
صديقا ساعة دعاه الى الاسلام فامن به وصدقه
وقال صلى الله عليه وسلم ما احد دعوته الى الاسلام
الا كانت له كبوة الا ابا بكر فانني قلت له قد بعثت
[الكبوة الوقفة]
قال لي صدقت الا وان لكل نبي صديقين واعظمهم
به واقربهم منه واحصاهم عنده الاسبق الى
تصديقه فالاسبق الا وان مع كل نبي فضل نحو ان
الاسبق الى تصديقه الا وان الفضل الذي مع
قد جاز ابو بكر وفيه وفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل والذي جا بالصدق وصدق به هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدق به هو ابو بكر
اولئك هم المتقون وسمي صديقا لكثرة تصديقه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع ما يقوله له فان
كان هذا اللقب سابقا فانه لعظيم وان كان من قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو تنبيه على فضله و
جلالته وان كان من قبل الامة تسمته به واجمعت
عليه فيه فانها لم تسمه به وتجمع عليه الا لعظم شانه
و

وعلو مكانته واذا كان ذلك كذلك فاي محل يقارن
هذا او يدانيه ان هذا لهو الفضل الكبير امن برسول
الله صلى الله عليه وسلم بديا وصدقه ولازم خدمته في
كل مشهد ومقام سفرا وحضرا وخلوة وجهرا و
فيه انزل ثاني اثنين اذ هما في الغار وسكن جاشه
على لسان رسوله بقوله لا تحزن ان الله معنا و
انزل عليه السكينة والطمانينة وقال له صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقوله صلى الله
[ما ظنك]
عليه وسلم الا ابشرك برضوان الله الاكبر قال بلى يا
رسول الله قال ان الله يتجلى للناس عامة ويتجلى
لك خاصة وخطب صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
فذكرهم وقال معاشر الناس ان ابا بكر احسن الناس
لي عشرة وصحبة وانه لم يسوني قط فاعرفوا له ذلك
فهذا ابا بكر ثم قال واني لراض عن عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وطلحة بن
عبد الله وابن عمتي الزبير بن العوام وسعد بن ابي
وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة بن الجراح

وله درجة عظيمة على من سواه لاسلام على يديه اهل السابقة على يديه كعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وكان قد لقي عمر بن الخطاب فعنته على تاخره عن الاسلام وبرهن له عن صحة النبوة والرسالة وبين له الحق حتى اذعن وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الصحابة رضوان الله عليهم يراعون في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل السابقة الافضل منهم فالافضل لكثرة ثنا الله ورسوله عليهم واعتصام دين الله بهم فبان لك بما سردناه من الادلة والبراهين الواضحة على الاختصار والايجاز ان ابا بكر رضي الله عنه فاضل فضلا الصحابة وخيرهم على الاطلاق وخير الاولين والاخرين بعد النبيين والمرسلين ولولا ما استقر في نفوس الصحابة من فضله وسودده ومنزلته من الدين ومكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرعوا الى بيعته من غير روية ولا اجمعوا عليه باصدق نية وبهذه المزايا وامثالها وعلمه باسرار النبوة والرسالة والكتاب المنير

ولزومه

ولزومه رتبة مقام العبودية وذروة سنامها التي هي ظل النبوة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته للصلوة بهم باستحقاق وقال فيه لا ينبغي لقوم يكون فيهم ابو بكر ان يتقدمهم غيره واكد ذلك بقوله من قدم على قوم رجلا وهو يعلم ان فيهم من هو خير منه فقد جار وظلم وبقوله في حجة الوداع معاشر الناس اجعلوا ائمتكم خياركم فانه شفيعكم فانظروا بمن تستشفعون وحسبك ما تحت هذه الالفاظ من الفضل مع تقدمته له للصلوة وكان من امره بعد مراجعة من راجعه في تقدمته للصلاة من نسائه حتى نزق عليهن وقال انكن صويحبات يوسف يابى الله ورسوله الا ابا بكر ثم قال صلى الله عليه وسلم اصبوا علي ماء حتى اخرج واعهد الى الناس فصبوا عليه الماء وخرج متكيا على علي والفضل بن العباس ورجلاه يخطان الارض من الضعف فلما راه المسلمون مقبلا نحو المسجد وهم في صلاتهم سبحوا فحانت من ابي بكر التفاتة فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عن يمينه واتم ابو بكر الصلوة به

وبالناس فلما قضيت الصلوة اقبل صلى الله عليه وسلم
بوجهه الشريف على الناس فكان عهده ان قال
معاشر الناس انه لا يموت نبي من الانبيا حتى
يقيم مقامه خير امته يوم بهم ولم يكن من عهده
اذ خرج الى الناس غير اقامة ابي بكر مقامه
للصلاة بهم ومن كلامه ما قاله فان كان ما فعله
من اقامة ابي بكر مقامه للصلوة عن رايه وعزمه و
اجتهاده فانه لعظيم وان كان عن وحي من الله عز وجل
امره بذلك فاعظم واعظم والاثبت فيه انه وحي من الله
لانه اخبر ان سنة النبيين من قبله ان لا يموت واحد
منهم حتى يقيم مقامه خير امته يوم بهم والنبيون
كلهم صلوات الله وسلامه عليهم لا يحدثون في الديانات
شيا الا بوحي من الله وتوقيف وهذا مقام في
الفضل عظيم لا يقاوم ابا بكر فيه مقاوم ولا يزاحم مزاحم
وهو اخر افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاية
امره في باب الديانة وعهده وعلى ذلك اعتمد
الصحابة رضوان الله عليهم في تقدمة ابي بكر

واختياره لامر الامة اذ كان اخر افعال رسول
~~الله صلى الله عليه وسلم ونهاية امره في باب الديانة~~
ان قدمه عليهم واختاره للصلاة بهم فلم يكن لهم
ان يتعدوا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ولا
ان يتقدموه بوجه ولا سبب وقالوا الصلاة
عماد الدين ومن رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا
رضيناه لدنيانا فالقايل بعد هذا البيان والايضاح
والاختصار بان غيره كان اولى بالتقدمة منه منطو
على سوء الاعتقاد في فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعهده معترض على حكمه وعقده متهجم على تسفيه
راي الصحابة رضوان الله عليهم وايهام اجتهادهم
في مبايعته ومتابعته والله تعالى قد رفع اقدارهم
عن اتباع الهوى في الديانات واعلى منارهم عن
التواطي على المحالات وهم قوم ورد مدحهم والثنا
عليهم وانهم خير امة اخرجت للناس مصيبون فيما فعلوه
واجمعوا عليه من تقدمتهم له اختيارا لا اضطرارا وعلمنا
ان اهل السابقة من المهاجرين والانصار لم يقدموه

الا لفضله عليهم واعتقادهم انه اولى بالامر منهم
واشهد ان الضال من فارقهم وطعن على ارائهم
وزعم ان غيره كان اولى بالتقدمة منه فتامل
ما قصصته عليك من فضله وبينته واعتمد
عليه والسلام الاتم على من تهذب فطاب في رزق
فهم الخطاب والحمد لله وحده

فصل

فمن ذلك تكملة تمام الانبا في ثاني الخلفا على
التحقيق الامام الفاروق عمر الزكي خليفة الصديق
الدليل على صحتها ولزوم حكم وجوبها نص ابي
بكر رضي الله عنه عليه بها وتقدمته لها والامام
الثابت الامامة ان ينص على من رايه اهلا
لما قلده واشار به اليه وقد تقدم ذكر جلالة
ابي بكر وسودده وفضله على ساير الصحابة
وانه اوفرهم رايا واكملهم فضلا واحسنهم للدين
والامة نظرا واعلمهم بالسياسة والتدبير
وما فيه المصلحة للمسلمين وذكرنا مكانه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنزلته عنده والاخذ في اكثر
الا

الاحوال برايه وجميل احتياطه للشريعة بما يغني عن
ايراد ذكره ههنا وانه امام مجمع على امامته باختيار
اهل السنة السابقة واجماعهم عليه ورضاهم به
وانقيادهم بالطاعة له فعلمنا انه رضي الله عنه لم ينص
بالامر على عمر الا بعد اجتهاد منه وروية وجميل
معتقد فيه ونية ثم انه من عظيم احتياطه للملة
وجميل اجتهاده لمصالح الامة انه لم ينص عليه
حتى احضر جماعة من علية الصحابة واهل الراي
والعزم منهم فاعلمهم انه يريد ان يقيم اماما للامة
بنص الامامة عليه وحثهم على ان يشتوروا في
هذا الامر من يصلح له واخذ بالاحوط في ذلك
وعمل بالاوكد واتبع كتاب الله في قوله تعالى و
شاورهم في الامر وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في استشارته اذا اراد ان يبرم امرا ولما
كلفهم الاشتوار في ذلك والتفكر في من يصلح
للامر ردوا باجمعهم ذلك اليه والجوه الى رايه و
اجتهاده حتى قال له علي والعباس رضي الله عنهما

قدم يا خليفة رسول الله من تراه فانا به راضون
ولما يعون لا اخلاف عليك ولا رد لامرك و
لا مستراب باجتهادك فلما سمع ذلك منهم خرج
لوقته معصوب الراس من شدة المرض فصعد
المنبر وخطب خطبة خرج فيها الى ذكر وصف عمر
وطريقته واخلاقه وزهده وورعه وشدته في
غير عنف ولينه من غير ضعف وقدرته على الامر
ونهضته وشهامته فيما عولوا عليه فيه وقال
ايضا ايها الناس ان هذا الامر الذي منعه
املك بنا لا يصلح اخره الا بما يصلح به اوله ولا
يحمله الا افاضلكم مقدرة واملككم لنفسه و
اشدكم حمية في ذات الله واعلمكم براي ذي
الراي لا يتسلط على ما لا يعنيه ولا يستحيي
من التعلم لما يعنيه ولا يتحير عند البديهة
وقد احضرت ببالي ماذكرته عن عمر ابن الخطاب
واني لارجوا ان يكون عند ظني به وتصوري فيه
ثم قال والله ما آلوت لكم ولا لكافة المسلمين ولا

و

وليت ذا قرابة بل وليت من لم اجد للامة من هو
خير منه ولقد اشرت به يوم السقيفة وكان ذلك لا
راى فيه متقلد ما لكن لكل اجل كتاب فاسمعوا
له واطيعوا فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا و
هذا من اصح عقد واتم نص وعهد ثم نزل عن المنبر
ودخل منزله وابو بكر اتقى واورع من ان يولي
على قوم من يعلم ان فيهم خيرا منه كيف وهو الراوي
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى على قوم
رجلا يعلم ان فيهم من هو خير منه فقد جار وظلم
فلولا ما استقر في نفسه من فضل عمر في سودده و
انه اهل لما نيط به وعهد اليه فيه ما قدمه ولا نص عليه
يؤكد ذلك قول الجماعة دخلوا عليه بعد افضائه بالامر اليه
فقالوا له يا خليفة رسول الله ما تقول لربك وقد وليت
علينا رجلا فظا غليظا اذا سالك من وليت على عبادي
بعدك فاغلظ لهم القول وقال ابالله تخوفني اذا سالني
عن ذلك قلت يا رب وليت عليهم خير من علمت من عبادك
وفي رواية قلت له يا رب وليت عليهم خير اهلك وكانت
قريش يقال لها اهل الله وقال ابو بكر رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل
الجنة عمر اشد اصحابي في دين الله وانكم لتنوهنون
ان فارقتكم ولم يكن عهد ابي بكر اليه سرا ولا خفية
ولا انفرادا برأي بل كان بمحضر من الصحابة
الذين هم اهل الحل والعقد والسابقة الى
الاسلام والعهد فكل صوب رايه واحمد نظره وكان
رضي الله عنه محمود الولاية ميمون النقيبة حميد
الطريقة شديد الزهد والنسك مطرحا للكبر
غير مكترث بالدنيا واعراضها بصيرا بالفقه والعلم
ولقد قال فيه عبد الله بن مسعود لما مات عمر ذهب
معه تسعة اعشار العلم وقالت عايشة ام المومنين
رضي الله عنها يرحم الله عمر فلقد كان من الفضل
والعلم بارفع درجة ومن الزهد والورع باجل
مكانة ولقد ابدت له الدنيا زخرفها وازينت
والقت اليه افلاذ كبدها من كنوز الارض الذهب
والفضة فمشى على صفاحها وخرج منها سليما كما

دخل

دخل فيها وعن علي رضي الله عنه كان ابو بكر اواها
منيبا وكان عمر عبدا ناصح الله فنصحه واخلص
لله فاستخلصه والله لقد كنا نعبد الله سرا
حتى جمعنا رسول صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني
داع فامنوا على دعاي فقال اللهم ايد هذا الدين
اما بعمر بن الخطاب واما بابي جهل بن هشام وامنا
على دعايه فما لبثنا بقية يومنا حتى جا عمر مسلما
فكان صاحب الدعوة واختيار الله له لتاييد
دينه والشد من نبيه وتالله ما صلينا ظاهرين
وطفنا بالبيت امنين حتى اسلم عمر ولما اسلم
قالت كفار قريش اليوم انتصف منا محمد و
لقد كان يوم اسلامه عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم سرور وهناء ولشهدت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال جاني جبريل في ملا من
الملايكة يهنوني باسلام عمر فقال علي كان
والله للاسلام حصنا حصينا فلما مات انثلم فنحن
رقعة والله ما كان اسلامه الا فتحا ولا كانت هجرته

الا نصرا ولا كانت امرته الا رحمة وعن حذيفة بن
اليمان انه قال كان الاسلام لما استخلف عمر كالرجل المقبل
لا يزداد الا قربا فلما مات كان كالرجل المدبر لا
يزداد الا بعدا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في بعض خطبه معاشر الناس انه ما كان ينبغي
ان يكون للامر بعد ابي بكر غير عمر ولقد كنا نتوسم
ذلك ونرقبه له لكثرة ما نسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع بينهما في الذكر فيقول قال ابو بكر وعمر
وصنع ابو بكر وعمر وحتى اسمع في هذا الامر قول
ابي بكر وعمر واقتدوا باللذين من بعدي ابي
بكر وعمر واذا اجتمع ابو بكر وعمر على راي لم اخالفهما
فيه فكان اوثق الناس بهما ياخذ برايهما وينفرد في
عزايمه بهما من دون ساير صحابته لثقته منه بسرايرهما
وايمانهما ولثقته بهما من دون ساير الناس
وبايمانهما انه جاءه يوما رجل فقال يا رسول الله
كنت اليوم ارعى غنيمات لي فجاء ذيب فاخذ شاة
فجريت لاخلصها منه فاقعى على ذنبه وقال لي ابلشا

الادميين

الادميين لم تمنعني ما جعله الله لي رزقا وقوتا
وتشغل نفسك في هذا ورسول الله وراء هذه الجدر
ويدعو الناس الى عبادة الله ويخبرهم بما كان
وبما يكون فنظر بعض من حضرته الى بعض تعجبا
من ذلك حتى قال قايل من المنافقين يا سبحان
الله او ذيب يتكلم فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
امنت بذلك انا وابو بكر وعمر ولم يكونا حاضرين فكان
ذلك من ادل دليل على ثقته بهما وبصحة ضمايرهما
وانهما اقوى الصحابة عنده ايمانا اذ شهد لهما بذلك
وقطع على صحة يقينهما ولقد سمعته يوما وانا قاعد
بين يديه اذ اقبلا فقال يا علي هذان كنا هذه
الملة هذان منجحان مرشدان مفلحان يخرجان من
الدنيا خميصين خميصين وان السكينة لتنزل بلسان
عمر واذا ذكر عمر قوي الايمان يفر منه الشيطان قال
رضي الله عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
الصبح فلما قضى صلاته اقبل علينا بوجهه الكريم
فقال معاشر الناس رايت الليلة في منامي كاني

[illegible]

اعطيت كاسا من لبن فشربت منه حتى رايت
كان الري يخرج من بين اصابعي ثم اعطيته ابا
بكر فقلت له اشرب واسق عمر فشرب ثم اعطى عمر
فشرب ما فضل منه وسمعته يوم اسلام عمر
يقول الحمد لله الذي فرق بين الحق والباطل
الحمد لله الذى نصرني بعمر والحق على لسان عمر
ويده وعمر اول من ياخذ الحق بيده فيدخله الجنه
وكان رضي الله عنه يقول القول ويشير بالراى
فينزل القران به من ذلك ما اشار به في الاسرى
مما خالف فيه اراء الصحابة اجمع لانهم باجمعهم
اشاروا عليه بالاسجاح والمن واخذ الفدا
واشار هو وحده بان يعرضوا على الاسلام
فمن ابى فالسيف فانزل الله برايه قرانا عتب
فيه كل من اشار بغير رايه وهو قوله تعالى ما كان
لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم
ومن ذلك كثرة الحاحه على النبي صلى الله عليه
وسلم في ضرب الحجاب على نسايه حتى قال بعضهن له
كم تلح على رسول الله ليضيق على نسايه فانزل
الله تعالى اية الحجاب ومن ذلك قوله لرسول الله
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان اليهود تقول
لنا نبيكم على شريعة موسى لانه يصلي الى قبلته بيت المقدس
لكنه يضيع السبت فصل الى مقام ابيك ابرهيم
واجعل قبلتنا الكعبة فانزل الله تعالى واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى وجعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس اي قبلة ومتوجها ولما كثرت موافقته
لربه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر لمحدث وكانما ينظر
الى الغيب من ستر رقيق وقال صلى الله عليه وسلم انه كان
في الامم السالفة مكلمون ومحدثون وليسوا انبيا
وان يكن في امتي فعمر وفي حديث اخر ان لله خاصة
في ارضه يقذف في قلوبهم وعلى السنتهم حق اليقين
وان عمر لمنهم ومن زهده وورعه انه كان يقول
رحم الله امرا اهدى الى عيوبي وكان يرى الراى
ثم يرى الصواب في غيره فيرجع عن الاول الى الثاني

ويتخلى عن الراي يراه ثم يرجع الى راي سواه
اذا تصور ان الصواب معه من خشيته وورعه
وعظيم خوفه من الله وجزعه ومن ذلك انه نهى
عن التغالي في صدقات النساء وشدد في ذلك فقامت
اليه امراة فقالت يا امير المومنين لم تمنعنا ما احل
الله لنا وهو القايل او اتيتم احديهن قنطارا فلا
تاخذوا منه شيا فقال امراة اصابت وامير المومنين
اخطا **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال عبد الله بن سلام واصحابه هل
تعلمون فاضلا بعدكم من احبار اليهود فقالوا
نعم يا رسول الله بايليا من ديار الشام يقال
له كعب الاحبار هو من افاضلهم في علومهم
بها والحكمة. لهم هذا فادع له يا رسول الله بالهدى
فدعا رسول الله له في الحال فاستجيب الدعوة فاسلم
في خلافة عمر وانه لما نزل الى عمر قال يا كعب
لم لم تفتحوا ايليا يعني بيت المقدس لعمر
وجيش المسلمين فلا اتزعج فقال له يا امير
المو

رحل

المومنين انه مكتوب عندنا في التورية
الكتب الاولى ان هذه البلاد التي كان فيها بنو
اسرايل هي متعبد انبيايهم وكانوا اهلها لا
يفتحها الا رجل من الصالحين على الحق المبين
له صفات هي ما انت عليه من الصفات رحيم
بالمومنين شديد على الكافرين سره كعلانيته
وعلانيته كسره يعبر والكبر عن نفسه ويكون
كاحد قومه لا يخلف قوله فعله الغريب والقريب
عنده في الحق سواء غير متكترث بالدنيا واعراضها
هو في الظاهر كاحد اتباعه واتباعه كهو
رهبان بالليل اسد بالنهار رحما بينهم متواصلون
فقال له عمر احقا ما تقول يا كعب فقال اي
والذي انزل التورية على موسى انه لحق والذي
يسمع ما اقول ما غادرت حرفا ولقد قلنا لجيشك
وهو يحصرنا ان الذي يفتح ديارنا هذه
مكتوب عندنا في التورية وفي كتبنا المتقدمة
وله صفات نحن نعرفه اذا رايناه فتمسكوا

القريب
والبعيد

وارسلوا الى صاحبكم لياتى فان كان هو المنعوت
عندنا المذكور بانه يفتح هذه الديار فتحناها
له ولم نقاتله ولو قاتلناه باهل الارض لقهرنا
وان لم يكن هو المنعوت عندنا لم نفتح له ولو
قاتلنا بجميع من في الارض لم يقدر علينا ولقهرناه
فرضوا منا بذلك وعلموا وجه النصفة فارسلوا
اليك وجيت فوجد ذاك الموصوف عندنا
المنعوت في كتبنا ففتحنا لك طايعين غير
مكرهين ولا مجبرين فقال رحمة الله عليه الحمد لله
الذى اعزنا بالاسلام وشرفنا بمحمد عليه الصلاة
والسلام ومن زهده انه لما قدم الشام اتى
ببرذون فقيل له اركبه يا امير المومنين فانت
بارض العدو ليروك فيعظم شان الاسلام
في نفوسهم ويعز اهله عندهم فقال دعوني
على راحلتي فان من طلب العز من غيرها هذا ذل
واشار بيده نحو السما ومن زهده رضوان الله
عليه واطراحه الكبر انه كان يسعى في خدمة

الارامل والضعفة عن النهوض والمرضى ويحمل اليهم
بنفسه حوايجهم وفتحت عليه بلاد الاكاسرة والروم
وحملت اليه الاموال والتيجان مرصعة بالجواهر و
كومت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
حالت بين القايم والقايم وغطيت بالمسوح و
غيرها وبات يحرسها علي وطلحة والزبير وابن
عوف وغيرهم من اجلة الصحابة فلما اصبح بكر
وكشفت له فاشرفت فلما نظر اليها بكى فقال له
بعض من حضر يا امير المومنين ما هذا اوان بكا
هذا اوان حمد وشكر فقال صدقت ولكن ما كثر
هذا بين قوم الا تشاحنوا فيه وتضاغنوا عليه
واني لاخاف عليكم ذلك اكفوني امر قسمتها بالعدل
ثم ولى وتركهم ولم يكن حظ من ذلك ولا من جميع
ما افاء الله عليه الا كحظ واحد منهم فاي زهد اعظم
من هذا الزهد ان هذا الامر عظيم وفضل جسيم
ومن ورعه ونظره في عاقبة امره وشدة خوفه
من الله تعالى انه لما حضرته الوفاة دخل جماعة من

اعيان الصحابة فقالوا والله يبقي الله امير المومنين
انا نرى ان تنص على عبد الله ابنك فانا به
راضون وعليه معولون فوله علينا فان الخير لنا
وللمسلمين فيه فقال لهم ما اعجب رايكم لي تحملوني
على ان اتحمل امركم حيا وميتا لوددت ان حظي
الكفاف لا علي ولا لي ومن ورعه وتيقظه
للاسلام قال والله لو ان بعيرا ضاع في اقصى حجر
في الاسلام لخفت ان يسالني الله عنه وقال
حذيفة ابن اليمان لين مات عمر لا يبقى بيت
من بيوت المسلمين شرقا وغربا الا دخلت عليهم
داخلة في دينهم ودنياهم وكذلك كان فظهر
لك بما سردناه من فضايل ابي بكر وعمر على
الاختصار والايجاز انهما رضوان الله عليهما
كانا معدين للخلافة في علم الله السابق و
مذكورين في الكتب الاولة ان الله يفتح الارض
بهما ويمكن لهما الدليل على ذلك ما روى عبد
العزيز بن عبد المطلب عن ابيه ان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ايدني من اهل
السما بجبريل وميكايل ومن اهل الارض بابي
بكر وعمر وراهما مقبلين فقال هذان السمع
والبصر وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم اراد ان يبعث رجلا في حاجة
قد اهمته وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال له
علي رضي الله عنه ما يمنعك من هذين فقال ان
هذين لا غنى لي عنهما وانهما من الدين بمنزلة
السمع والبصر من الراس وعن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان ابعث في
الناس معلمين يعلمون السنن كما بعث عيسى بن
مريم الحواريين في بني اسرايل فقيل له فاين انت
من ابي بكر وعمر الا تبعث بهما الى الناس فقال
انه لا غنا لي عنهما لانهما من الدين كالراس من الجسد
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر خير اهل السموات وخير اهل الارض وخير

الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فطلع عليه ابو بكر وعمر فقال هذان
سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين
الا النبيين والمرسلين وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي اميناه ووزيراه واميناي ووزيراي
من اهل الارض ابو بكر وعمر وقال اقتدوا بالذين
من بعدي ابو بكر وعمر فابو بكر وعمر رضي الله
عنهما كانا معدين ومرشحين للامر الجليل و
المقام الخطير من خلافة النبوة ومصالح العباد
والبلاد ولما علم علي رضي الله عنه من جلالة قدر عمر
ومنزلته من الدين ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجه ام كلثوم ابنته شقيقة الحسن والحسين رضي الله عنهم
وقال نعم الختن امير المومنين عمر ولقد دخل عليه وقد قضى
نحبه وهو مسجى فبكى طويلا ثم قال رحمك الله امير المومنين
فلقد كنت للاسلام عزا وحرزا واني لارجو ان القى الله

بمثل

بمثل صحيفتك ولوددت انني شعرة في صدرك فلقد
بذلت في الله جهدك واتعبت والله من بعدك هيهات
هيهات ان يلحق احد شاوك او يجد المسلمون مثلك
تزخرفت لك الدنيا وابرجت لك بخباتها فاعرضت
عنها اعراض غير مكترث بها ولا مايل الى شي منها
وخرجت منها سليما نقيا فنظر الله الى الامة بعدك
واحسن عليهم الخلف منك والهمهم الصبر عنك و
قال لاهل نجران وقد خاطبوه في امر كان عمر رضي الله عنه احكمه
معهم وامضاه عليهم لا والله لا اغير شيا مما كان عمر صنعه
واحكمه لان عمر كان اماما عدلا رضيا نقيا سديدا
رشيدا زاهدا ورعا رحمة الله عليه ورزقني المضي
على سننه والسلام على من تهذب فطاب ورزق فهم
الخطاب **فصل** ويتلوهما في الامامة من
غير مين عثمان التقي ذي النورين رضي الله عنه
وهو امام عدل رضي من اهل العلم والفضل والمعرفة
بالحلال والحرام وطرقات القضايا والاحكام والجلالة
والنفاسة والتدبير والسياسة غير ناكل الراي فيما يبرمه
ولا ناقص الحزم فيما يحكمه ويبرمه وان امامته واجبة

لازمة بعقد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لمحضر
من الصحابة اهل الشورى ولم يقدمه الا بعد سبر
اراء الصحابة فيه ورضاهم به واجماعهم على فضله
ونبله وانه من جلة الصحابة مامون فيهم غير
مستراب به عندهم ولا متهم وانه من اهل السابقة
والنبل والتقدم عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم صحيح الاجتهاد والراى وان اهل الشورى
جعلت الاختيار في اقامته الى عبد الرحمن بن عوف [في الهامش: واجماعا]
رضي الله عنه ثقة منها به وسكونا اليه واعتمادا عليه
وعلما منها بامانته في الدين ومناصحة المسلمين
وهم اهل فضل لا يجوز اجماعهم على ضلال ولا تواطوء
على محال وان عمر رضي الله عنه لم يجعلها شورى فيهم الا
لما لهم في نفسه من الفضل على جميع الامة وكان
ذلك سدادا منه واحتياطا للشريعة وتخليصا
لنفسه من التبعة ولقد كان على نية الترك وتوليه
ذلك الى اختيار الامة بعده حتى انه قال وقد
جوزي في ذلك فقال اتركم كما تركنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليختاروا لانفسهم فقالوا الا نفعل
ونص كما نص ابو بكر عليك فقال لهم ان الترك
لاقوى في نفسي اقتدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان معولا على ذلك حتى بلغه ان قوما يريد [في الهامش: ون]
اخراجها عن بقية العشرة فلما بلغه ذلك اقلقه
وخاف الفتنة في الدين واخراج الامر عن اعيان
المسلمين فنص على اهل الشورى خاصة ليكون
الناس تبعا لهم ولمن ينعقد الامر له منهم
ثم اكد ذلك بان قام خطيبا فذكر فضلهم على من
سواهم والزم الناس اتباع من عقدوا له منهم
ونوه بهم واظهر تعويله عليهم في امام يقيموه
منهم فكان مما قال الا واني جعلتها شورى في
هولاء الستة وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ملك ثقة
مني بهم وسكونا اليهم وعلما انهم لا يجتمعون
على ضلال ولا يتواطون على محال مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقطع بالجنة لهم

وكان يقدمهم على من سواهم ويستشيرهم في امره
ويعول عليهم في كثير من احواله فاسرعوا
رحمكم الله الى بيعة من اشاروا اليه بالامر
منهم وعولوا في الامامة عليه من بينهم وتواصوا
على الايتلاف واياكم وسبيل الخلاف ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين وهذا من اعظم الاحتياط
للامة واكبر الامور لدفع الفتنة واحسم
لطمع من يروم العدول بالامر عن هذه
العصابة ولم يعول على واحد منهم اذا علم
ان في العقد مصلحة للامة لما لم يكن عنده ترجيح
بينهم في باب الامامة اذ لو رجح احدهم فيها عنده
لما وسعه الا الافضا بالامر اليه والتنبيه عليه
كما لم يسع ابا بكر رضي الله عنه عند رجحان عمر
رضي الله عنه عنده فيها واستقرار فضله
على من سواه الا ان عهد اليه وقدمه حتى قال
فيه لمن قال اقول له يا رب وليت عليهم خير اهلك
لكن عمر رضي الله عنه نص على جميعهم نصا عاما و

جعل

جعل الاختيار اليهم والمختار منهم من غير
تخصيص لواحد معين ولا تنبيه عليه لما ذكر من
تساويهم عنده في باب الامامة وهو رضي الله عنه
مامون على الشريعة واسبابها والشورى من مناقبه
الجليلة التي الهمه الله اياها ووفقه الى الاصلح فيها للامة
والاحوط للملة ومن تيقظ في ذلك وفطنته انه لم
يقدم احدا من الستة الى الصلاة مدة التشاور
لئلا يوهم الناس ان من قدمه للصلاة منهم
مشار بالامامة اليه فقدم صهيبا الرومي للصلوة
بالناس وكان رجلا صالحا مدة يتشاور هذه
العصابة فيمن يقيمونه منهم وقرر لهم ثلاثة
ايام وقال للناس معا الا عاما فان لم يخرجوا
لكم منهم اماما بعد ثلاث فاعتزلوهم واقيموا الانسب
من صلحايكم من ترضونه ولا تراجعوهم ان ادعوا
بعد ان تقيموه ولا تلتفتوا الى قول واحد منهم
في ذلك وان اختلفوا فكونوا في الجهة التي يكون
فيها ابن عوف ومن الدليل على صحة امامته رضي
الله عنه ان عليا رضي الله عنه كان اول مبايع له

بعد عبد الرحمن بن عوف وذلك ان عبد الرحمن قال
لعلي انه قد قوي في نفسي امر عثمان فقال استخر الله
وقدم من تراه فبايعه عبد الرحمن وعلي بعده
وروى ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه و
سلم قالت لابيها عمر حين جعل الامر شورى في الستة
يا امير المومنين ان الناس قد تكلموا في اهل
الشورى فقال تكلم فيهم من اراد اخراج هذا الامر
منهم والله لا كان ذلك وما عسى ان يقولوا
في عثمان وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم يموت عثمان تصلي عليه ملايكة السما
فقالت له خصوصا قال نعم خصوصا وانه ليدعى في الملا
الاعلى ذا النورين فضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصرا في الجنة يكون فيه مع ابنتيه ولقد علمت انه
كان يخلو برسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فيقعد
عن يمينه وجبريل يلقي اليه الوحي وهو يقول له
اكتب عثمان وما ارى يا حفصة ينزل هذه المنزلة
الا كريم على الله وعلى رسوله ولسمعته يقول من احب
عثمان

لابيها صح

عثمان احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله
ولقد كنت يوما جالسا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في منزله وكان يوما صايفا وهو مكشوف الساق
يتبرد بالما فدخل ابو بكر وهو كذلك واستاذن
عثمان فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رجليه وغطى
ساقيه واذن له بالدخول فسالته عن ذلك بعد
مضي الجمع من عنده في تغطية ساقيه قبل الاذن
فقال استحييت منه الا استحيي ممن تستحيي منه ملايكة
الله وكنت حاضرا حين دخل انسان يسترفد
فدفع اليه اربعين ثم سال ابا بكر فدفع اليه اربعين
ثم سالني فدفعت اليه اربعين ثم سال عليا ولم يكن
عثمان حاضرا فاعتذر اليه بانه ليس عنده شي فمضى
الى عثمان فساله واعلمه ما فعله معه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وانا وما قال له علي فاعطاه
ثمانين وقال له اربعين عن علي واربعين عني
فعاد الرجل فاخبر بما فعله معه عثمان فاكثر النبي
الثنا عليه وقال لم يزل قايما يسود اهله وعشيرته
فقال الرجل يا رسول الله ادع لي بالبركة فقال

فقال كيف لا يبارك لك فيها اعطاك نبي و
صديق وشهيد ان ولم يكن العقد لعثمان
رضي الله عنه الا بعد روية واشتوار و
مفاوضة وشروط وذلك انه لما مات عمر
رضي الله عنه ودفن اجتمع اهل الشورى
وغيرهم من علية الصحابة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من تكلم عبد
الرحمن بن عوف فقال اشهدوا علي انني
لا اريدها يعني الخلافة وانني ضامن عن
ابن عمي سعد انه لا يريدها على شرط ان يكون
الاختيار لي فمن شا فليصافحني على ذلك
ومد يده فكان اول من ضرب يده على هذا
الشرط علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم عثمان
ثم الزبير ثم طلحة فلما صوفح على ذلك وانعقد
له الاختيار قال في الحال اني لا ارى احدا بني
عبد مناف اقعد بها من غيرهما يريد بذلك
عثمان وعليا فتقرر رايه عليهما ثم التفت الى علي
وعثمان فقال اني معول في الامر على احدكما
فما

فما فتعطيان لي عهدا ان من قدمته منكما و
عقدت له بيعة الامر وبايعه عن رضى و
طيبة نفس فقال له علي فعهدي قد سبق
بذلك وانا مقيم عليه وقال له عثمان مثل ذلك
فلما كان ثاني يوم بكر يسال اهل الفضل
واللب فرادى وجميعا عنهما فما احد الا صوب
رايه فيهما وقال انهما اهل لذلك واولى به من
سواهما حتى الى الليل فلما كان ثالث يوم بكر
الى المسجد وهو معتم بالعمامة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عممه بها متقلد سيفا فرقا
مرقاة من المنبر واجتمع الناس حتى تضايق بهم
باطن المسجد وظاهره ثم دعا عليا وعثمان
فاوقفهما الى جانب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم دعا طويلا فيما بينه وبين الله تعالى واستخار
مرات ثم قال ايها الناس اني سالتكم سرا وجهرا
فرادى وجميعا عن امامتكم فلم تعدلوا بهذين
الرجلين احدا فصاح الناس باجمعهم نعم نعم

لا نظير لهما ولا معدل بالامر عن احدهما فمن
قدمت منهما فنحن له طايعون وبه راضون
وعليه معولون فلما سكن ضجيج الناس قال لعلي
اليس انا بايعت عثمان تبايعه معي عن طوع منك
وطيبة نفس ورضى بذلك وقلبك فقال
اللهم نعم فقال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم
اشهد ثم سكت طويلا والناس همس وهو
رافع راسه الى السما باسط يديه بالدعا
مستخيرا دفعات ثم صاح باعلا صوته اللهم
ما الوت جهدا تخير لي اللهم خر لي وللمسلمين اللهم
خر له وللمسلمين ومد يده اليسرى فقبضها
على يد عثمان الايمن وضرب وسط راحته
بيده اليمنى ثم قال بايعتك على كتاب الله وسنة
نبيه وسيرة الخليفتين من بعده فقال له قد
قبلت ذلك على شرطه ثم قال لعلي بايع اخاك
وابن عمك فبايعه علي ثم دعا بطلحة والزبير
فبايعا واكب الناس على عثمان فبايعوه بيعة

عامه وهذا اصح بيعة واتمها في الخاصة والعامة لذي
فضل لا غطا على فضله ومن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحبه ويحب من يحبه ومقامه في
الاسلام والسابقة والقربى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم المثابة التي لا تجهل زوج
ابنتيه وموسع مسجده ومجهز جيش العسرة
حمل رضي الله عنه خمسا وثلاثين الفا فنثرها
بين يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول اللهم اكتب ذلك لعثمان ولا تنسه له
ومشتري بير رومه معونة للمسلمين ومن
اجله كانت بيعة الرضوان وفيه قال النبي صلى
الله عليه وسلم عثمان لحمي ودمي وزوج كريمتي يعني
ابنتيه رحمة الله عليهما وقوله معزيا له عند موت
ام كلثوم بنتي ما بك يا ابا عمرو والهمني الله واياك
الصبر وجمع لي ولك الاجر انها واختها لزوجتاك
في الجنة لو امد لي الله بالبنات لرددتك بهن
واحدة بعد اخرى ولو بلغت اربعين وعن ابي

ك
تك
لا امد

هريرة رضي الله عنه قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان على باب المسجد بعد موت رقية فقال له
يا عثمان ان جبريل جاني عن الله تعالى يامرني
بان ازوجك ام كلثوم ابنتي وقد زوجتها
على ما زوجتك اختها رقية وهي مثل صحبتها
ثم انه رضي الله عنه من المعرفة بالحل
والعقد والعلم والفقه والحزم والعزم
بالمكان الافضل كثير الصحبة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والخلوة به واهل
الراي المرضيين عنده ولقد كان ابو بكر
رضي الله عنه وهو يملي عليه عهد عمر
فقال اكتب هذا ما عهد خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من ايام الدنيا
واول يوم من ايام الاخرة الى ثم اغمي عليه
فكتب عثمان الى عمر فلما افاق ابو بكر قال
له الى من كتبت فقال له الى عمر فقال له
وفقت ولو كتبت نفسك لكنت لها اهلا

فهذا

فهذا راي ابي بكر فيه وانه يصلح عنده للامامة
والقيام بامر الامة مع سوابقه ومناقبه وحنانه
وزهده وورعه وكثرة انفاقه على الله وعلى
رسوله وبسط يده لرسول الله وتفقده لاحواله
ومعونته على مهماته ولقد جا يوما الى منزل عايشة
رضي الله عنها يسال عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان الوقت وقت مسغبة فقالت له
عايشة خرج من شدة الحاجة يطلب لاهله
فرجع ذا وقر برا بعيرا او بعيرا تمرا وحمل ذلك
الى بيتها ثم انثنى يفعل ذلك مع ساير ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى على اخرهن
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت عايشة فوجد
عندها خيرا كثيرا فقال من اين لك هذا يا عايشة
فقالت بلغ عثمان ما نحن فيه من اللزبة ففعل ما
ترى فقال لوددت انك انفذت من ذلك الى بيوت
نسائي فقالت له طب نفسا فما بيت من ابيات نسايك
الا وقد حمل اليه مثل ما ترى قال فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه الى السما حتى بان بياض ابطيه
وقال اللهم لا تنس لعثمان هذا الفعل واغشه لها اعات

نبيك وفرج كربه كما فرج عنه قالت فلم يزل عثمان في
بركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قتل رضي
الله عنه فلقد كان فعالا في الله وفي رسول الله سمحا
فيهما زاهدا ورعا مشغولا بربه ولقد حصر وطلب
دمه فما شغله ذلك عن الله ولطال ما ختم القران
في ركعة واحدة من الليل رحمة الله عليه ثم ما ادال
الله للمسلمين على يديه من الخيرات والبركات التي
ظهرت في ايامه وانساع الفتوحات وتوافر الاموال
وانتشار الاسلام وانقباض الكفر واهله فثبتت من
كل وجه امامته ووجبت على الكافة طاعته ولم تزل
امامته واجبة لازمة الى ان قتل مظلوما شهيدا
رضوان الله عليه وقد ورد الخبر بانه رحمة الله عليه
استشار في امر نفسه وقد اجحف به الحصار وباهله
فقال له من استشاره انت امير المومنين بين امرين
اما ان تدفع عن نفسك بالسيف فعندك من يحميك
وينصرك ويقاتل دونك واما ان تنزل عن الامر
وتدعهم واياه يضعونه حيث شاوا وما اراهم يريدون
منك غير هذا فان انت نزلت عن الامر زال ما تجده
من الضيق وامنت على نفسك واهلك فانظر
فاي الامرين شيت فاعمل عليه فقال له اما دفعهم
بالسيف

بالسيف فلا سبيل اليه لا اوثر ان اكون صاحب الفتنة
التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تكون بعده
فاكون اول من ضرب وجوه اهل القبلة بالسيوف
واراق دماهم واني لارى الموت اثر عندي من ذلك
واما النزول عن الامر فانني واقف فيه تحت خبره
منه لا ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
لقيته فقال لي يا عثمان الم انهك عن نزع قميص الله
عنك واجتناب القبول ممن سامك خلعه اونازعك
عليه ولان اسقط من السما فتخطفني الطير ايسر علي
من خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع راسه الى
السما وقال اللهم انك تشهد على سري وعلانيتي
انه لولا ما امرني به رسولك من التمسك بذلك و
نهاني عن مطاوعة من يسومني الانتزاع عنه
لتركت الامر لهم ولم احفل بسائرهم لكنني رهين امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك تشهد اللهم
انك تشهد فلما سمع المستشار منه قوله قال له
يفعل الله بك ما يشا ويحكم فيك ما يريد ثم امسك
فراى رضي الله عنه ان اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

انك تشهد اللهم

والموت دون خلافة آثر عنده من الحيوة فلزمه حتى
قتل دونه شهيدا مظلوما فنال شرف الشهادة وشرف
امتثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال في تفسير الذين يقتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس الاية قال الذين يامرون بالقسط من
الناس عثمان وامثاله وقال ابو دجانة الانصاري
رضي الله عنه ما رايت كزهد عثمان وورعه رضي
الله عنه جرد الناس السيوف لنصرته فقال من كان
لي عليه طاعة فليشم سيفه فراى ان سفك دمه ايسر
عنده من سفك دماء المسلمين لاجله وكان يدور
المدينة وعثمان محصورا اعني ابا دجانة فيقول
معاشر الناس لا يقدم الناس على انفسهم الا
خيارهم قدم الناس ابا بكر بعد رسول الله وهو خيرهم
وتقدم عمر من بعده بعهده وهو خيرهم وتقدم عثمان
بعد عمر باجماع من اهل الفضل منهم وهو خيرهم
وهم يريدون قتل خيرهم وما اراهم يعلمون انهم
قتلوه وروى ابن عباس قال كنت جالسا عند قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فغلبتني عيناي فنمت فرايت رسول

الله صلى الله عليه وسلم في احسن زي وملبس ومعه ابو بكر
وعمر كذلك فقلت السلام عليك يا رسول الله وعليكما
يا صاحبيه وخليفتيه فقالوا لي باجمعهم وعليك السلام
فقلت الى اين يا رسول الله فقال الى عثمان فان له الليلة
عرسا وقد دعينا الى عرسه فانتبهت مرعوبا مفكرا
فيما تؤول اليه هذه الرؤية فقتل في تلك الليلة رحمه
الله ورضوانه عليه فاعرف فضله وسؤدده وما
خصه الله به من الكرامة وانما ذكرنا يسيرا من كثير
طلبا للايجاز والاختصار

شعر

واوجب له حق الامامة ثالثا
بعقد ابن عوف اذ رآه امينا
وقوله اولى الشورى له اعهد موثقا
الى من ترى منا فلست ظنينا
فقدمه للعهد ثم قال هل
رضيتم فقالوا طايعين رضينا
ومدوا اليه بالعهود اكفهم
ولم يك منهم واقف فيبينا

بل ايتمروا كلاله وتبادروا لطاعته اذ كان ذلك دينا
فقام بهدي الحق فيهم ولم يزل به صار معتدا وفيه مكينا
فاكرم به زوج ابنة خير مرسل واكرم بقبر حل فيه دفينا
ومن صلت الاملاك يوم وفاته عليه علمنا ذاك فيه يقينا
لان رسول الله اخبره به وكان له عن ذي الجلال امينا
وبشره بالفوز بالجنة التي يلاقي بها حورا كواعب عينا
امام هدى من غير صحب محمد حوى من فنونات الفخار فنونا
لقد دهم الاسلام يوم مصابه مصاب غدا ذو الدين فيه حزينا
لين قتلته عصبة البغي انها لتلقى غدا ابا في الغيمة هونا
هم قتلوه واستباحوا ببغيهم دما منه في الاسلام كان مصونا
فافناهم الرحمن بالسيف بعده وقد فتنوا من قبل ذاك فتونا

جبلات

فصل فمن ذلك تنزل روح امين باشراق صبح
مبين نقول في امامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بعد الاولى سلفوا انه الامام المرتضى وان امامته
صحيحة ثابتة واجبة لازمة للامة من طرق شتى منها
انه بقية من كان النبي صلى الله عليه وسلم نبه على امامته
وانه يصلح للامامة بقوله وان تولوها عليا تجدوه
هاديا مهديا ومنها عقد اهل الحل والعقد له لانه
بصفة من يصلح لها وممن اجتمعت فيه الالة ومنها علمه

وفقهه

وفقهه ومعرفته بالحلال والحرام وطرق القضايا
والاحكام والجلالة والنفاسة والتدبير والسياسة
والرجلة والشهادة والشدة في دين الله والصرامة
ومنها انه ثاني الذين كان عبد الرحمن بن عوف اشار
بالامر اليهما وعول في الامامة عليهما واعمل فكره في تقديم
احدهما فلما قضى من قدمه منهما كان الاخر اولى بها بعد
مضى الاول المستحق لها ولم يكن لاحد ان يدافع عنه
ولا يقف دون طاعته ومبايعته فيه ومنها انه اغلق
بابه لما قتل عثمان ولم يترشح لها طالبا ولا ادعى اليها راغبا
حتى مضى اليه جمع من الصحابة اهل الحل والعقد
وهجموا في منزله عليه للمبايعة فامتنع عليهم برهة من
النهار حتى الزموه وكان ذلك منهم صوابا وحظا لهم
وللمسلمين وهم ذووا عقول سليمة واحلام صحيحة
مستقيمة غير مشكوك فيهم ولا مستراب بهم فلزم
الكافة الدخول تحت ما عقدوه واتباعهم فيما احكموه
واكدوه لسلامتهم من الاجماع على الضلال وحراسة
الله لهم من التواطي على المحال ولم يفعلوا ذلك الا

بعد تحققهم انه افضل اهل زمانه وان لا احد يجوز
ان يتقدمه وانه اعلم من بقي بموارد الامور ومصادرها
ووضع الاشيا المتعلقة بالامامة وصلاح امر
الامه في مواضعها وانه اثبت الناس في عظيم
جاشا واكثرهم للحرب مراسا وادربهم في ملاقات
الرجال وابصرهم بطرايق القتال ثم سابقته معروفه
ونصرته لله متقدمة مالوفه وشهادة الرسول له
بالجنة مع اهل التخصيص من غير صحابته وتعلقه
به من اقرب الاسباب وافخر الانساب وثناوه
عليه في مقامات كثيرة وقوله علي جنة الدين وسيف من
سيوف رب العالمين ولن تخشوا على الدين اختفا
وعلي حي يرزق وهو ولي لكل مومن واقبل من غزاة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزاه اليها فلما راه قال له اهلا
وسهلا بك يا علي لقد اخبرني اخي جبريل بنيتك
في غزاتك هذه واني عنك لراض فبكى علي رضي الله عنه
فقال ما الذي يبكيك اباحسن اجزعا ام فرحا قال
بل فرحا يا رسول الله برضاك عني قال فان الله ورسوله
وجبريل عنك راضون فخر لله ساجدا وقال الحمد لله
الذي

الذي وفقني لما يرضي الله ورسوله ومما يلكنه وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة ابنته صبيحة
دخول علي بها فوجدها باكية فقال لها ما الذي يبكيك
والله ما آلوت لك ولقد زوجتك سيدا في الدنيا وانه
في الاخرة لمن الصالحين وقوله صلى الله عليه وسلم انا شجرة
وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها
فمن احبهم احبني ومن ابغضهم ابغضني ومن ابغضني
كان من اعدا الله واهل الخلود في ناره وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلوس خلوة فاستوذن لعلي
فاذن له ثم التفت الي قبل دخوله فقال يا ابا بكر من
اراد ان ينظر الى اعظم اهلي قدرا واكثرهم فضلا
واز كاهم فرعا واصلا فلينظر الى علي وان يده
لتكون في يدي يوم القيمة يدخل معي كل مدخل
لا تبرح يده من يدي حتى يدخل معي الجنة
وروي انه تاخر يوما عن عمر في ايام خلافته واتاه
من غد على حسب ما جرت به عادته فلما راه تلقاه

باحسن تلق وقال له اوحشتني بتاخرك عني
بالامس اعوذ بالله من يوم لا اراك فيه
ومن قوم لا تكون بينهم والله لا اوثر ان اكون
في ناد لا تكون معي فيه وكان عمر رضي الله عنه
اذا جلس لاهل بدر خصوصا كان علي اول
من يدخل عليه واخر من يخرج من عنده للمفاوضة
في مصالح امورهم وروى انه قال ان عليا
لمن اهل محبة الله ورسوله ولقد كنت في عصبة
من الصحابة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و
هو يتكلم في بعث بعثه الى جهة فعاد ولم يتفق له
فقال لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه
فكنت اول متطاول لها واراغب الجماعة في ان يكون
صاحبها فلما كان من الغد دعا عليا وكان ارمد
فتفل في عينيه فبرئ لوقته ودفع اليه الراية و
قال له اذهب لوجهتك ايدك الله بنصره و
قوى منتك وعز منتك فمضى وفتح الله عليه وما
علمت

٤

علمت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وغبط عليا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
وهناه بالمقال والمقام واما فقهه رضي الله عنه فمعلوم
غير مجهول روى ابن شهاب الزهري قال قضى علي
رضي الله عنه بقضية فبلغت النبي صلى الله عليه وسلم فاعجب
بها وقال الحمد لله الذي وفق اهل بيتي لكلمة الحق
ومن غامض فقهه ايضا قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اليمن فرايت زبية قد احتفرت للاسد
وقد حصل الاسد فيها والناس مزدحمون على
الزبية ينظرون الاسد فوقع في الزبية واحد
فجر اخر معه وجر الاخر اخر فلما حصل في الزبية اربعة
قتلهم الاسد فحكم علي المجتمعين على الزبية بربع
الدية وثلث الدية ونصف الدية وبالدية كاملة
وان يدفع الى اوليا الاول الربع والى اولياء
الثاني الثلث والى اوليا الثالث النصف والى
اوليا الرابع الدية كاملة فابوا ان يرجعوا الى
حكمه فقال لهم اذهبوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلوه عن ذلك فلما وصلوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم واخبروه الخبر فقال رجل من الجماعة
يا رسول الله قد حكم علي بحكم ما حكم به احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ضحك الحكم ما حكم به
علي وانما الزم المجتمعين حول الزبية لانهم الجزوا
من بين ايديهم حتى اضطروهم الى السقوط ولولا
كونهم وراهم لم يتساقطوا وتحاكم ايضا اليه قوم في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم بينهم فجاوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبروه بحالهم وان عليا حكم بينهم
بكذا وكذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
حكم فيكم بحكم الله تعالى **وعن** عايشة رضي الله
عنها انها قالت لقوم من افتاكم بصوم عاشورا فقالوا
لها علي وهو يوميذ امير المومنين فقالت اما انه
اليوم لاعلم من بقي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن فقهه رضي الله عنه ايضا ان عثمان رضي الله عنه
اتي ولدت لستة اشهر من دخول زوجها بها ولم تكن
ذات زوج قبله وكانت محصنة فامر برجمها وانها
اجتازت به مع المامورين بها فسال عنها فاخبر
بخبرها فدخل على عثمان فقال اين تذهب بك
يا امير المومنين في المراة التي ولدت لستة اشهر
فا

فامرت برجمها والله يقول وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا فامر عثمان باستدراك الامر في المراة قبل ان
تفوت فوجدها قد فاتت ومر الامر فيها فندم على ذلك
ندما شديدا فقال ما ترى يا ابا الحسن فيما جرى
فقال يا امير المومنين انما انت مجتهد وما ارى الا
ان الاثم موضوع عنك **ومن ذلك** انه قدام
عمر رضي الله عنه برجم امراة ولدت من زنا فاجتاز
بها الاعوان مسحوبة الى مرجمها فاستخبر عن حالها
فاخبر فاستوقف الموكلين بها ودخل على عمر فقال
يا امير المومنين هذه مجنونة ال فلان وغير
ممتنع ان يكون الفاجر غشيها حين صرعها والاغما
عليها فعلقت منه فجزاه خيرا وامر بها فاطلقت
وامثال ما ذكرناه من فقهه كثيرة مشهورة غير
مستورة **وروى** ان ابن الازرق الخارجي وهو
الذي تنسب اليه الازارقة لقي عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما وكان يعظمه كثيرا ويهابه فجاراه ذكر علي
فقال له ابن الازرق انني لا ابغضه فقال له ابن عمر
لامك الويل والهبل اتبغض رجلا لحمه ودمه لحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه والحد لا يبغضه من

فيهاهم

بامراة

في قلبه وزن ذرة من الايمان وانى لشاهد عمار رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال على لحمي ودمي وشعري و
بشري ومن ابغض شعرة مني فقد بريت منه
ذمتي ومن بريت منه ذمتي اكبه الله على منخريه في نار
جهنم وكيف تبغضه يا محروم التوفيق وما من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد له مثل سابقة من سوابقه
الا وكانت احب اليه من الدنيا وما فيها وانه لمن
السادة السابقين الاولين الذين نعتهم الله
في كتابه واخبر برضاه عنهم في تنزيله وكفاك
برجل يحبه الله ورسوله ويحبه الخلفا الراشدون
بعدك ويجله ويعظمه ويرفع قدره ويقدمه في
حضرته وغيبته وياخذ برايه وعزايمه في دين
الله تعالى ومصالح الامة واني لاعلم انه لايبرك
ما نصحت لك فيه فقال اي ها لله يا امير
المومنين فقال له ارغم الله انفك يا ابن لا تتقين الى
ما دمت عليه من اعتقادك فيه فان القرب منه
مبعدة من الله ومن رسوله الا ان تتوب
وتستغفر ومضى وتركه خزيا مخزيا وروى ثابت

على ما انت

عن

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما اسى على شي فات
مني الا انني وددت ان لو قاتلت مع علي الفية الباغية
وعلى صوم الهواجر يريد بالفية الباغية الازارقة
والخوارج واللفيف من اهل الشام الذين ليسوا
باهل التاويل ولا اجتهاد ولا رغبة في اقامة حق
وازالة باطل كقاتل عمار بن ياسر مع ما روي في
قتله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقتلك الفية
الباغية وان صح هذا الخبر فمخرجه والمراد به المباشرون
لقتله واراقة دمه وهم جماعة من لفيف اهل الشام
وهم عقبة بن عامر الجهني وعمرو بن الحارث الخولاني
وشريك بن سلمة المرادي فالبغي منسوب الى اهل
هذه العصابة التي نزلت منه ما نزلت كما ان البغي
منسوب الى ابن جرموز قاتل الزبير رضي الله عنه فقاتل
الزبير ومن اشبهه من عسكر البصرة وقاتلوا
عمار ومن اشبههم من عسكر اهل الشام اهل
البغي ونعد وروى انه رضوان الله عليه وقف
يخاطب الازارقة وقد نصبوا معه الحرب ويناشدهم

ابن

فقال معاشر الناس انشد الله كل مسلم سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من دعاء الا وبينه وبين
السما حجاب حتى يصلى على محمد وعلى ال محمد فاذا فعل
ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعا واذا لم يفعل ذلك
رد الدعاء فلم يجد مدخلا فقال كثير من الناس نعم
نحن سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا
فقال والله انني لمن لباب ال محمد وصميمهم الذين
صلى عليهم فمن نال مني منالا وارتكب مني مرتكبا
فانما يناله ويرتكبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحذر
الحذر عباد الله ان تلقوا رسول الله في القيمة معرضا
عنكم من اجلي فمن اعرض عنه رسول الله اعرض الله
بوجهه الكريم عنه والله لقد سمع قوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة الوداع على المنبر
من اذى احدا من اهلي قطع ما بيني وبينه ومن
انقطع ما بيني وبينه انقطعت ما بينه وبين الله
العلق التي توجب الجنة والله انني لمن خاصة
اهله وعنصره والله انني للرجل الذي احتمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى صعدت البيت وعليه
تمثال

تمثال من نحاس حتى استمكنت منه الاوتار وانا قايم على
ظهره فقال لي اقذفه واكسره قوى الله عضدك فقذفته
فتكسر كالقوارير ثم نزلت وجعلنا نستبق البيوت خشية
ان يلقانا كفار قريش فاين من يدانيني او يرقى
رسول الله مرقاي ووالله انني للرجل الذي اختاره
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين اخا بين اصحابه
ووالله انني لتمام سني خلافة رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي اخبر انها تكون بعده ثلاثين ثم تكون بعده
ملكا ولقد شكت اليه فاطمة رضي الله عنها شظفنا من
العيش وضيق الحال فقال اما ترضين يا فاطمة ان
الله اطلع الى الارض فاختار منها رجلين وجعل
احدهما اباك والاخر بعلك فانا اختيار الله لابنة
رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقضاكم
والقضا وصف جامع لاحكام الشريعة كلها فان
اعترض معترض اما منه بقعود من قعد عن
نصرته من الصحابة وعن غشيان الحرب معه كعبد الله
ابن عمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد ومحمد بن مسلمة

وسعد بن مالك واسامة بن زيد وغيرهم من
الصحابة قيل ليس في قعود من تقعد عنه ممن ذكرت
وممن لم تذكروا امتناعهم عن الدخول معه فيما دخل فيه
من القتال ما يبطل امامته وينقض طاعته بل القاعد
منهم معتقد صحة امامته ووجوب طاعته لكنهم قعدوا
تورعا عن قتال اهل القبلة وظنا ان في قتالهم
معصية وان تركه غير موثم بحسب ما اداهم الاجتهاد اليه
لانهم من اهل الاجتهاد الدليل على صحة ما اوردناه
ان جميعهم بايع طايعا غير مكره ولا مجبر واخذ عهده
اختيارا من قبل ان تنشب الحرب بينه وبين من
حاربه ولم يسمع عن احد منهم انه نقض بيعته ولا
خرم عهده وانما قعد واتقاه وتورعا بضرب من
الاجتهاد كما ذكرنا ولو كان قعودهم بسبب الانكار
لفعله والنقض لعهده لما صلوه وكافحوه وباينوه
بالانكار عليه والمطالبة بالاقلاع عما قصد اليه
كانوا الدهر بالمخالفهم لانهم جماهير الصحابة واهل
العزم والمنة وممن لا يقف عن انكار منكر ولو
ادى

ادى الى هلاكهم لا سيما وقد وجدوا موئلا يستند
اليه ويعتمد عليه وهو من قام في وجهه ونازعه في امره
وسابقه وناضله فلما لم يكن منهم شي مما ذكرنا ولا ظهر
عن احدهم خروجا عن الطاعة ولا نقضا للعهد
والبيعة علمنا ان قعودهم لم يكن الا تقية وتورعا
وهم باقون على بيعته متمسكون بعهده ومودته معتقدون
انه صاحب الامر في وقته وامام عصره غير منكرين
لما حدث منه لعلمهم بقوة اجتهاده وانه من اهل الحزم
والعزم والراي الرصين والتمكين في الدين لم
يفعل ما فعل واقدم على ما اقدم عليه الا بضرب
من الاجتهاد اداه اليه ووجه من التاويل
حمله عليه وسوغ له الدخول فيه روى عنه
رضي الله عنه لما اراد قتال الخوارج خطب
اصحابه بالكوفة خطبة وقال في مضمونها ايها
الناس لا تقاتلوهم حتى يبدوكم فانكم بحمد الله
على حجة ومباداتهم لكم حجة اخرى فاذا قاتلتموهم
فاثخنوهم ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا منهزما

ملقى

ولا تهتكوا عورة ولا تاخذوا سلبا الا ما وجدتم
من الاسلحة واذا وصلتم الى الرجال فلا تدخلوا
بيوتا حتى يوذن لكم فان اموالهم وحرمهم حرام عليكم
ولا تكشفوا امراة ولا تشيروا اليها بسوط ولا عصى
ولا سيف الله الله فيما عهدت اليكم وان شتموا
اعراضكم وامراكم وصلحاكم فلا تقابلوهم على ذلك بمثله
فان ذلك اطهر لالسنتكم وقلوبكم واتم لهم دونكم
وكان قصده رضي الله عنه في ذلك الدفاع باحسن
والرغبة في جريان الامر على اسده وتسكين
ثايرة الخلاف وجمع الكلمة على الايتلاف ولولاه
رضي الله عنه لم يعرف الناس السنة في قتالهم
ولقد قالت جماعة من الصحابة رضوان الله
عليهم والله لولا علي لم نعرف الحكم في قتال من بغى
من المسلمين ولقد فتح لنا بابا كبيرا من العلم
في ذلك وقد تقدم قول ابن عمر رضي الله عنهما
ما آسى على شي فاتني الا انني وددت اني لو
قاتلت مع علي الفية الباغية وانهم رضوان الله
عليهم تعلقوا في قعودهم عنه باحاديث سمعوها من

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تتعلق بفتن اهل الصلاة
والموا اليها وعولوا عليها واخذوا انفسهم بها منها
ستكون فتنة بين هذه الامة القاعد فيها خير
من القايم والقايم خير من الماشي فمن لحقها فليكن
جليس بيته حتى تاتيه منيته قاضية او يد عادية و
قال في مقام اخر ستنتشر بين هذه الامة فتنة المعرض
عنها خير من المقبل اليها والبعيد فيها خير من القريب
منها وقال في مقام اخر الا من لحق الفتنة منكم بين
اهل الشهادتين فليكسر سيفه او فليكف جوانبه
او فليجعله من خشب ففعلوا ذلك كله وقال
في مقام اخر ستكون بين اهل القبلة فتنة
الساكن فيها خير من المتحرك فمن لحقها فلا يتحرك
فيها وان تحرك فليتثاقل وليمتنع جهده من
غشيانها وغمس يده في دمها وقوله في مقام اخر
اذا كانت الفتنة بين المسلمين فالاسلم من بوايقها
من هرب الى راس نيق او اوى الى مجهل لا يعرف
فيه ولا يوبه اليه فان عثر عليه فليكن المقتول

المغتفر خير له من ان يكون القاتل المعتدى فاخذت
هذه الطايفة بظواهر هذه الاحاديث وامتنعت
لاجلها من غشيان الحرب وعلم علي رضي الله عنه بالتئادهم
اليها فعذرهم على ذلك ولم يلزمهم الحضور فيه وكان
بعضهم على المداومة اذا برد الحرب وسكن بعض
ضرامها مفتقد اله وزايرا يسال عن حاله ويخاطبه
بامرة المومنين ولا يستدعيهم الى قتال ولا يحل
عليهم ما عقدوه من التاخر عن الحرب بحال
لعلمه بسلامة صدورهم وصحة نياتهم وانهم
بعرى بيعته متمسكون وعلى عهوده مقيمون ولم
يكن احد منهم والحرب قايمة الا يقول فعل امير
المومنين واخذ امير المومنين في كيت وكيت وكذلك
كان قول اصحاب الجمل واهل صفين فيه وذلك
معلوم غير مجهود وظاهر غير مستور وردت
به صحيحات الاخبار واجمعت عليه روايات الاثار
لم يسمع عن احد منهم ولا من اكابرهم واعيانهم و
جماهيرهم انه عدل عن تسميته بامير المومنين ولا
نازعه في استحقاقه ذلك ولا سلبه وجوب لقبه به دون
من سواه بل يتفاوضون ما بينهم فيقولون فعل امير
المومنين

المومنين ووصى امير المومنين عسكره بكيت وكيت و
هذا امير المومنين يعني مصافه واذا سكن لهب
الحرب دخل رجال من عسكر مخالفيه فيشقوا عسكره
آمنين على انفسهم فيقضوا حوايجهم ويرجعون
الى اصحابهم فزال اعتراض المعترض بما بيناه
واوضحناه ووهنت حجته وصح عقد امامته
رضي الله عنه ولزوم طاعته بكل وجه مع وجود من
قعد عنه اذ كان رضوان الله عليه قد انس الى
سلامة صدورهم وصفا سرايرهم وصدق نياتهم
وتمكنهم من اعتقاد امامته والتمسك بعهود
خلافته لا ريب عنده فيهم ولا سوء ظن باحد منهم
وروى ان عليا رضي الله عنه لم يقاتل الخوارج
الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له في ذلك
وانه قال ستبتلى بقوم من صفتهم كذا وكذا ومن
مقالتهم كذا وكذا فاذا لقيتهم فقاتلهم حتى
يفيئوا الى امر الله او يهلكوا على ما هم عليه وقد
ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم
دنانير مما افاء الله عليه وعنده رجل مطموم

الشعر بين عينيه اثر السجود فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم من قبل وجهه فلم يعطه شيا فاتاه عن
يمينه فلم يعطه شيا فاتاه عن شماله فلم يعطه شيا
فقال يا محمد ما عدلت منذ اليوم فغضب النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك وقال والله لا تجدون بعدي احدا
اعدل عليكم مني ثم قال يخرج من قبل المشرق رجال
كان هذا منهم هديهم كهذا يقرؤون القران لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
لا يرجعون اليه ووضع يده على صدره سيماهم
التحليق هم شر الخلق والخليقة فاذا لقيتموهم
فاقتلوهم وفي رواية فاقتلوهم حيث ثقفتموهم
فوجد رضي الله عنه ومن قاتل بين يديه مساغا من
الاجتهاد بظاهر من الحديث يتضمن المروق من
الدين كمروق السهم من الرمية قالوا فالمارق من
الدين خارج منه ومن خرج من الدين وجبت
مسايفته لانه لم يبق بينه وبين الاسلام علقة
تمنع من مسايفته وقوي ذلك في نفوسهم فلين
الاحاديث العظيمة ندم من ندم من الصحابة

المتخلفين عن قتال هذه العصابة فيما بعد
واظهر ندمه كعبد الله بن عمرو من جرى مجراه اذ
علموا وتحققوا ان قتالهم كان عن توقيف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لما قصدوا فتعل
اوضحها من الصواب كثيرة وطرقا الى الحق ما يليه
جميلة الاسباب سليمة من الارتياب وانه لم يقدم
رضي الله عنه على ما اقدم الا بعلم وفقه واعمال فكر
وروية وعزايم دينية وما سوغه الدخول فيه
والاعتزام عليه وان ايمانه ودينه اشد وامنع
من الدخول فيما يوثمه ويرهقه وقدره اعلى
واشرف من ارتكاب ما يبخسه وينقصه فظهر لك
بما سطرناه من الالفاظ ان القاعد في الفتنة
والناهض فيها كلاهما مجتهد لنفسه محتاط لدينه
مع ان اجتهاد الامام مفارق لاجتهاد المامومين
لان كل واحد من المامومين مجتهد لنفسه وناظر
لخاصته والامام مجتهد لنفسه وللامة ناظر
لخاصته ولهم فله مزية كثيرة عليهم بما قلده الله
من امورهم والزمه الاختيار لهم والقيام باحوالهم

والذب عنهم والسعي في مصالح شؤونهم على حضرة منهم
وغيبة وسهو وفطنة فاعرف ذلك فاني قد
اوضحت لك بهذه البينات امامة كل واحد منهم
من كل الجهات على الترتيب الواقع وذلك نتيجة
علم الله السابق فيهم وما جف عليه قلم التقدير
من غير تقديم ولا تاخير فهولا الاربعة هم
الخلفا الراشدون والايمة المهتدون المهديون
خلفا النبوة والرسالة وانهم قوام الله على
خلقه وعرفاوه على عباده فهم كرايم الايمان وهم
كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم
يسبقوا لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا
يدخل النار الا من انكرهم وانكروه فاعتقد
ذلك وقف عنده واحكم بصحته فقد اريتك حقيقة صح
الجهدي عين كل واحد منهم واستحقاقه و
وجوب فرض طاعته في وقته الدليل على ضبط
اصول ما ذكرناه قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم الاية فهذا وعد
من الله سبحانه لاصحاب نبيه الحاضرين خصوصا
بقو

بقوله منكم لانهم المخصوصون بالخطاب وقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم
تكون ملكا والله ورسوله صادقان في اقوالهما فان
كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على الترتيب
الذي جرى وعليهم اصحاب الوعد المستخلفون
فهو تصديق لله ولرسوله وان كانوا ليسوا خلفا
كما زعم الامامية وهم الروافض عاد ذلك والعياذ
بالله بتكذيب القران والخبر لان العدة والموعود
لم يحصلا على حكم التنزيل وقول الرسول لان التنزيل
يقتضي جماعة مستخلفين حاضرين لقوله وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فالذين جماعة والواو في امنوا وعملوا ضمير
الجماعة وكذلك الها والميم في قوله ليستخلفنهم ضمير
جماعة وعلى اصل الامامية وزعمهم انه لم يكن
بعد النبي صلى الله عليه وسلم خليفة غير علي رضي
الله عنه وحده وانه المخصوص بالخطاب دون
غيره يقال له ان خلافة علي كانت دون خمس
سنين فيجب على اصلهم ان يكون وعد الله الذي

امن منكم وعمل صالحا ليستخلفنه وتكون النون
من الذين والواو من امنوا وعملوا التي هي في عرف
العرب ضمير الجماعة وكذلك الهاء والميم في يستخلفنهم
دخلت في الكلام لخلاف ما جرت عليه اللغة
وما ينافي احكامها ومواضعاتها وهذا الحكم
في كتاب الله مخالف للتنزيل وفساد في التاويل
وخروج عن لسان العرب وعرف عاداتها نعوذ بالله
من تحريف نص الكتاب والقول فيه بغير الصواب
وفساد دليلهم من طريق الخبر والنظر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر مدة الخلافة
بعده ثلاثين سنة فاذا حمل ذلك على اصلهم
الفاسد ولم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم
خليفة غير علي لم يحصل من الثلاثين غير دون
خمس سنين الا فاين كمال المدة المقدرة والمدة
اذا هم لم يحتسبوا بخلافات من تقدمه ليصح
وجود الخبر وهذا الاطلاق منهم انما هو تمييز
جاهل او عارف متجاهل مناف لما جاء به التنزيل

وشهد

حتسبوا

وشهد به التاويل واخبر به الرسول وان هم احتسبوا
بما تقدم من سني الخلافة ليكملوا بذلك عدة الثلاثين
وادعوا انها كانت لعلي وانه صاحبها ومستحقها وانما
غصبها تلك المدة وغلب عليها قيل لهم فالكلام معكم جار
وذلك انه لا يجوز ان يسمى خليفة من لم يقعد مقعد من لم
ينسب اليه انه خليفة له وكان مقبوض اليد مردود القول
ممنوع التصرف في مصالح الامة وكما لا يجوز ان يسمى من
صلى وحده اماما ما صلى يوم بواحد فاذا دلالة لان لقب
الخلافة لا يضاف الا لمن كان باسط اليد نافذ الامر
مطاع القول على صفة من هو خليفة له وخلف منه
ونائب عنه ومتى لم يكن كذلك لم يصح ان يكون خليفة
ولا يلقب بلقب الخلافة الا ترى ان ابا بكر لما خلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة خلفه على مثله
صفته التي كان عليها من القيام مقامه من غير
حايل بينه وبينه وكذلك لما قام بالامر بعده لو لم
يكن مطاع القول نافذ الامر على مثل النظام الذي
كان عليه الرسول من التصرف في مصالح امور الامة
من غير حايل بينه وبين شي من ذلك لم يكن خليفة
ولا استحق ان يسمى خليفة فاعرف ذلك واحكم بصحته فقط

بهذا البيان دعوى ما اعتمدوا عليه ان الخليفة بعد
الرسول عليه السلام ومستحق الامر دون غيره علي وزعم
ووجب ان تكون الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقسومة على ازمنة الخلفا الاربعة رضوان الله عليهم
على مقاعدهم ومراتبهم المقدرة لهم في علم الله السابق
المفيد لهم بالوقت الذي جف عليه القلم بما كان من
المدة التي اقاموها المستوعبة بكمالها جملة الثلاثين
سنة التي قدرها الرسول ليعود ذلك بصدق مخبر
على ما هو به الا ترى ان اهل العلم لما نظروا فيما
قرره الرسول من مدة الخلافة بعده وحسبوها
فوجدوها لا تتم بعلي رضي الله عنه وعلموا ان مخبر
الرسول حق وصدق قصدوا الى الاشهر التي
اقامها الحسن رضي الله عنه فاضافوها الى ما تقدم
من السنين لتكمل العدة ويجري مخبر الرسول على
حقيقة ما اخبر به واذا كان الامر على ما ذكرنا ولا
يجوز غيره وجب ان يكون ابو بكر الصديق رضي الله
عنه اول الاربعة لانه سمي خليفة رسول الله في
زمن رسول الله حين خلفه على الصلاة فبقي
الاسم عليه الى ان قبض رسول الله صلى الله عليه و

سلم

سلم ولم ينصب اماما للمسلمين ولم ينص على واحد
بعينه فلذلك ناظر ابو بكر عليها الانصار يوم
السقيفة وبين غلطهم فيما راموه من طلبها
وانها فرض واجب وانها لا تكون الا في قريش خاصة
دون غيرهم فرجعوا الى رايه وعزمه كما تقدم
الكلام عليه فلو كان الرسول صلى الله عليه وسلم
نص على واحد بعينه كما زعمت الامامية لم يقع
اختلاف ولم يكن لابي بكر ولا لغيره ان يغير
ما وقع عليه النص اذ في ذلك وحاشا لله
ان لو كان عنادا لله ولرسوله ومباينة بالخلاف
لهما وتجاوزا امرهما والله تعالى قد اعاذهم
واعلى اقدارهم ونزههم عن ان ينسب
اليهم ما لا يليق بصفاتهم وهم خواص اوليا
الله بعد نبيه وخير امة اخرجت للناس
مصيبون فيما فعلوه من تقدمة ابي بكر ثم
من تلاه على الترتيب وقد اثنى الله عليهم
في مواضع كثيرة من كتابه وهذبتهم النبوة
والايات فكانوا على بصيرة من دينهم رضوان
الله عليهم فظهر لك بما بيناه واوضحناه ان

الامامية اهل بغي وعناد يحرفون الحق عن
مواضعه لا يلتفتون الى تاويل واجتهاد ولا
اقامة حق ولا اخماد باطل ولا يعرفون شيا من
ذلك انما هم لغيق فتنة وتحريش بلية بين الامة
وسعي في شق عصى الاسلام وشتات امرها
ودوام الخلف بينها العلة في جبلتهم وادغال
في نفوسهم ونفاق في قلوبهم فاعرف ذلك
فصل
ولما ان وقع الخلاف بين عسكري الشام والعراق
وقوي التشاجر بينهم والتنازع واقتسموا قسمين
وتضاغنوا فيما تشاجروا عليه وتنازعوا فيه
دخل اللفيف في كل قسم منهم لتقوية الاغرا بينهما
واستدامة الخلاف منهما الخارجي ابن الازرق الحنفي
وعقبة بن عامر الجهني وعمرو بن الحارث الخولاني
وشريك بن سلمة المرادي واتباعهم واشياعهم
وكلهم اهل بغي وعناد الى عسكر الشام و
انحازت روس جماعة فرق الامامية الذين
تفرعت شرايعهم لجلتها عن ضلال ارايهم الى
عسكر العراق كل ذلك لا رغبة في اثبات حق
ولا ازالة باطل لانهم ليسوا باهل تاويل واجتهاد
وانما

وانما هم لفيف جموع سلب واغارة وغنيمة و
استباحة وتحريش بين الامة وانما كان انحياز
هذا الفريق الى عسكر العراق تقية منهم وتلبيسا
لكون اهل الفضل والعلم والمعرفة بالتاويل
وطريق الاجتهاد والسمع والطاعة فعسكر
العراق اكثر عددا واوفر جمعا منهم في عسكر الشام
وان كان عسكر الشام لم يخل من ذي فضل وعلم
ونبل ومعرفة بوجوه التاويل وطرق الاجتهاد
من الصحابة والتابعين عن صفوان بن عمرو
ان عليا رضي الله عنه سمع قوما يسبون عسكر اهل
الشام جميعا فنهيهم عن ذلك وزجرهم وقال
ان فيهم الابدال والصالحين ومن طالت صحبته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مروي عنه من غير
ما وجه وانما انحاش اليهم اللفيف الذين لا خلاق ق
لهم ولا معول عليهم وسمع اخرين يتذاكرون
حديث عثمان وقتله وقيام طلحة والزبير في طلب
دمه واقاصيصهم وما كان من كل واحد منهم فقال ل
لهم معشر الناس اسكتوا عنهم ولا تقولوا فيهم
الا الخير فانهم سادات الامة ومن قطع لهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالجنة لغفر رضي الله عنهم ورضوا عنه وليوم واحد من ايام احدهم خير من مستانف الدهر الى قيام الساعة وروى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سال عليا عن الصلاة خلف الشيخ من اهل الشام وقبول شهادا داتهم فقال يصلى خلفهم وتقبل شهادات العدول منهم فاننا انما اختلفنا في اقامة حد وكرهنا منه الفرقة واما نصب اهل الشام الحرب معه فلم يكن ذلك منهم الا بقدر من الاجتهاد اداهم اليه وحملهم عليه وكذلك خروج عايشة رضي الله عنها وتحثها لها في الخروج معهما كان رايا منها واجتهادا وقصدا الى الاصلاح بامضا الحكم على قتلة عثمان لاغير ولاسوى ولم ينازع احد منهم الموضع ولا قال له لست اهلا لمقامك ولا مستحقا لمقعدك وانما كانت المطالبة بقتل قتلة عثمان وهو على رايه عليه السلام واجتهاده في ان لا نقتل جماعة بواحد ولا يرى في الدم الا قتل المباشر فقط وان باشر الدم جماعة فانهم عنده كالواحد المباشر في الحكم يجب دماوهم وقتلهم بواحد

وهذا رايه عليه السلام قتل الجماعة بالواحد اذا اشتركوا فيه مثل ان يضرب جماعة واحدا بالسيوف او السكاكين او غير ذلك من الالات القاتلة ضربات مختلفات او متفقات في حال واحد فيموت المضروب في الحال او بعد حين من تلك الضربات فان الضاربين باسرهم شركاء في الدم يجب قتل كافتهم فاما اذا كان المباشر واحدا والبقية مولبين ومحرضين فلا فان قتل المباشر واجب لازم وفي البقية حكم الامام من التاديب او التغريب عن الارض او اطالة السجن ثم عليه السلام لو كان رايه قتل الجماعة بواحد من المباشر والمولب المحرض لم يستقم له ان يفعل ذلك الا بعد قيام البينة الثقات عنده بتعيين المباشر للقتل او باقراره وكذلك الحكم في المولب المحرض والحضرة او لياء الدم من اقرب القربى اليه في طلب الدم فيطالبونهم عنده بدم وليهم ويقيمون على ذلك البينة الثقات فاذا اوجب لهم دماوهم وقود هم لوليهم طالبوا حينيذ باقامة الحد وامضا الحكم في الحال ثم لا يامن من اقامة الحد وامضا الحكم في الحال اذا خاف وقوع هرج و

حدوث فتنة وانتشار خلف بين الامة وانتهاك
حرمات واستباحة محظورات بل له ان يرجي ذلك
مع وجوبه في الحال الى حين الامكان ووجود الفرصة
والامن من الحوادث المردية والاحوال المفسدة
لنظام امر الامة لانه منصوب للنظر في الاصلح لها
والاسد لاحوالها والالم لشعثها وكانت القتلة
عنده مع تراخي الحال للعوايق المانعة مباحي الدم
مستوجبي القتل في الحال وفيما بعد وانما ارجى
ذلك الى زمن الفرصة لما ذكرنا ما دام اولياء الدم
مقيمين على الطلب بدم وليهم فان عفى الاوليا
او واحد منهم سقط عن الامام فرض اقامة الحد
على القاتلين وصارت دماوهم محظورة عليه
وليس على العافين عن الدم ان يرجعوا في الطلب بعد
عفوهم ولا على الامام تبعة بعد علمه بصحة العفو
بل عليه ان يعلم الاوليا انهم لا سبيل لهم الى العود
بعد العفو وان دما القتلة قد حقنت بعفوهم ولعل
شيا من جميع ما ذكرناه قد كان فاعتمد رضوان
الله عليه على ذلك واخذ به والله اعلم ولما تبين
للزبير رضي الله عنه مقبلا قال لاصحابه ارجو الشيخ

ابن

ابن العمة فانه يعرج فاقر جواده فجا مصمما اليه
فوقف عليه وقال والله يا ابا الحسن انني لاعلم انك
على حق من امامتك وانك اولى الناس بمقامك
وها انا قد تركت ما لا يلزم لما يلزم او ما لا يجب لما
يجب يريد بما لا يلزم وما لا يجب للقتال وبما يلزم و
يجب البيعة التي له في عنقه لعلمه بما انت عليه من الصحة
والاستقامة ورصانة الراى والاجتهاد ومضى
وهو يستغفر الله جهرا فهذا تمسك منه بما كان
عليه من اعتقاد امامته ومقامه على عهد خلافته
وعقد بيعته واظهار الاعتذار والتنصل مما جرى
منهم وذلك مما يشهد بحسن رايه فيه وجميل ظنه به
وانه على منهج الحق في حزمه وعزمه وتفرقهما عن تراض
منهما وعود كل واحد منهما لصاحبه الى ما يجب له عليه
ولما ان قتل الزبير في منصرفه غيلة واتى بسيفه
الى علي رضي الله عنه فلما نظر اليه ارتاع وبكى طويلا
ثم استرجع وقال لطال والله ما كشف هذا السيف
الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رحمة
الله عليك ابا عبد الله رحمة الله عليك بن العمة والله

ان قاتلك لفي النار ولو جا بملى الارض من الصالحات
لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل
ابن صفية بالنار وفي حديث اخر بشر قاتل ابن الزبير
بالنار وكذلك ورد الخبر بان طلحة رضي الله عنه
وقد اثخنته الجراح قال لرجل من عسكر علي رضي الله عنه
وقد اجتاز به وهو يجود بنفسه امدد يدك
ابايعك لعلي وان كانت بيعتي قد تقدمت له لكني
اجددها لمحو ما شجر بيننا من هفوات ليتها لم
تكن وانه مد يده فبايعه ومضى الرجل في الحال الى
علي فاعلمه بما كان من امره وما فعل معه فاثنى عليه وذكر
شيا من سوابقه في الاسلام ومناقبه وجاء ليلا فوجده
قد قضى رضي الله عنه فوقف عليه باكيا مسترجعا وقال
يعز علي ابا محمد ان تكون مجدلا تحت السما ولم يبرح حتى
غسله وصلى عليه ودفنه رحمة الله عليه ورضوانه عليهما
وكفنه صح
فهذا مما يصحح رجوع كل واحد منهما الى ما كان عليه
لصاحبه وتعلق طلحة ببيعته وعهده الى ان لقي
الله تعالى بها واما عايشة ام المومنين حبيبة رسول

الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله ورضوانه عليها ورد
عنها انها لما رات القتل استحر في المسلمين يوم الجمل
بكت بكا شديدا وقالت اللهم انك تشهد ما هذا
اردت ولا له قصدت ولوددت لو ان لي عشرين ولدا
كلهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانني ثكلتهم ولم اشهد
هذه المشاهد ولما وضعت الحرب اوزارها وسكنت
ثوايرها قالت الى بعض اصحابها اذهب الى امير المومنين
فاقرا عليه السلام وقل له اني اريد الرجعة الى المدينة
فاعني على ذلك وقد استغفرت لك فاستغفر لي فعاد
عليك
الرسول اليها وقال لها يرد امير المومنين عليك السلام
ويقول غفر الله لك يا ام المومنين وتقبل استغفارك
لي حبا وكرامة في غد ان شا الله تخلين مودعة مكرمة
فسارت من قبلها عايدة الى المدينة احسن مسير واجمله
وخرج هو وبنوه وعزز اصحابه واهله مشيعا لها
ومودعا رحمة الله ورضوانه عليهما ومما يويد ما
ذكرنا من سداد الحال بينهما ويشهد بسلامة نيتهما
انهما لم يخرجا من الدنيا الا وكل منهما لصاحبه على اجمل
ما يكون من الاخلاص والمصافاة كتابها رضي الله عنها

الیه

حتى بلغها قيام الخوارج عليه ونصبهم الحرب معه
عنوانه من ام المومنين المبراة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اميرالمومنين علي بن ابي طالب تولى الله كفايته
واحسن عاقبته تقول في صدره بعد الثنا عليه وذكر
شي من سوابقه لله انت ابا الحسن من ذا يوازن مثقالكم
او يساويك في احوالك وانت بقية خاصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخاتم خلفايه وخلافته لم تزل محاميا عن
دين الله ناصرا له ذابا عن شريعته فاشدد يديك
بما انت عليه من مناضلة هولا الخارجية عليك
فانك على الحق المبين وان شيت سرت الى معاضدتك
في السير والمدراي في جمع من العالم مع كلام كثير في
هذا المعنى فصعد المنبر عند وصول الكتاب
اليه ونادى معاشر الناس هلموا لتسمعوا كلام
امكم زوج نبيكم صلى الله عليه وسلم الى تصوب رايي
في قتال هذه العصابة المارقة من الدين الخارجة
عن المسلمين فلما قراه عليهم كثر الضجيج بالثنا
عليها والتزكية لها والشكر الجميل لنيتها ثم قويت
نياتهم في قتالهم وازدادوا اجتهادا في كفاحهم

هذه الخارجية

ثم

ثم اجابها بكتابه المعروف يقول لها فيه فشكر الله
يا اماه نيتك واعان نيتك على بركم ما رضيت
لك النهضة اولا فارضاها الله اخرا فهي رضيك
الله فبنوك ينوبون عنك ويقومون في هذا
الامر احسن قيام ان شا الله تعالى بلى انا اعرفك
يدا قادرة ما انبسطت الى الله في امر فعادت خايبة
فاسلك بسطها عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم والدعا
لبنيك بالنصر وحسن العاقبة والادالة على الفية
الباغية فانني اومل سرعة الاجابة بدعايك وعلى
يديك بمن الله وفضله وهذا من الامر الذي اذا
تامله اللبيب علم ان الله تعالى قد اخلص منهما النية و
احسن من كل واحد منهما الراي في صاحبه والطوية
وانهما لم يخرجا من الدنيا الا على الوفاق والاتفاق
والعقد السليم والسبيل المستقيم وانما طولنا
هذا الفصل بما اوردنا فيه من الادلة حسما
لمواد من اعتقد ان دخيلة دخلت على اماميته
فاحلت شيا من احكامها وحلت عروة من نظامها
وكسر لمن رام الدخول بالهوى فيما شجر بين اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن راي علي

قف

بين

رضي الله عنه قتل الجماعة بواحد الا ان يصح
عنده اجماع الكل على قتله يدا واحدة واشتراك
كل واحد منهم في دمه وما يودي الى هلاكه فوكل
على رايهما الى راي نفسه واجتهاده اذ هو رضي
الله عنه من علية اهل الراي الرصين والاجتهاد
المكين وشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي بانه
اقضى الجماعة يشهد بصحة ما اعتمده وان لما راه
طلحة والزبير رضي الله عنهما من قتل الجماعة بالواحد
بالتاليب والتحريش والتحريض والاغرا وجه من الحكم
يسوغ العمل به وان كان المباشر للفعل واحدا و
الباقون محرشون ومولبون ومحرضون لكونهم
اسباب الى تقوية منة المباشر حاملون له الى
ايقاع الفعل فقد لزمهم من حكم القود ما لزم المباشر
اذ لولا كونهم مناصرا المباشر لم يتهجم على ايقاع الفعل
خوفا واتقا وهذه مسئلة من مسايل الاجتهاد
وفيها اختلاف وعلى كل وجه من الوجهين طايفة
من الفقها فانه رضي الله عنه لم يعدل الا براى نفسه
واجتهاده الذى لم ير الحق عنده في سواه فاعرف
ذلك وقال علي رضي الله عنه والله انني لامل ان

الكون

للقتل

اكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال
الله فيهم اخوانا على سرر متقابلين

شعر

قدر الله محيط بالعباد ما لمخلوق مع الحق مراد
قدر الجبار ما قد شاءه قبل خلق الارض والسبع الشداد
فهو يجري شا عبد او ابي صح هذا النقل عن خير العباد

فظهر لك بما سردناه من الادلة والبراهين ان
هولاء الاربعة اعني ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
رضوان الله عليهم خير الاولين والاخرين الا
الانبيا والمرسلين وهم على درجاتهم من غير
تقديم ولا تاخير خلفاء الرسول واعلام الهدى
ومصابيح الدجى الذين بهم قام الكتاب وبه
قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا
الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا
به على ساير اتباع الانبيا واحاطوا من حقايق
المعارف وبواطن الحقايق بما لو جمعت حكم
من سواهم اليها لا ستغنى من طلب المقابلة
فاعرف ذلك واحكم بصحة ما ذكرنا فيهم ونشر
محاسنهم وسلوك سبيلهم والاقتدا باقوالهم
وافعالهم اجر عظيم وثواب جسيم وزيادة في

البرهان وتاكيدا الايمان الدليل على ذلك قوله
تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم و
رضوا عنه الاية و فضايلهم رضوان الله
عليهم اكثر من ان تحصى وانما ذكرنا يسيرا من كثير
طلبا للاختصار والايجاز والسلام الاتم على
من تهذب خطاب ورزق فهم الخطاب ومن
ذلك رحيق مختوم مزاجه تسنيم هو ان
تقدم بعد هولا الخلفا بقية اصحاب الشورة
لانهم الابدال وهم طلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن مالك كلهم يصلح للخلافة
وكلهم امام ويضيف اليهم بقية العشرة المشهود لهم
بالجنة ثم يقدم اهل بدر من المهاجرين ثم اهل
بدر من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قدر الهجرة في السابقة اولا فاول
ثم الافضل بعد هولاء اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم كل من
صحبه سنة او شهرا او يوما او ساعة او راه
لحظة وسمع منه وامن به فهو من اصحابه

له من الصحبة على قدر ما صحبه فكانت سابقته معه
فادناهم صحبة هو افضل من القرن الذين لم يروه
ولقوا الله بجميع انواع الخير كان هولا الذين صحبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراوه وسمعوا منه وامنوا به و
لو ساعة افضل من التابعين ومن بعدهم من الامة
على الجملة فاعتقد ذلك ونترحم على جميع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا نسب احدا منهم بل نستغفر
لهم جميعا امتثالا لقوله تعالى والذين جاوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف
رحيم ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني
من بين اهل الارض واختار لي اصحابا فجعل لي
منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وقال من سب
احدا من اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله كان حقيقا على الله ان يكبه على
منخريه في النار وقال شفاعتي محرمة على من سب احدا
من اصحابي وقال لا تسبوا احدا من اهل بدر فانهم
اسلموا خوفا من الله واسلم الناس من خوف سيوفهم

فقف في ٨ عمال

فمن سبهم فقد بريت منه ذمتي وعليه لعنة الله ولعنة
اللاعنين من الملايكة والناس اجمعين وقال لا توذوني
في فيا بيتكم اصحابي الا لا توذوا احدا منهم ولا
تسفهوه ولا تجهلوه ولا تنتقصوه فان الله سبحانه جعلهم
لديني عصمة ولمن بعدهم قدوة الا وان اشدكم و
ارشدكم من احبهم وزكاهم واستغفر لهم وقال
صلى الله عليه وسلم في رجل جا خاصة وفي رجل من اهل
بدر اسكت وما يدريك لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال لهم يا اهل بدر اعملوا ما شيتم فقد
غفرت لكم وكان في عسكر الشام والعراق عدة من
اهل بدر قد عملوا فيهما ما شاوا بمشية الله
تعالى فيهم وقدره السابق فيهم وقضايه عليهم
فما كان منهم فهو مغفور لهم على ظاهر الحديث
وقال الله تعالى في اهل بيعة الرضوان لقد
رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
وقد شهد هذه الفتن جماعة من اهل الشجرة
الذين رضي الله عنهم ورضاه سبحانه وتعالى لا
يتعقبه سخط ابدا وقال صلى الله عليه وسلم اياكم وايذا
احد من الصحابة فيما يكون منهم فلو انفق احدكم
مثل

مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال
تكون بين اصحابي هنيهة فاضافهم بالصحبة الى نفسه
وقوله الا ومن لحق منكم الفتنة بين اهل القبلة
وقوله ستكون فتنة بين اهل الصلاة واذا كانت
الفتنة بين امتي وقوله ان ابني هذا يعني الحسن سيد
سيصلح الله به او على يديه بين فيتين عظيمتين
من المسلمين فاضافهم الى نفسه وسماهم اهل القبلة
واهل الصلاة والمسلمين مع اعلام الله له بما يكون
منهم بعده وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا كما قال
اذا ذكر القدر فامسكوا اي سلموا الله في قضايه و
قدره وسلموا لاصحابي في افعالهم فلستم كاحد منهم
في اعتقاده ولا في صحة اجتهاده فظهر لك بهذه
الادلة ان كلا الفريقين على تاويل واجتهاد ومتعلق
يسوغه وما فعل وحمل على سنة السلامة فيما
تاولوا واجتهد وفعل فمن اقتص هذه الاثار كان من
المتبعين للسنة وكان اولى بموالاة اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاختصاصهم به واتباعهم
لقوله وطول ملازمتهم له و[illegible] علمه وحفظهم

انفاسه وافعاله اخذوا الاسلام عنه مباشرة و
شرايعه مشاهدة واحكامه معاينة من غير واسطة
ولا سفير بينهم وبينه فحاولوها عيانا وحفظوها
عنه شفاها وتلقفوه من لسانه عذبا واعتقدوا
جميع ذلك حقا واخلصوا بذلك من قلوبهم يقينا
وتمهدت بنقلهم الشريعة وانحفظت بهم اصول السنة
فوجبت لهم المنة على جميع الامة لانهم حملة علمه
ونقلة دينه وسفرا بينه وبين امته وامناوه على
تبليغ الوحي عنه فمن انتقص احدا منهم او ابغضه
لحدث منه او ذكر مساويه كان مبتدعا منافقا حتى
يترحم عليهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما لانهم الى
رسول الله ينتسبون والى علمه يستندون وبه يستدلون
واليه يفزعون وبرايه يقتدون وبذلك يفتخرون
وعلى اعداء سنته بقربهم منه يصولون فمن يوازيهم
في شرف الذكر او يباهيهم في ساحة الفخر وعلو
الاسم فقف امدك الله بتوفيقه وتسديده حيث
وقف فضلا الامة وامسك فيما امسكوا فيما شجر

بينهم

بينهم واياك والمقصود بان تتبع بهواك هفواتهم
وما كان منهم فقد تقدم النهي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخوض فيما يودي الى وهن احد منهم
فحذار حذار ايها المحتاط لنفسه ودينه الراغب في
تشييد ايمانه ويقينه الطالب للسلامة في الاسلام
والخلاص من موبقات الاثام ان تسفه على احد منهم
في رايه او تاخذ نحملك في اجتهاده او تنتقص به في
عزمه او حزمه لان عصمة الايمان وكلمة الحق تلزمهم
فهم بشهادة الله لهم مومنون كما قال تعالى وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي
الى امر الله الى قوله فاصلحوا بين اخويكم فسماهم
بالمومنين وبالاخوة **ونقول** ان ما جرى بينهم
من منازعة وخصومة كان الله برافته ورحمته
ينزعه من قلوبهم كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين واتبعهم رضوان
الله عليهم بحسن الذكر واجمل الثنا فانهم ايمتنا

وسادتنا وقادتنا الى الله وهم خيار الاولين
والاخرين بعد النبيين والمرسلين وخاصتهم العشرة
المقطوع لهم بالجنة وخلاصة خاصتهم الايمة الخلفا
الاربعة على مراتبهم الاول فالاول فهم لب الالباب
واعيان اصحاب رسول الله بلا ارتياب فمن رغب
عنهم وفارقهم قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من
عنقه واقتد بما قال الشعبي رحمة الله عليه قال احب
اهل بيت نبيك ولا تكن رافضيا واعمل بالقران
ولا تكن حروريا واعلم انه ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولا
تكن قدريا واطع الامام وان كان عبدا حبشيا ولا
تكن خارجيا اي عليك بالسمع والطاعة بعد من
تقدم ذكرهم البر منهم والفاجر والغز وما ض معهم
الى يوم القيمة ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس
عليه ورضوا به ومن عليهم بالسيف حتى صار خليفة
وسمي امير المومنين وقسم الفي واقام الحدود ودفع
الصدقات اليهم فولايته جايزة نافذة ليس لاحد
ان يطعن عليهم ولا ينازعهم وصلاة العيدين و

الجمعة خلفه وخلف من ولاه ركعتين جايزة وتامة
من اعادهما فهو مبتدع تارك للاثار مخالف السنة
ليس له من فضل الجمعة شي بل السنة ان يصلي خلف
البر منهم والفاجر ويدين بانها تامة ولا يكون في صدره
من ذلك شي ومن خرج على امام المسلمين وخالف
الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مات الخارج
عليه مات ميتة جاهلية ولا يحل قتال السلطان
ولا الخروج عليه لاحد من الناس وان جار وما عدل
فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة ولا يشهد
على احد من اهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار بل
يرجو للصالح ويخاف عليه ويخاف على المسي ويرجو له
رحمة الله ومن مات منهم موحدا يصلى عليه ويستغفر
له ولا تترك الصلوة عليه لذنب اذنبه صغيرا او كبيرا
ومن لقي الله مصرا غير تايب من الذنوب التي يستوجب
بها العقوبة فامره الى الله تعالى ان شا غفر له وان
شا عذبه ومن لقي الله كافرا عذبه ولم يغفر له وقد يسلك
باهل السعادة طريق اهل الشقا حتى يقال كانهم
هم بل هم ما اشبههم بهم فيدركهم ما سبق لهم من الله
فيعمل بعمل اهل الجنة ولو بفواق ناقة فيدخلها
وكذلك من يسلك باهل الشقا طريق اهل السعادة

حتى يقال كانهم هم ثم يردهم ما سبق لهم من الله
فيعمل بعمل اهل النار ولو بفواق ناقة فيدخلها
فالامور بخواتيمها والخاتمة هي السابقة في العلم
القديم الذي قد جف عليه قلم التقدير لشقي او سعيد
فاعرف ذلك **فصل** وتومن ان الجنة والنار
مخلوقتان قد خلقتا وما فيهما باقيتان والدليل على
بقا الجنة قوله تعالى ان هذا لرزقنا ماله من نفاد و
قال تعالى عطا غير مجذوذ واما اهل النار الذين
هم اهلها من الكفار وخلقوا لها اخبر القران عنهم
انهم خالدون فيها ابدا قال الله تعالى ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار اوليك عليهم لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون فاخبر انهم لا
يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
وقال تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون
وقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون والذي دلت عليه هذه النصوص واعلم

اعلم انه اذا اخرج الله من النار من كتب عليه الخروج
منها وبقي اهلها الذين خلقوا لها امر الله تعالى باطباق
النار عليهم ورد ابوابها وسد خللها ونقوبها و
واصمت ذلك السجن فيه الاعدا باجسامهم ونناساهم وخرسهم
واخساهم فقال اخسوا فيها ولا تكلمون وقد
وعد للنار فقال لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين ثم وضع الجبار رجل جلاله قدمه في النار
على اعناف الاعدا فالتامت النار عليهم واندحرت
وتداخل بعضها في بعض وعيبتهم بقوة القهر
وغلبة الحكم ونفوذ القضا واندمجوا فيها اندماج
النملة في النوى فرجع اخرتهم الى اوليتهم حيث لم
يكن الاعلم الله فيهم مقهورين مفقودين عن
العين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا ندا و
لا دعاء وارسل عليهم سبحانه غضبه فاحاط بهم
وختم غضبه باللعنة واعرض عنهم ونناساهم
وغيبهم في ملكه وصارت النار والكفار كانهم
لم يخلقوا ولم يكن لمخلوق اشركوا به ولا عصاه
ثم وهم موجودون في خزاين الغيب قد احاط
الله بهم علما واحصاهم عددا وقد نطق القران
انهم لابثون فيها احقابا وورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ادري كم من حقب غير ان الحقب

الواحد ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما
وان يوما منها كالف سنة مما تعدون وعن الحسن
البصري انه سئل عن قوله تعالى لابثين فيها احقابا
فقال الله تعالى اعلم الاحقاب فليس لهم فيها
عدد الا الخلود ولكن بلغنا ان الحقب الواحد
سبعون الف سنة كل سنة من ثلثمائة
وستون يوما كل يوم من تلك الايام كالف سنة
مما تعدون وقال انهم ليسوا بخارجين من
النار فنعوذ بالله من النار واهلها ومن الاقتدا
بالايمة الضالة المضلة المبتدعة المارقة من
الدين الناكبة عن طريق الهدى الذين نطق التنزيل
بوصفهم حيث قال وجعلناهم ايمة يدعون الى
النار وقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا
لانهم قد طبعوا على الشقاهم واتباعهم واشياعهم
اهل التابيد في النار وقد ذكرنا المبتدعة على
الاجمال في صدر هذه الرسالة وهم الخوارج
مختلفة على خمسة عشر فرقة والامامية والرافضة
مختلفة باثنين وثلاثين فرقة والمرجية
على اثني عشر فرقة والمعتزلة ست فرق و

المشبهة

المشبهة ثلاث فرق والجهمية والنجارية و
الضرارية والكلابية كل واحد منهم فرقة فذلك
اثنان وسبعون فرقة والكل مختلفين بالاهوا غير
موتلفين الا من رحم ربك وهم اهل الاختصاص
اهل النجاة اهل السنة والجماعة فانهم موتلفين
على الحق لا يضرهم من ناواهم الخوارج بجملتهم
مراق من الدين مروق السهم من الرمية سيماهم
التحليق منهم القلندرية والحيدرية واشباههم و
الجهمية كفار معتقدون خلق القران والقدرية
هم اخوان النصارى مشركين يقولون ان مع الله
خالقا اكذبهم الله بقوله هل من خالق غير الله و
بقوله قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وبغير
ذلك من الايات في المعنى وفرق الشيعة بجملتهم
ضلال الحديث رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في اخر الزمان
قوم يسمون بالرافضة يرفضون الاسلام و
فرق المرجية مهملة يقولون باسقاط التكاليف
الشرعية ويرجون الاخرة بغير عمل وبقية الفرق

زنادقة اباحية يرتكبون المحظورات ويحللون المحرمات
لا يوقرون زمانا ولا مكانا وكل هذه الفرق الضالة
اعدا للمومنين الذين هم اهل السنة والجماعة
ومنافقي هذه الامة والنفاق هو الكفر
يظهرون الاسلام في العلانية ويكفرون بالله
في السر كمثل المنافقين الذين كانوا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلبون بجملتهم
في ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة الطبع وظلمة
الجهل وظلمة الهوى وظلمة القول وظلمة الفعل
وظلمة المدخل وظلمة المخرج وظلمة البرزخ وظلمة
القيمة وظلمة دار البوار فالظلمة لازمتهم في
هذه الادوار كلها وهم اهل الدرك الاسفل
من النار وانهم بجملتهم يعتقدون ان الله
لا يعلم ما لم يكن ثم كان قبل ان يكون ويقولون
ان علمه تعالى محدث مع الحوادث وان الحوادث
كالموج يتبع بعضها بعضا ثم يضمحل ويفنى و
ان الجنة والنار اسما على غير مسمى وهم درجات
في

في هذا المعتقد ومتفاوتون فيه فاعلم ذلك
ومن اعتقد ذلك فهو كافر بالله العظيم وبنص التنزيل
والسنة كفرا ينقل عن الملة والسلام الاتم على من
تهذب في خطاب ورزق فهم الخطاب فاحبس ايها الاخ
الطالب الراغب في تحف المواهب نفسك على الكتاب
والسنة والجماعة واصطبر عليها وقف حيث وقف
القوم وقل ما قالوا وكف عما كفوا واسلك سبيل
السلف الصالح فقد سهلت لك منهاجهم وبينت
لك معراجهم وليسعك ما وسعهم وهم اصحاب نبيه
عليه الصلاة والسلام الذين اختارهم لصحبته
ودينه وبعثه فيهم ووصفهم به فقال تعالى محمد رسول
الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
فاسلك سبيل السلامة وتجنب طريق الغي والملامة
واعلم ان سيات اهل السنة افضل من حسنة
اهل البدعة لان حسناتهم غير مقبولة لمخالفتهم
السنة وسيات اهل السنة يرجى غفرانها فالحذر
الحذر عباد الله من مخالطة اهل البدع ومعاشرتهم
والميل اليهم بالمودة فانهم اعدا الدين والدنيا

قال سفيان بن عيينة من اصغى الى صاحب بدعة
احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه ومن
اعان صاحب بدعة فكانما اعان على هدم قواعد الاسلام
ومن جالس صاحب بدعة فاحذره على نفسك
ودينك واقتد في ذلك بحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال ان مثل الجليس الصالح و
الجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك اما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد
منه ريحا منتنة وقد حذر الله مخالفة امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
ها قد بينت لك مراتب النصح وبينت لك مراتب
اصول معتقدي وقواعد مذهبي وديني الذي
ادين الله به ومن تجاوزه فقد خاب وخسر اشهدكم
العبد الفقير الحقير مؤلف هذه الرسالة على
نفسه بذلك فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن
راى خلاف ذلك او اضاف الينا سواه او حكى عنا
في ذلك قولا غيره فهو بامرنا جاهل او عارف
متجاهل كاذب مفتر معتد متعرض اثيم تبوء
بإثم

بإثم من الله وسخطه وعليه لعنة الله وملائكته
والناس اجمعين امين وهذه نحمد الله محل الولاية
لله وموطن الامداد من الله وبساط التلقي عن
الله داع الى الله على بصيرة من الله قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فنسأل الله
المنان بفضله ان يحقق نسبتنا من طايفة اهل السنة
والجماعة وان يتوفانا على محبتهم ويدرجنا في مدا
وان يزيدنا منهم ودا وان لا يجعلنا ممن نقض لهم
عهدا بمنه وكرمه انه ولي ذلك والمتفضل به امين
وعند التناهي يقصر المتطاول ولتنقبض الان عنان
القلم بعد السلام الاتم الاعم الاخص الانفس على محمد
الهم من خزاين الجود والكرم بالقيل الاقوم محمد صلى الله عليه
وسلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيد العوالم
وقايد ركب الاكارم محمد صلى الله
عليه وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل
م م م

دعا لقضا الحاجه

اللهم انا نسالك بك ونقسم عليك بك اذ
لا اعز ولا اكرم عليك منك يا خير من اقسم
عليه لا سيما به ويا خير من اقسم به لا سيما عليه
ونتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم
بجاهه وبشفاعاته بمقدماتها من السجود
تحت العرش بالمحامد الملهمة في ذلك السجود
المتوجة بسمعة اجابة ارفع راسك وقل
يسمع واشفع تشفع اللهم انا نسالك
بتلك المحامد وبجاه ذلك الحامد ان تصلي
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويذكر
حاجته انتهى اخر اللهم من اراد بنا سوء
فاحط به احاطة القلايد على ترايب الولايد
وارسخه على هامته كرسخ السجيل على اصحاب
الفيل المتراكمه دعاء لرد الضايع اللهم
صل وسلم على سيدنا محمد نبي الرحمه اللهم يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
اجمع بيني وبين ضالتي ه والحمد لله وحده

الهي سبق اختيارك فبطلت الحيل وجرت اقدارك
فما ينفع العمل وتقدمت محبتك لاقوام قبل خلقهم
في الازل وغضبت على اقوام فلم ينفع مطيعهم العمل
فلا حول عن معصيتك الا بارادتك ولا قوة على
طاعتك الا باعانتك ولا ملجا منك الا اليك
ولا خير يرجى الا لديك يا من بيده وحكمه القلوب
اصلح قلوبنا ويا من قلت في جنب عفوه الذنوب اغفر
ذنوبنا ويا مصفي الاسرار صف اسرارنا فقد
اتيناك طالبين فلا تردنا خايبين وجيناك
تايبين فاصلح منا كل قلب قسي ليلين واسلك بنا
منهاج المتقين والبسنا خلع الايمان وقوة اليقين
وحصنا بدروع الصدق والتمكين ولا تجعلنا ممن
يعاهد على التوبة ويمين وانقلنا برحمتك من
اهل الشمال الى اهل اليمين وارخص اسعارنا
وامنا في اوطاننا واصرف عنا شرارنا وول علينا
خيارنا واجعل هذا البلد امنا رخيا وساير بلاد
المسلمين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمن علمنا ولمن

احسن الينا ولمن حضرنا ولمن غاب عنا منا
ولجيراننا ولاصحابنا ومعارفنا الاحيا والاموات
ولعبيدك واقف هذا المكان وللناظر فيه
باحسان ولارباب وظايفه ولجيرانه وسكان
وقفه من المسلمين المتمسكين بكتابك المبين
وسنة رسولك الامين ولعنة الله وملايكته
والنبيين والمرسلين على جميع الطوايف الخوارج
المبتدعة المارقة من الدين الضالين المضلين
اللهم وفقنا لجميع محابك واسلك بنا سبل
مرضاتك بجاه انبيايك ورسلك واوليايك
وصل اللهم على نبيك محمد خير البشر وارض عن
خليفته من بعده السيد ابي بكر الصديق وابي
حفص عمر وعن عثمان المقتول ظلما وعدوانا و
عن السيد على والد الحسنين وعن بقية الصحابة
والتابعين وتابع التابعين وعلى اله وازواجه
وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين و
على ازواج نبيك الطاهرات امهات المومنين
وصل بجلالك وجمالك على سيدنا محمد مبلغ حكمك
و

وانبايك الذي ارسلته بالحق المبين ورحمة
للعالمين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

اللهم يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يواخذ
بالجريرة ولم يهتك السريرة يا عظيم العفو يا حسن
التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة
يا سامع كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح
يا عظيم المن يا مبتدى بالنعم قبل استحقاقها
يا الله يا رباه يا سيداه يا مولاه يا غاية رغبتاه
اسلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار ابدا وان
تعطيني سولي امين يا رب العالمين يا من ليس
كمثله شي وليس قبله شي وليس بعده شي ومن اليه
المصير اجعل لنا من امورنا كلها فرجا ومخرجا امين
اللهم اني اسالك الصحة والعفة والعفو والعافية
والفراغة والقناعة والامانة وحسن الخلق
والرضا بالقضا وصلى الله على سيدنا محمد واله و
صحبه وسلم تسليما

104

هذا كتاب
مناسك الحج للامام حسن
الشرنبلالي الحنفي تغمده
بالرحمة والرضوان
والحمد لله وحده

امين
امين
ام

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحج

هو زيارة بقاع مخصوصة بفعل مخصوص في اشهره
وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة
فرض مرة على الفور في الاصح وشروط
فرضيته ثمانية على الاصح الاسلام والعقل
والبلوغ والحرية والوقت والقدرة
على راحلة مختصة به الزاد ولو بمكة بنفقة
وسط القدرة على راحلة مختصة به او على
شق محمل بالتقدم والقوة بلا مشقة والا لا
به من الراحلة بالملك والاجارة لا الاباحة
والاعارة لغير اهل مكة ومن حولهم اذا امكنهم
المشي بالقدم والقوة بلا مشقة والا لابد
من الراحلة مطلقا وتلك القدرة فاضلة
عن نفقته ونفقة عياله الى حين عوده وعما لابد
منه

منه كالمنزل واثاثه والات المحترفين
ونقا الدين ويشترط العلم بفرضية الحج لمن اسلم
بدار الحرب او الكون بدار الاسلام وشروط
وجوب الاداء خمسة على الاصح صحة البدن
وزوال المانع الحسي عن الذهاب للحج وامن
الطريق وعدم قيام العدة وخروج محرم
ولو من رضاع او مصاهرة مسلم مامون عاقل
بالغ او زوج لامراة في سفر والعبرة بغلبة
السلامة برا وبحرا على المفتى به وصحة اداء
فرض الحج باربعة اشيا للحر الاحرام والاسلام
وهما شرطان ثم الاتيان بركنيه وهما
الوقوف محرما بعرفات لحظة من زوال يوم
التاسع الى فجر يوم النحر بشرط عدم الجماع قبله
محرما والركن الثاني هو اكثر طواف الافاضة
في وقته وهو ما بعد طلوع فجر يوم النحر وواجبات

للحج انشاء الاحرام من الميقات ومد الوقوف
بعرفات الى الغروب والوقوف بالمزدلفة فيما
بعد فجر يوم النحر وقبل طلوع الشمس ورمي
الجمار وذبح القارن والمتمتع والحلق بينهما
وايقاع طواف الزيارة في ايام النحر والسعي
بين الصفا والمروة في اشهر الحج وحصوله بعد
طواف معتد به والمشي فيه لمن لا عذر له
وبداءة السعي من الصفا وطواف الوداع
وبداءة كل طواف بالبيت من الحجر الاسود
والتيامن فيه والمشي فيه لمن لا عذر له
والطهارة من الحدثين وستر العورة واقل
الاشواط بعد فعل الاكثر من طواف الزيارة
وترك المحظورات كلبس الرجل المخيط
وستر رأسه ووجهه وستر المرأة وجهها
والرفث والفسوق والجدال وقتل الصيد

والاشارة

والاشارة اليه والدلالة عليه **وسنن الحج** منها
الاغتسال ولو لحائض ونفساء او الوضوء
اذا اراد الاحرام ولبس ازار ورداء جديدين
ابيضين والتطيب وصلاة ركعتين والاكثار
من التلبية بعد الاحرام رافعا بها صوته متى
صلى او علا شرفا او هبط واديا او لقي ركبا
وبالاسحار وتكريرها كلما اخذ فيها والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الجنة وصحبة
الابرار والاستعاذة من النار والغسل لدخول
مكة ودخولها من باب المعلاة نهارا والتكبير
والتهليل تلقاء البيت الشريف والدعاء بما احب
عند رؤيته وهو مستجاب وطواف القدوم
ولو في غير اشهر الحج والاضطباع فيه والرمل
ان سعى بعده في اشهر الحج والهرولة فيما بين
الميلين الاخضرين للرجال والمشي على

هيئته في باقي السعي والاكثار من الطواف
وهو نفل من صلاة النفل للآفاقي والخطبة
بعد صلاة الظهر يوم سابع الحجة بمكة وهي
خطبة واحدة بلا جلوس يعلم المناسك فيها
والخروج بعد طلوع الشمس يوم التروية
من مكة لمنى والمبيت ثم الخروج منها بعد
طلوع الشمس يوم عرفة الى عرفات فيخطب
الامام بعد الزوال قبل صلاة الظهر
والعصر مجموعة جمع تقديم مع الظهر خطبتين
يجلس بينهما والاجتهاد في التضرع والخشوع
والبكاء بالدموع والدعاء للنفس والوالدين
والاخوان المؤمنين بما شاء من امر الدارين
في الجمعين والدفع بالسكينة والوقار
بعد الغروب من عرفات والنزول بمزدلفة
مرتفعا عن بطن الوادي بقرب جبل قزح
والمبيت

والمبيت بها ليلة النحر والمبيت بمنى ايام منى بجميع
امتعته وكره تقديم ثقله الى مكة اذ ذاك ويجعل
منى عن يمينه ومكة عن يساره حالة الوقوف
لرمي الجمار وكونه راكبا حالة رمي جمرة العقبة
في كل الايام وماشيا في الجمرة الاولى التي تلي المسجد
والوسطى والقيام في بطن الوادي حالة الرمي
وكون الرمي في اليوم الاول فيما بين طلوع
الشمس وزواله وغروب الشمس في باقي الايام
وكره الرمي في اليوم الاول والرابع فيما بين
طلوع الفجر والشمس وكره في الليالي الثلاث
وصح تابعة لما بعدها من الايام الا الليلة [لان الليالي كلها]
التي تلي عرفة حتى صح فيها الوقوف بعرفات وهي
ليلة العيد وليالي الرمي الثلاث فانها تابعة
لما قبلها والمباح من اوقات الرمي ما بعد
الزوال الى غروب الشمس من اليوم الاول

وبهذا علمت اوقات الرمي جوازا وكراهة
واستحبابا **ومن السنة هدي المفرد**
بالحج والاكل منه ومن هدي التطوع والمتعة
والقران فقط **ومن السنة** الخطبة يوم
النحر بمنى الاولى يعلم فيها بقية المناسك
وهي ثالثة خطب الحج وتعجيل النفر اذا اراده
من منى قبل غروب الشمس من اليوم الثاني
عشر وان اقام بها حتى غربت الشمس من اليوم
الرابع لزمه رمي **ومن السنة** النزول بالمحصب
ساعة بعد ارتحاله من منى وشرب ماء زمزم
والتضلع منه واستقبال البيت والنظر اليه
قايما والصب منه على راسه وساير جسده
وهو لما شرب له من الدنيا والاخرة **ومن السنة**
التزام الملتزم وهو ان يضع صدره ووجهه
عليه والتشبث بالاستار ساعة داعيا بما احب

وتقبيل عتبة البيت ودخوله بالادب والتعظيم
ثم لم يبق عليه الا اعظم القربات وهي زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فينويها
عند خروجه من مكة من باب شبيكة من
الثنية السفلى وسنذكر الزيارة فصلا
على حدته ان شاء الله تعالى

فصل

في كيفية تركيب افعال الحج اذا اراد الدخول
في الحج من الميقات كرابغ فيغتسل او يتوضأ
والغسل احب وهو للتنظيف فتغتسل
المراة الحائض والنفساء اذا لم يضرها **ويستحب**
كمال التنظيف بقص الظفر والشارب ونتف
الابط وحلق العانة وجماع الاهل والدهن
ولو مطيبا ويلبس الرجل ازارا وردا جديدين
او غسيلين والجديد الابيض افضل ولا يزره
ولا يعقده ولا يخلله فان فعل كره ولا شيء

عليه ونطيب وصلي ركعتين وقل اللهم اني اريد
الحج فيسره لي وتقبله مني ولب دبر صلوتك لما
تنوي بها الحج وهي لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك ولا تنقص من هذه الالفاظ شيا وزد فيها
لبيك وسعديك والخير كله بيديك لبيك
والرغبا اليك والزيادة سنة فاذا لبيت ناويا
فقد احرمت فاتق الرفث وهو الجماع.
وقيل ذكره بحضرة النسا والكلام الفاحش
والفسوق والمعاصي والجدال مع الرفقا
والخدم وقتل صيد البر والاشارة اليه
والدلالة عليه ولبس المخيط والعمامة والخفين
وتغطية الراس والوجه ومس الطيب وحلق
الراس والشعر وجوز الاغتسال والاستظلال
بالخيمة والمحمل وغيرهما وشد الهميان في

الوسط واكثر التلبية متى صليت او علوت
شرفا او هبطت واديا او لقيت راكبا او
بالاسحار رافعا صوتك بلا جهد مضر
واذا دخلت الى مكة يستحب ان تغتسل
وتدخلها نهارا من باب المعلى لتكون مستقبلا
في دخولك باب البيت الشريف تعظيما
ويستحب ان يكون ملبيا في دخوله
حتى ياتي باب السلام فيدخل المسجد الحرام
منه متواضعا خاشعا ملبيا ملاحظا
جلالة المكان مكبرا مهللا مصليا على
النبي صلى الله عليه وسلم متلطفا بالمزاحم
داعيا بما احب فانه مستجاب عند روية
البيت المكرم ثم استقبل الحجر الاسود مكبرا
مهللا رافعا يديك كما في الصلاة وضعهما
على الحجر وقبله بلا صوت فان عجز عن ذلك

الا بايذا تركه ومس الحجر بشي وقبله او اشار
اليه من بعيد مكبرا مهللا حامدا مصليا
على النبي صلى الله عليه وسلم **ثم طف اخذا**
عن يمينك مما يلي الباب مضطبعا وهو
ان تجعل رداك تحت الابط الايمن وتلقي
طرفيه على الايسر سبعة اشواط داعيا
فيه بما شئت وطف وراء الحطيم وان
اردت ان تسعى بين الصفا والمروة عقب
الطواف فارمل في الثلاثة اشواط الاول
وهو المشي بسرعة مع هز الكتفين
كالمبارز يتبختر بين الصفين فان
زحمه الناس وقف فاذا وجد فرجة رمل
لانه لا بدل له منه فيقف حتى يقيمه
على الوجه المسنون بخلاف استلام
الحجر الاسود لان له بدلا وهو استقباله

ويستلم

115

ويستلم الحجر كلما مر به ويختم الطواف
به ويركع ركعتين في مقام ابراهيم عليه
السلام او حيث تيسر من المسجد
ثم عاد فاستلم الحجر **وهذا طواف القدوم**
وهو سنة للآفاقي ثم يخرج الى الصفا
فيصعد ويقوم عليها حتى يرى البيت
فيستقبله مكبرا مهللا ملبيا مصليا
داعيا ويرفع يديه مبسوطتين ثم
يهبط نحو المروة على هينة فاذا
وصل بطن الوادي سعى بين الميلين
الاخضرين سعيا حثيثا فاذا جاوز
بطن الوادي مشى على هينته حتى ياتي
المروة فيصعد عليها ويفعل كما فعل اولا
وهذا شوط ثان فيطوف سبعة اشواط
يبتدي بالصفا ويختم بالمروة ويسعي

ثم بطن الوادي في كل شوط منها ثم يقيم بمكة
محرما ويطوف بالبيت كلما بدا له وهو
افضل من الصلاة تنفلا للآفاقي فاذا
صلى الفجر بمكة ثامن الحجة يتأهب للخروج
الى منى فيخرج منها بعد طلوع الشمس

ويستحب ان يصلي الظهر بمنى ولا يترك
التلبية في احواله كلها الا في الطواف
ويمكث بمنى الى ان يصلي الفجر بها بغلس
وينزل بقرب مسجد الخيف ثم بعد
طلوع الشمس يذهب الى عرفات فيقيم
بها فاذا زالت الشمس يأتي مسجد نمره
فيصلي مع الامام الاعظم او نائبه
الظهر والعصر بعدما خطب خطبتين
يجلس بينهما ويصلي الفرضين باذان
واقامتين ولا يجمع بينهما الا بشرطي

الاحرام

الاحرام والامام الاعظم ولا يفصل
بين الصلاتين بنافلة وان لم يدرك
الامام يتوجه الى الموقف وعرفات
كلها موقف الا بطن عرنه ويغتسل
بعد الزوال في عرفات للوقوف فيقف
بقرب جبل الرحمة مستقبلا مكبرا
مهللا ملبيا داعيا مادا يديه كالمستطعم
ويجتهد في الدعاء لنفسه ووالديه
واخوانه ويجتهد على ان يخرج من
عينيه قطرات من الدمع فانه دليل
القبول ويلح في الدعاء مع قوة رجاء الاجابة
ولا يقصر في هذا اليوم اذ لا يمكنه
تداركه سيما اذا كان من الآفاقي والوقوف
على الراحلة افضل والقائم على الارض
افضل من القاعد فاذا غربت الشمس اتى

الامام والناس معه على هيئتهم واذا وجد
فرجة يسرع من غير ان يؤذي احدا ويحترز
عما يفعله الجهلة من الاشتداد في السير
والازدحام والايذا فانه حرام حتى ياتي
مزدلفة فينزل بقرب جبل قزح ويرتفع
عن بطن الوادي توسعة للمارين ويصلي
بها المغرب والعشا باذان واحد واقامة
واحدة ولو تطوع بينهما او تشاغل اعاد
الاقامة ولم تجز المغرب في طريق المزدلفة
وعليه اعادتها ما لم يطلع الفجر يغلس بها ثم
يقف والناس معه والمزدلفة كلها موقف
الا بطن محسر ويقف مجتهدا في دعايه
ويدعو الله ان يتم مراده وسوله في هذا
الموقف كما اتمه لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فاذا اسفر جدا افاض الامام
والناس

والناس معه قبل طلوع الشمس ياتي الى
منى وينزل بها ثم ياتي جمرة العقبة فيرميها
من بطن الوادي بسبع حصيات مثل حصى
الخذف **ويستحب اخذ الجمار من المزدلفة**
او من الطريق ويكره من الذي عند الجمرة
ويكره الرمي من اعلى العقبة لايذايه الناس
ويلتقطها التقاطا ولا يكسر حجرا احجارا
ويغسلها ليتيقن طهارتها فانها يقام
بها قربة ولو رمى بنجسة اجزاه وكره
ويقطع التلبية مع اول حصاة يرميها
وكيفية الرمي ان ياخذ الحصاة
بطرفي ابهامه وسبابته في الاصح
لانه ايسر واكثر اهانة للشيطان
والمسنون الرمي باليد اليمنى ويضع
الحصاة على ظهر ابهامه ويستعين بـ

بالمحصبة ويكون بين الرامي وموضع السقوط
خمسة اذرع ولو وقعت على ظهر رجل او محمل
وثبتت اعادها وان سقطت على سننها ذلك
اجزاه ويكبر بكل حصاة ثم يذبح المفرد بالحج
ان احب ثم يحلق او يقصر والحلق افضل
ويكفي فيه ربع الراس والتقصير ان ياخذ من
روس شعره مقدار الانملة وقد حل له كل شي
الا النساء ثم ياتي مكة من يومه ذلك
او من الغد او بعده فيطوف بالبيت طواف
الزيارة سبعة اشواط وحلت له النساء
وافضل هذه الايام اولها وان اخره عنها
لزمه شاة لتاخير الواجب ثم يعود الى
منى فيقيم بها فاذا زالت الشمس من اليوم
الثاني من ايام النحر رمى الجمار الثلاث
يبدا بالجمرة التي تلي مسجد الخيف فيرميها

بسبع

بسبع حصيات ماشيا يكبر بكل حصاة
ثم يقف عندها داعيا بما احب حامدا لله
تعالى مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم
ويرفع يديه في الدعاء ويستغفر لوالديه واخوانه
المومنين ثم يرمي الثانية التي تليها مثل
ذلك ويقف عندها داعيا ثم يرمي جمرة
العقبة راكبا ولا يقف عندها فاذا كان
الثالث من ايام النحر رمى الجمار الثلاث بعد
الزوال كذلك وان اراد ان يتعجل نفر الى مكة
قبل غروب الشمس وان اقام الى الغروب
كره وليس عليه شي وان طلع الفجر وهو في
الرابع لزمه الرمي وجاز قبل الزوال والافضل
بعده وكره قبل طلوع الشمس وكل رمي بعده
يرميه ماشيا ليدعو بعده والا راكبا ه
ثم يذهب عقبه بلا دعا وكره المبيت بغير

من ليالي الرمي ثم اذا رحل الي مكة نزل
بالمحصب ساعة ثم يدخل مكة ويطوف
بالبيت سبعة اشواط بلا رمل ويسعي
ان قدمهما وهذا طواف الوداع ويسمي ايضا
طواف الصدر وهو واجب الا علي اهل مكة
ومن اقام بها ويصلي بعده ركعتين
ثم ياتي زمزم فيشرب من مائها
ويستخرج الماء منها بنفسه ان قدر
ويستقبل البيت ويتضلع منه
ويتنفس فيه مرارا ويرفع بصره كل مرة
ينظر الي البيت ويصب علي جسده ان
تيسر والا يمسح به وجهه وراسه وينوي
بشربه ما شاء وكان ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما اذا شرب به يقول اللهم اني اسالك
علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء

وقال

وقال النبي صلي الله عليه وسلم ماء زمزم لما
شرب له ويستحب بعد شربه ان ياتي
باب الكعبة ويقبل العتبة ثم ياتي الي
الملتزم وهو ما بين الحجر الاسود والباب
فيضع صدره ووجهه عليه ويتشبث
باستار الكعبة ساعة يتضرع الي الله تعالي
بالدعا بما احب من امور الدارين ويقول
اللهم كما هديتني له فتقبل مني ولا تجعل
هذا اخر العهد من بيتك وارزقني العود
اليه حتي ترضي برحمتك يا ارحم الراحمين
والملتزم من الاماكن التي يستجاب فيها
الدعا وهي خمسة عشر موضعا نقلها
الكمال ابن الهمام عن الحسن البصري رحمه
الله تعالي بقوله في الطواف وعند الملتزم
وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم

و خلف المقام و علي الصفا و علي المروة
و في المسعي و في عرفات و في مني و عند الجمرات
الثلاث و الجمرات ترمي في اربعة ايام يوم
النحر و ثلاثة بعده كما تقدم و ذكرنا استجابة
ايضا عند رؤية البيت المكرم و يستحب
دخول البيت الشريف المبارك اذا لم يوذ
احدا و ينبغي ان يقصد مصلي النبي صلي الله
عليه وسلم فيه و هو تلو وجهه و تجعل
الباب قبل ظهره حتي يكون بينه و بين
الجدار الذي تلو وجهه تقريب ثلاثة اذرع
ثم يصلي فاذا صلي الي الجدار يضع خده عليه
و يستغفر الله و يحمده ثم ياتي الاركان
فيحمد و يهلل و يسبح و يكبر و يسال
الله تعالي ما شا و يلزم الادب ما استطاع
بظاهره و باطنه و ليست البلاطة الخضرا

التي

التي بين العمودين مصلي النبي صلي الله عليه وسلم
و ما تقوله العامة من ان العروة الوثقي
و هو موضع عال في جدار البيت بدعة باطلة
لا اصل لها و المسمار الذي في وسط البيت
يسمونه سرة الدنيا يكشف احدهم عورته
و سرته و يضعها عليه فعل ما لا عقل له
فضلا عن علم ما قاله الكمال و اذا اراد العود
الي اهله ينبغي ان ينصرف بعد طوافه
للوداع و هو يمشي الي ورايه و وجهه الي البيت
باكيا و متباكيا متحسرا علي فراقه البيت
حتي يخرج من المسجد و يخرج من مكة
من باب بني شيبة من الثنية السفلي
و المراة في جميع افعال الحج كالرجل غير انها
لا تكشف راسها و تسدل علي وجهها
شيا تحته عيدان كالقبة تمنع مسه ه

النطا ولا ترفع صوتها بالتلبية ولا ترمل
ولا تهرول في السعي بين الميلين الاخضرين
بل تمشي على هيئتها في جميع السعي بين
الصفا والمروة ولا تحلق وتقصر وتلبس
المخيط ولا تزاحم الرجال في استلام الحجر
وهذا تمام حج المفرد وهو دون التمتع
في الفضل والقران افضل من التمتع

فصل القران هو ان يجمع بين
احرام الحج والعمرة فيقول بعد صلاة
ركعتي الاحرام اللهم اني اريد العمرة والحج
فيسرهما لي وتقبلهما مني ثم يلبي فاذا
دخل مكة ابتدا بطواف العمرة سبعة اشواط
يرمل في الثلاثة الاول فقط ثم
يصلي ركعتي الطواف ثم يخرج الى الصفا
ويقوم عليه داعيا مكبرا مهللا
ملبيا

ملبيا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يهبط نحو المروة ويسعى بين الميلين
فيتم سبعة اشواط وهذه افعال
العمرة والعمرة سنة ثم يطوف طواف
القدوم للحج ثم يتم افعال الحج كما تقدم
فاذا رمى يوم النحر جمرة العقبة وجب
عليه ذبح شاة او سبع بدنة فاذا لم يجد
فصيام ثلاثة ايام قبل مجيء يوم النحر من
اشهر الحج وسبعة ايام بعد فراغه من الحج
ولو بمكة بعد مضي ايام التشريق ولو فرقها
جاز

فصل التمتع هو ان يحرم بالعمرة فقط من الميقات فيقول بعد
صلاة ركعتي الاحرام اللهم اني اريد العمرة
فيسرها لي وتقبلها مني ثم يلبي حتى يدخل
مكة فيطوف لها ويقطع التلبية باول

وبرمل فيه ثم يصلي ركعتي الطواف ثم يسعى
بين الصفا والمروة بعد الوقوف على الصفا
كما تقدم سبعة اشواط ثم يحلق راسه
ويقصر اذا لم يسق الهدي وحل له كل شي
من الجماع وغيره ويستمر حلالا اوان ساق
الهدي لا يتحلل بعد عمرته فاذا جا يوم
التروية يحرم بالحج من الحرم ويخرج الى
منى فاذا رمى جمرة العقبة يوم النحر
لزمه ذبح شاة او سبع بدنة فان لم يجد
صام ثلاثة ايام قبل مجي يوم النحر
وسبعة اذا رجع كالقارن فان لم يصم
الثلاثة حتى جا يوم النحر تعين عليه
ذبح شاة ولا يجزيه صوم ولا صدقة

فصل العمرة سنة وتصح في
جميع السنة وتكره يوم عرفة ويوم
النحر

النحر وايام التشريق وكيفيتها ان يحرم
لها ثم يخرج من مكة من الحل بخلاف
احرامه من الحج فانه من الحرم واما
الافاقي الذي لم يدخل مكة فيحرم اذا
قصدها من الميقات ثم يطوف ويسعى
لها ثم يحلق وقد حل منها كما بيناه بحمد
الله **تنبيه** مهم افضل الايام
يوم عرفة اذا وقع يوم الجمعة وهو
افضل من سبعين حجة في غير جمعة
رواه صاحب معراج الدراية بقوله
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال افضل الايام يوم عرفة
اذا وافق جمعة وهو افضل من سبعين
حجة ذكره في تجريد الصحاح بعلامة الموطا
وكذا قاله الزيلعي شارح الكنز والمجاورة

بمكة مكروهة عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى
لعدم القيام بحقوق البيت والحرم وبنفي
الكراهة صاحباه رحمهم الله باب
الجنايات هي على نوعين جناية على
الاحرام وجناية على الحرم والثانية لا
تختص بالمحرم وجناية المحرم على اقسام
منها ما يوجب دون ذلك ومنها ما يوجب
القيمة وهي جزاء الصيد ويتعدد الجزاء
بتعدد القاتلين المحرمين فالتي توجب
دما هي ما لو طيب محرم بالغ عضوا او
خضب راسه او لحيته او احد ابطيه
او عانته او رقبته او قص اظفار يديه
ورجليه بمجلس او يدا او رجلا او ترك
واجبا مما تقدم بيانه وفي اخذ شاربه
حكومة والتي توجب الصدقة بنصف

صاع

صاع من بر او قيمته هي ما لو طيب اقل من
عضو او لبس مخيطا او غطى راسه اقل من
يوم او حلق اقل من ربع راسه او قص
ظفرا وكذا لكل ظفر نصف صاع الا ان يبلغ
المجموع دما فينقص ما شاء منه كخمسة متفرقة
وطاف للقدوم او الصدر محدثا ويجب
شاة لطواف جنبا او ترك شوطا من طواف
الصدر وكذا لكل شوط من اقله او حصاة
من احدى الجمار وكذا لكل حصاة فيما لم
يبلغ رمي يوم الا ان يبلغ دما فينقص
ما شاء او حلق راس غيره او قص اظفاره
وان تطيب او لبس او حلق بعذر تخير بين
الذبح او التصدق بثلاثة اصوع على ستة
مساكين او صيام ثلاثة ايام والتي توجب
اقل من نصف صاع فهي ما لو قتل قملة

او جرادة فيتصدق بما شاء والتي توجب
القيمة فهي ما لو قتل صيدا فيقومه عدلان
في مقتله او اقرب منه فان بلغت هديا
فله الخيار ان شاء اشتراه وذبحه او اشترى
طعاما وتصدق لكل فقير نصف صاع
او صاع عن طعام كل مسكين يوما وان
فضل اقل من نصف صاع تصدق به
او صام يوما وتجب قيمته بنتف
ريشه الذي لا يطير به وشعره وقطع
عضو لا يمنعه الامتناع به وتجب
القيمة بقطع بعض قوائمه ونتف ريشه
وكسر بيضه ولا يجاوز عن شاة بقتل السبع
فان صال لا شيء بقتاله ولا يجزئ الصوم
بقتل الحلال صيد الحرم ولا بقطع حشيش
الحرم النابت بنفسه وليس مما ينبته الناس

بل

بل القيمة وحرم رعي حشيش الحرم وقطعه
الا الاذخر والكماة **فصل ولا شيء**
بقتل غراب وحداة وعقرب وفارة وحية
وكلب عقور وبعوض ونمل وبرغوث
وقراد وسلحفاة وما ليس بصيد **فصل**
الهدي ادناه شاة وهو من الابل والبقر
والغنم وما جاز في الضحايا جاز في الهدايا
والشاة تجوز في كل شيء الا في طواف الركن
جنبا ووطئ بعد الوقوف قبل الحلق ففي كل
منهما بدنة وخص ذبح هدي المتعة
والقران بيوم النحر فقط والحرم ذبح كل
هدي بالحرم الا ان يكون تطوعا فتعيب
في الطريق فينحر في محله ولا ياكله غني وفقير
الحرم وغيره سواء وتقلد بدنة التطوع
والمتعة والقران فقط ويتصدق بجلاله

وخطامه ولم يعط اجر الجزار منه ولا يركبه
بلا ضرورة ولا يحلب لبنه الا ان بعد المحل
فيتصدق به وينضح ضرعه ان قرب المحل
بالنقاخ ولو نذر حجا ماشيا لزمه ولا يركب
حتى يطوف للركن فان ركب اراق دما
وفضل المشي على الركوب للقادر عليه

ونفعنا الله تعالى بفضله ومن علينا بالعود
على احسن حال اليه بجاه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم **فصل في زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم** على سبيل الاختصار
كما قال في الاختيار لما كانت زيارة النبي صلى
الله عليه وسلم من افضل القرب واحسن المستحبات
بل يقرب من درجة ما لزم من الواجبات
فانه صلى الله عليه وسلم حرض عليها وبالغ
في الندب اليها فقال من وجد سعة ولم يزرني

فقد

فقد جفاني وقال صلى الله عليه وسلم من زارني
بعد مماتي فكانما زارني في حياتي الى غير ذلك
من الاحاديث ومما هو مقرر عند المحققين
انه صلى الله عليه وسلم حي يرزق ممتع بجميع
الملاذ والعبادات غير انه حجب عن ابصار
القاصرين عن شريف المقامات ورأينا
اكثر الناس غافلين عن اداء حق زيارته وما يسن
للزائرين من الكليات والجزئيات احببنا
ان نذكر بعد المناسك واداءها ما فيه
نبذة من الآداب تتميما لفائدة الكتاب
**فنقول ينبغي لمن قصد زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم** ان يكثر الصلاة
عليه فانه يسمعها وتبلغ اليه وفضلها
اشهر من ان يذكر فاذا عاين حيطان
المدينة المنورة يصلي على النبي صلى الله

وسلم ثم يقول اللهم هذا حرم نبيك ومهبط
وحيك فامنن علي بالدخول فيه واجعله
وقاية لي من النار وامانا من العذاب واجعلني
من الفايزين بشفاعة المصطفى يوم المآب
ويغتسل قبل الدخول او بعده قبل التوجه
للزيارة ان امكنه ويتطيب ويلبس احسن
ثيابه تعظيما للقدوم على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدخل المدينة المنورة ماشيا ان
امكنه بلا ضرورة بعد وضع ركبه واطمينانه
على حشمه وامتعته متواضعا بالسكينة
والوقار ملاحظا جلالة المكان قايلا بسم الله
وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت
على

على ابراهيم الى اخره واغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك ونحو ذلك ثم يدخل المسجد
الشريف فيصلي تحية عند منبره ركعتين
ويقف بحيث يكون عمود المنبر الشريف
بحذا منكبه الايمن فهو موقف النبي صلى الله
عليه وسلم وما بين قبره ومنبره روضة
من رياض الجنة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم
وقال منبري على حوضي فيسجد شكرا لله تعالى
باذا ادى ركعتين غير تحية المسجد شكرا لما
وفقك الله تعالى ومن عليك بالوصول
اليه ثم تدعوا بما شيت ثم تنهض متوجها
الى القبر الشريف فتقف بمقدار اربعة
اذرع بعيدا عن المقصورة الشريفة بغاية
الادب مستدبر القبلة محاذيا لراس النبي
صلى الله عليه وسلم ووجهه الاكرم ملاحظا

نظره السعيد اليك وسماعه كلامك ورده
عليك سلامك وتاجيبه على دعايك ونقول
السلام عليك ياسيدي يارسول الله السلام
عليك يانبي الله السلام عليك ياحبيب الله
السلام عليك يانبي الرحمة السلام عليك
ياشفيع الامة السلام عليك ياسيد المرسلين
السلام عليك ياخاتم النبيين السلام
عليك يامزمل السلام عليك يامدثر
السلام عليك وعلى اصولك الطيبين واهل
بيتك الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا جزاك الله عنا افضل ما جزى
نبيا عن قومه ورسولا عن امته اشهد انك
رسول الله قد بلغت الرسالة واديت الامانة
ونصحت الامة واوضحت الحجة وجاهدت
في سبيل الله حق جهاده واقمت الدين

حتى

حتى اتاك اليقين صلى الله عليك وسلم وعلى
اشرف مكان تشرف بحلول جسمك الكريم
فيه صلاة وسلاما دايمين من رب العالمين
عدد ما كان وعدد ما يكون بعلم الله صلاة
لا انقضا لامدها يارسول الله نحن وفدك
وزوار حرمك تشرفنا بالحلول بين
يديك وقد جيناك من بلاد شاسعة
وامكنة بعيدة نقطع السهل والوعر بقصد
زيارتك لنفوز بشفاعتك والنظر الى
ماثرك ومعاهدك والقيام بقضا بعض
حقك والاستشفاع بك الى ربنا فان
الخطايا قد قصمت ظهورنا والاوزار قد
اثقلت كواهلنا وانت الشافع المشفع
الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود
والوسيلة وقد قال الله تعالى ولو انهم

اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد
جيناك ظالمين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا
فاشفع لنا الى ربك واساله ان يميتنا على
سنتك وان يحشرنا في زمرتك وان يوردنا
حوضك وان يسقينا بكاسك غير خزايا
ولا ندامى الشفاعة الشفاعة الشفاعة
يا رسول الله تقولها ثلاثا ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
روف رحيم وتبلغه سلام من اوصاك
فتقول السلام عليك يا رسول الله من فلان
ابن فلان يستشفع بك الى ربك فاشفع
له ولجميع المسلمين ثم تصلي عليه وتدعو بما شيت
عند وجهه الكريم مستدبر القبلة ثم تتحول

قدر

قدر ذراع حتى تحاذي راس الصديق ابو بكر
رضي الله عنه وتقول السلام عليك يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك
يا صاحب رسول الله وانيسه في الغار
ورفيقه في الاسفار وامينه على الاسرار
جزاك الله عنا افضل ما جزى اماما عن
امة نبيه فلقد خلفته باحسن خلف
وسلكت طريقه ومنهاجه خير مسلك
وقاتلت اهل الردة والبدع ومهدت
الاسلام وشيدت اركانه فكنت خير
امام ووصلت الارحام ولم تزل قايما
بالحق ناصرا للدين ولاهله حتى اتاك
اليقين سل الله سبحانه لنا دوام حبك
والحشر مع حزبك وقبول زيارتنا السلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم تتحول مثل ذلك

حتى تحاذي راس امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فتقول السلام عليك يا امير
المومنين السلام عليك يا مظهر الاسلام
السلام عليك يا مكسر الاصنام جزاك الله
عنا افضل الجزا لقد نصرت الاسلام والمسلمين
وفتحت معظم البلاد بعد سيد المرسلين
وكفلت الايتام ووصلت الارحام وقوي
بك الاسلام وكنت للمسلمين اماما مرضيا
وهاديا مهديا جمعت شملهم واغنيت فقيرهم
وجبرت كسرهم السلام عليك ورحمة الله
وبركاته **ثم ترجع قدر نصف ذراع** ثم
تقول السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورفيقيه ووزيريه ومشيريه
والمعاونين له على القيام بالدين والقائمين
بعده بمصالح المسلمين جزاكما الله احسن
الجزا

الجزا جينا كما نتوسل بكما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسال
ربنا ان يتقبل سعينا ويحيينا على ملته
ويميتنا عليها ويحشرنا في زمرته ثم يدعوا
لنفسه ولوالديه ولمن اوصاه بالدعاء
ولجميع المسلمين ثم يقف عند راس النبي
صلى الله عليه وسلم كالاول ويقول اللهم
انك قلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيناك
سامعين قولك طايعين امرك مستشفعين
بنبيك اليك اللهم اغفر لنا ولابائنا
وامهاتنا واخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رءوف رحيم **ويستحب ان يخرج الى البقيع** فياتي

المشاهد والمزارات خصوصا قبر سيد
الشهدا حمزة رضي الله عنه ثم الي البقيع الانور
فيزور العباس والحسن بن علي وبقية ال
الرسول رضي الله عنهم ويزور امير المومنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وابراهيم بن
النبي صلي الله عليه وسلم وازواج النبي وعمته
صفيه والصحابة والتابعين رضي الله عنهم
ويزور شهدا احد وان تيسر يوم الخميس
فهو احسن ويقول سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبي الدار ويقرا اية الكرسي والاخلاص
احدي عشر مرة وسورة يس ان تيسر ويهدي
ثواب ذلك لجميع الشهدا ومن بجوارهم
من المومنين ويستحب ان ياتي مسجد قبا
يوم السبت او غيره ويصلي فيه ويقول
بعد دعايه يا صريخ المستصرخين

يا غياث

يا غياث المستغيثين يا مفرج كرب المكروبين
يا مجيب دعوة المضطرين صل علي سيدنا
محمد واله واكشف كربي وحزني كما كشفت
عن رسولك حزنه وكربه في هذا المقام
يا حنان يا منان يا كثير المعروف والاحسان
يا دايم النعم يا ارحم الراحمين
وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله
وصحبه وسلم
امين
ام

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩

موسى ابن لزم

بسم الله الرحمن الرحيم

حروف المد ثلاثة الالف الساكنة المفتوح
ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها
والياء الساكنة المكسور ما قبلها مجتمعة
في قوله تعالى نوحيها وسبب المد الطويل
شيان همز وسكون فاذا كان حرف المد
والهمز في كلمة واحدة يسمى مده متصلا مثاله
اوليك قروء جي واذا كان حرف المد في
كلمة والهمز في كلمة اخرى يسمى مده منفصلا
مثاله انزل امنوا اذا في اذانهم وقرا
والمد اللازم ينقسم الى اربعة اقسام كلمي وحرفي
وكل منهما اما مثقل واما مخفف مثال الكلمي
المثقل دابة صاخة طامه ولا الضالين

ومثال الكلمي المخفف الآن وقد كنتم به الان وقد
عصيت قبل الموضعان في يونس ومثال الحرفي
المثقل والمخفف آلم فالمد على اللام مثقل وعلى
الميم مخفف ومد البدل نحو ادم واوتي وايمان
ومد الطبيعي نحو به والدين وله وامنوا
وقال والرحمن ومد العارض يومنون
نستعين حساب ومد اللين حرفان
الواو الساكنة المفتوح ما قبلها واليا
الساكنة المفتوح ما قبلها مثاله خوف
وبيت فيجوز فيهما المد والقصر والتوسط
احكام النون الساكنة والتنوين اربعة
اظهار وادغام وقلب واخفى فحروف

الاظهار ستة يجمعها اوايل هذه الكلمات
اخي هاك علم حازه غير خاسر مثاله
على الترتيب من اعطى كريم اعطى من هدى
هاد هدى من علم عليم علم من حكم
حكيم حكم من غفر غفور غفر من خلق
خالق خلق وحروف الادغام ستة
ايضا يجمعها قولك يرملون فمنها اللام
والرا بلا غنة والباقيات بغنة مثاله
على الترتيب من يرحم رحيم يرحم من
رحم رحيم رحم من ملك ملك ملك
من لطف لطيف لطف من وفق لطيف
وفق من نرجوا كريم نرجوا والاقلاب
حرف واحد وهو البا مثاله من باد زيد بادر

وحروف الاخفاء خمسة عشر حرفا يجمعها
اوايل هذه الكلما
صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرما
ضع ظالما زد تقى دم طالبا فترى
وحروف القلقلة خمسة وهي خمس
قطب جد مثاله برق محيط رقيب مزج
حديد يجب تبيين قلقلتها ان كانت بوصل
وفي الوقف تكون ابين واظهر وحروف
الاستعلا سبعة وهي خص ضغط قظ وحروف
القمرية اربعة عشر حرفا يجمعها قولك ابغ حجك
وخف عقيمه مثاله على الترتيب الاول الباري
الغفور الحكيم الجليل الكريم الودود الخبير الفتاح
العليم القدير الياقوت المرجان الهادي
~~وحاصله كل لام لا يعقبه [illegible] فهو قمري وما عداه شمسي~~

هلا علمنا بان من اهوى فو اقلقني [illegible] وعدي عن خلاقي

وحاصله كل لام لا يعقبه شده فهو
قمري وما عداه شمسي وحروفه مضمنة
في هذين البيتين اللام للتعريف قد ادغمت
في اللام والنون والتا والثا
وفي حروف نصفها خمسة
وهي من الدال الى الظاء

والميم الساكنة لها ثلاثة احوال تدغم في
مثلها وتخفى بغنة عند البا وتظهر عند باقية
الاحرف واشد اظهارها عند الواو والفا
مثاله في قلوبهم مرض الحمد ثم انهم بما
فتح الله عليهم ولا الضالين هم فيها خالدون
ويجب اظهار الغنة على كل نون مشددة او
ميم مشددة مثاله ان وعم ويجب ترقيق
الراء اذا كسرت نحو رجال وتفخم اذا فتحت

او ضمت نحو رحمة الله خير لكم وتفخم ترقق
اذا سكنت بعد كسرة اصلية ولم يكن بعدها
حرف استعلا نحو فرعون ومرية وتفخم في نحو
ام ارتابوا ومرصادا وفرقة تممت وبالخير
عممت وصلى الله
على سيدنا
محمد
وسلم

دعوتك يا مولاى فاقبل دعائيا
وابلغ بما ارجوه منك الامانيا

عليك اعتمادي في جميع مقاصدي
وتعلم اسراري وما قد دهانيا

اليك اموري يا الهي رفعتها
فخذ لي بثاري من عدو جفانيا

امولاى ان لم تعطني ما سالته
فمن ارتجي من ذا يجيب دعائيا

مرادي لا يخفى عليك فجد به
وهو على التفصيل عندك باديا

سالتك يا مولاي فاقبل تضرعي
ولا تجعل الحرمان منك جزائيا

تعودت منك الجود والفضل في الذي
أؤمل من خير فعجل جوابيا